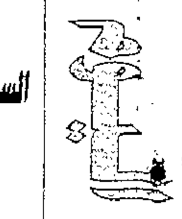
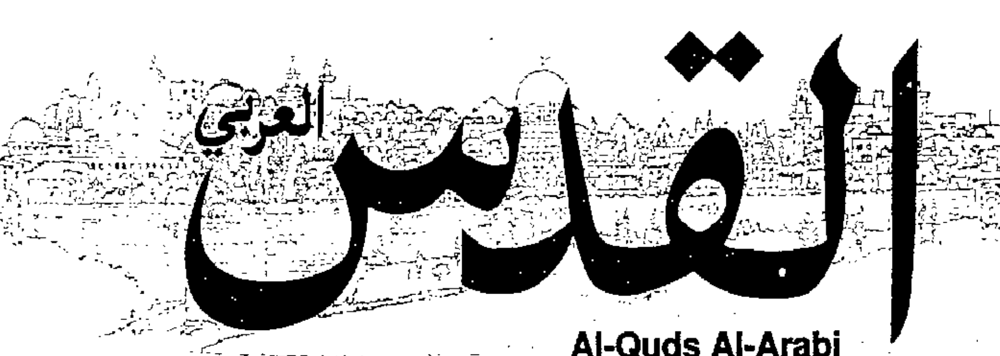
تحقيق
سليم نصار في «الاقوال السافرة» وبل لامة بلا مثقفين احرار
8

بريد
روجيه جارودي: الكويت جزء من العراق.. ولهذا يهاجمني السعوديون
14





القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

لقاء
الفنان ليمن زيدان: لا سبب لغضب الاتراك من «اخوة التراب»
10

رأي
ادريس خوليل يكتب عن الفساد والاصلاح في المغرب
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2151 Tuesday 9 April 1996

السنة السابعة. العدد 2151 الثلاثاء 9 نيسان (ابريل) 1996. ذي القعدة 1416 هـ

قادة الجبهة الاسلامية لن يتدخلوا بالحكم.. واثيوبيا طالبت مجلس الامن بعقوبات شاملة ضد الخرطوم

السودان يسلم مصر أصوليين.. وضغوط حزبية على الميرغني والمهدي لقبول المصالحة

لندن. الخرطوم. «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في العاصمة السودانية الخرطوم ان حكومة الفريق عمر حسن البشير سلمت عددا من المتشددين المصريين الى السلطات المصرية في نطاق سياسات جديدة اعتمدها الفريق البشير بعد تنصيبه رئيسا للبلاد أول نيسان (ابريل) الجاري.

وقال مسؤولون حكوميون ان السلطات السودانية أنذرت الاسلاميين العرب ـ خصوصا المصريين ـ الذين تستضيفهم بأنهم اذا لم يغادروا السودان بحلول منتصف الشهر الجاري فانها ستضطر الى تسليمهم الى حكومات بلدانهم.

ورفضت المصادر ان تؤكد أو تنفي ما ذكر عن ابعاد المنشق السعودي اسامة بن لادن، غير انها رأت ان دلائل التحسن الاخير في العلاقات بين الخرطوم والرياض تعني ان الحكومة السعودية على علم بالاجراءات التي «اتخذت عمليا» ضد بن لادن. وقالت أوساط دبلوماسية في العاصمة السودانية ان الحكومة قطعت خطوط الاتصال الدولي وصادرت أجهزة الفاكس الخاصة برجل الاعمال السعودي، وقالت انها تعتقد ان ابعاده ربما تأخر قليلا «لأنه لا يدري الى أين يتوجه بعدما رفضت بريطانيا منحه تأشيرة دخول».

وقالت أوساط عدة على صلة وثيقة بكبار المسؤولين في السودان ان قناعة كبار قادة الجبهة الاسلامية القومية انصرفت أخيرا الى ضرورة تمكين الفريق البشير من تحمل مسؤوليات الحكم من دون تدخل من القيادة السياسية للجبهة. ولوحظ في هذا الاطار ان الصحف واجهزة الاعلام الحكومية تلقت توجيهات أخيرا بسحب لقب «الشيخ» والاكتفاء بـ«الدكتور» عند نشر واذاعة أي انباء تتعلق بنشاط رئيس البرلمان السوداني حسن الترابي.

وحصلت «القدس العربي» على الملابسات التي واكبت الاجتماع الذي عقده الرئيس السوداني الاربعاء مع رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة السيد الصادق المهدي. فقد اقترحت فئة من المقربين لقادة النظام عقد الاجتماع في منزل السيد عز الدين السيد رئيس البرلمان ابان حكم الرئيس السابق جعفر نميري، وهو وزير سابق كان ينتمي الى الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني. غير ان مساعدي الفريق البشير رفضوا ذلك الاقتراح بدعوى ان الرئيس أضحى يباشر مسؤولياته اثر تفويض انتخابي، وان لقاءاته لا بد ان تكون علنية وفي مقره الرسمي. واتضح انه على الأثر أوفدت السلطات رئيس جهاز الامن العام العميد الهادي عبد الله الى المهدي في منزله بأم درمان ليخطره برغبة الرئيس السوداني في مقابلته. غير ان رئيس الوزراء السابق رفض انعقاد الاجتماع في القصر الرئاسي.

وبذلت وساطات عدة أسفرت عن اقناع المهدي بمقابلة الفريق البشير في منزل الاخير داخل مجمع القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم.

وقد دام الاجتماع ثلاث ساعات. وتقول السلطات السودانية ان البيانات التي وزعها السيد مبارك عبد الله الفاضل مسؤول حزب الامة في الخارج بشأن الاجتماع ليست صحيحة. وكان الصادق المهدي نفسه قد ادلى بتصريحات لمراسل وكالة رويتر في الخرطوم أوضح فيها انه رفض خلال الاجتماع عرضا بالمشاركة في الحكم.

لكن مسؤولين سودانيين في لندن قالوا لـ«القدس العربي» ان المهدي أحيط علما بأن عددا من كبار معاونيه ووزرائه السابقين أبدوا استعدادا للانضمام الى النظام، ومنهم السيد بكري عديل وزير التعليم السابق، والمهندس آدم موسى مادبو وزير الدفاع والطاقة السابق.

ويعتقد ان المهدي يواجه «مشكلة تنظيمية خطيرة» بسبب تفاقم الضغوط التي يمارسها تيار داخل حزبه يتزعمه الحاج نقد الله وزير الشؤون الدينية السابق. ويرفض هذا التيار استمرار الصادق المهدي في السماح لمبارك الفاضل بالتحدث باسم الحزب في الخارج. ويقول انصار نقد الله انهم غاضبون بوجه خاص من التحالف الوثيق بين مبارك الفاضل والعقيد جون قرنق، وقبول الاول مبدأ فصل الدين عن الدولة، والوعد بعدم تحكيم الشريعة الاسلامية في أي نظام ديمقراطي مقبل. الى ذلك، قال قادة اتحاديون في لندن وجدة لـ«القدس العربي» ان الضغوط تتزايد كل يوم على زعيم حزبهم السيد محمد عثمان الميرغني للحصول على موافقته على التوصل الى مصالحة مع حكومة الفريق البشير.

من جهة اخرى دعت اثيوبيا امس الاثنين مجلس الامن التابع للامم المتحدة الى اتخاذ اجراءات مشددة ضد السودان لحمله على تسليم ثلاثة اشخاص متهمين بالاشتراك في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية الاثيوبية في بيان ان «اثيوبيا على اقتناع ان انصياع السلطات السودانية لمطالب المجلس او عدم انصياعها يتوقف على مدى الوضوح والقوة اللذين سيبعث بهما المجلس الرسالة اللازمة بأنه لن يتغاضى بعد الان عن تحدي السلطات السودانية له».

وبدأ مجلس الامن في الاسبوع الماضي مناقشة توقيع عقوبات على السودان لامتناعه عن تسليم الرجال الثلاثة الى اثيوبيا. ويقول السودان انه لا يستطيع العثور عليهم.

وقال مسؤولون حكوميون في اديس ابابا ان البيان يعبر عن غضب اثيوبيا ازاء مشروع قرار جديد امام المجلس.

اشار لتزايد التوتر بين الدول الخليجية

شيراك: لا بد من رفع الحظر عن العراق واستعادة مكانته بتطبيق القرارات

القاهرة. من احمد شوقي:

قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين ان العراق قادر على استعادة مكانته اذا ما طبق القرارات الدولية التي صدرت اثر اجتياحه للكويت في صيف 1990 مؤكدا ان ذلك لا بد وان يؤدي الى رفع الحظر الدولي المفروض عليه.

وقال شيراك في كلمة القاها امام نحو الفين من طلبة جامعة القاهرة في اليوم الثالث لزيارته لمصر: «يمكن للعراق ان يستعيد مكانته في الاسرة الدولية وهناك سبيل واحد الى ذلك، وعلى السلطات العراقية ان تدرك الامر تماما: وهو سبيل قرارات مجلس الامن التي تحدد اطار الشرعية الدولية».

لكنه اضاف «ولا بد من تطبيق هذه القرارات، وهذه القرارات فقط، من قبل العراق ومن قبل مجلس الامن ايضا، وانني اعلن بوضوح انه اذا ما طبق العراق كل القرارات ذات الصلة، فلا بد من رفع العقوبات، ولا يمكن للمجتمع الدولي ان يبقى مكتوف الايدي امام تدهور الاوضاع الانسانية في هذا البلد».

ومضى يقول ان السلام في الشرق الاوسط يمر ايضا عبر الحد من التوتر وبناء علاقات تسودها الثقة بين البلدان الخليجية المتجاورة.. وعودة العراق الى الحظيرة الدولية لا بد وان تترافق مع عودة العلاقات الواثقة بين بغداد وجيرانها في مجلس التعاون الخليجي، الذين تربطهم بفرنسا علاقات وثيقة للغاية».

وعلى صعيد اخر قال شيراك ان هناك «ضرورة لايجاد اتفاق عادل ومتوازن بين كل الاطراف المعنية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وذلك على اساس مبدأ الارض مقابل السلام. وعلى مثل هذا الاتفاق ان يتناول القضايا الاكثر تعقيدا كقضية القدس ووضع اللاجئين ومستقبل المستوطنات».

(تفاصيل ص4)

بغداد تريد «دورا محدودا» في توزيع الغذاء على الاكراد

الامم المتحدة. من ايفلين ليوبولد:

قال عبد الامير الانباري رئيس وفد العراق في المحادثات مع الامم المتحدة بشأن استئناف جزئي لصادراته النفطية امس الاثنين ان بغداد يمكن ان تقبل دورا محدودا في توزيع الاغذية على الاكراد المتمردين. وأعرب الانباري عن أمله في قرب التوصل الى اتفاق. لكنه اضاف انه لا تزال هناك مقاومة من جانب بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

والانباري هو مندوب العراق في منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في باريس وسبق ان عمل مندوبا للعراق في الامم المتحدة.

وقال الانباري لرويتر «بالنسبة لمسألة التوزيع (على المتمردين في المناطق الكردية) ليس هناك خلاف جذري بيننا وبين امانة الامم المتحدة».

واستطرد قائلا «بوصفي محاميا أعتقد ان بامكاننا التوصل الى حل عملي لكافة التفاصيل. غير ان بعض اعضاء مجلس الامن يحاولون افساد الامور باثارة اشياء لم يرد ذكرها في القرار الاصلي».

الجزائر: كمين مسلح لمسؤول يوقع قتلى وجرحى بين المارة

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحيفة «لاتريبيون» في عددها الصادر امس الاثنين ان مجموعة مسلحة كمنت صباح امس الاول الاحد لمدير شركة ادوية جزائرية بينما كان مارا في سيارته مما ادى الى مقتل «العديد من الاشخاص واصابة آخرين بجراح».

واوضحت الصحيفة ان الكمين استهدف مدير عام شركة سيدال لصناعة الادوية الذي لم يصب بأذى. ونقلت اسم عائلته فقط عون.

ونقلت الصحيفة ان «اطلاق النار بدأ عندما ظهرت سيارة عون وراء منعطف، اي ان المجموعة المسلحة كانت بانتظاره».

وصرح عون انه «نجا من الموت بفضل تدخل عناصر من الجيش كانوا على مقربة من مكان الحادث».

واوضح ان «المجموعة المسلحة كمنت على جانب الطريق واطلقت النار على السيارات المارة» مما ادى الى «سقوط العديد من القتلى والجرحى».

لوحت بـ«رد فعل» وشيك ومساو في القوة

مصر تحذر تركيا من فتح مجالها أمام اسرائيل
مقتل 27 جندياً تركياً و90 كردياً بمواجهات

قوات تركية اثناء هجوم على احد مواقع الاكراد في الاناضول (رويتر)

القاهرة. «القدس العربي»:

هددت مصر تركيا أمس باتخاذ «رد فعل مواز» وشيك وان كان غير محدد اذا ثبت انها وافقت على السماح لسلاح الجو الاسرائيلي باستخدام مجالها الجوي.

ولم يحدد وزير الخارجية عمرو موسى طبيعة رد الفعل الذي تفكر فيه مصر الا ان تصريحه اعتبر اشارة واضحة الى احتمال ابرام اتفاق مع اليونان يسمح لقواتها الجوية باستخدام المجال الجوي العربي.

والمعروف ان نزاعات ساخنة بين اليونان وتركيا قد تنفجر حول قضايا مثل بحر ايجه وقبرص. وكانت الدولتان على حافة الدخول في مواجهة عسكرية في وقت سابق من العام الحالي حول جزيرة متنازع عليها في بحر ايجه.

وقد انتقدت مصر وسورية وايران بشدة الاتفاق بين تركيا واسرائيل الذي نشرت انباءه الصحف في أنقرة وتل ابيب الا انه لم يتأكد رسميا حتى الآن.

وأكدت الانباء انه تم التوقيع على الاتفاق في الشهر الماضي خلال زيارة قام بها الرئيس التركي سليمان ديميريل لاسرائيل.

وقال موسى محذرا «إذا ثبت صحة هذه الانباء فان ذلك سيؤدي الى ادخال منطقة الشرق الاوسط الى مجالات توتر جديدة لا مبرر لها».

ومضى موسى قائلا «انه لا بد ان يعرف كل من يقدم على خلق اشكال جديدة في المنطقة ان لكل فعل من هذا النوع «الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي» رد فعل موازيا ومساويا له في القوة».

وقد اذاعت تصريحات موسى وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية التي ذكرت انه أدلى بها خلال مراسم افتتاح الرئيس حسني مبارك والرئيس الفرنسي الزائر جاك شيراك لمستشفى قصر العيني في القاهرة.

من جهة اخرى قال مسؤولون امنيون امس الاثنين ان 27 جنديا و90 من الثوار الاكراد قتلوا في المعارك المحتدمة منذ ثلاثة ايام بجنوب شرق البلاد.

والاشتباكات الدائرة في الجبال الواقعة شمالي اقليم ديار بكر وفي اقليم بينجول القريب من اعنف المعارك التي دارت مع الثوار في حملة حزب العمال الكردستاني التي بدأت قبل 12 عاما والرامية الى اقامة دولة مستقلة في المنطقة او الحصول على حكم ذاتي.

وقال مكتب الحاكم الاقليمي في ديار بكر ان احدث قتال بدأ يوم الجمعة عندما رصدت القوات مجموعة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني يتراوح عدد افرادها بين 200 و250 فردا. ووقع الاشتباك رغم وقف لاطلاق النيران من جانب الثوار منذ اربعة اشهر.

وقال المكتب في بيان ان قتالا عنيفا ما زال يدور في المنطقة.

وكان زعيم الثوار عبد الله اوغلان قد امر قواته في كانون الاول (ديسمبر) بعدم شن غارات غير انه قال ان قواته سترد اذا هوجمت. وتجاهلت تركيا وقف اطلاق النار.

وقال نائب رئيس الوزراء نهاد منتيسي في وقت سابق امس الاثنين ان 64 مقاتلا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في منطقة لايس باقليم ديار بكر في اشارة واضحة للاشتباكات الدائرة منذ ثلاثة ايام.

وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل في رسالة نشرتها وكالة انباء الاناضول «يعتريني حزن عميق لاستشهاد 27 من ابنائنا البواسل في عملية للقوات المسلحة التركية».

وقال مسؤولون امنيون في بلدة تونجيلي ان قوات الامن قتلت 18 من ثوار حزب العمال الكردستاني في اشتباك منفصل الليلة قبل الماضية في المنطقة الجبلية بين اقليمي تونجيلي وبينجول بشرق البلاد.

وقتل اكثر من 18700 شخص منذ حمل الثوار السلاح في 1984.

(تفاصيل ص 3)

بسبب المسعري والانتهاكات السعودية

فسخ العقد بين «اوربيت» وتلفزيون بي بي سي العربي

لندن. «القدس العربي»:

قالت الخدمة العالمية لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية امس الاثنين ان تعاقدها مع شبكة مملوكة لسعوديين لنقل الخدمة العربية للهيئة الى الشرق الاوسط قد الغي.

ويعني القرار ان الهيئة لن تقدر على بث خدمتها التلفزيونية باللغة العربية الى الشرق الاوسط ما لم تعثر على بديل لنقلها. وقال فيل جونستون المتحدث باسم خدمة التلفزيون العالمية للهيئة انه لا يمكنه الكشف عن سبب انهاء الاتفاق مع محطة اوربيت المملوكة لسعوديين لنقل البرامج عن طريق القمر بالصناعي في روما. ولكنه قال ان القرار اتخذ بصورة متبادلة.

وقال جونستون «اعطى كل منا الاخر اشعارا باعتزام انهاء التعاقد. نحن نبحث عن ترتيبات بديلة».

ورغم عدم الكشف عن سبب القرار فقد كانت الهيئة تتوقع احتجاجا من الحكومة السعودية على بثها برنامجا يتناول التوترات بين لندن والرياض بشأن المعارض السعودي محمد المسعري المقيم في لندن.

وفي الاسبوع الماضي عرض برنامج بانوراما الذي ترجم الى العربية بداية تنفيذ حكم الاعدام علنا.

وتبث الخدمة العربية لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية برامجها ثماني ساعات يوميا من غرفة في لندن يعمل بها 250 صحافيا ممن يتحدثون العربية. وتعتمد الخدمة على محطة اوربيت في نقل برامجها الى الشرق الاوسط.

وبدأت الخلافات بين الجانبين مع بداية هذا العام عندما قررت الحكومة البريطانية بضغط من الرياض ابعاد الدكتور المسعري الى جزيرة في البحر الكاريبي. فقد قررت ادارة «بي. بي. سي» بث النبأ في خدمتها، واستضافة الدكتور المسعري للادلاء بوجهة نظره، كما استعانت بمعلقين آخرين انتقدوا استخدام الحكومة السعودية عقودها التجارية وصفقات الاسلحة الموقعة مع بريطانيا كورقة ضغط لاجبار الحكومة البريطانية على اتخاذ قرار الابعاد. وفوجئت ادارة «بي. بي. سي» بقيام قناة أوربيت بحذف جميع الاخبار المتعلقة بالمسعري من نشرتها وقطعت الارسال لعدة ساعات، الامر الذي اعتبر انتهاكا للعقد الموقع بين الجانبين. وتلقت «بي. بي. سي» احتجاجات من مشتركين في منطقة الخليج والشرق الاوسط وعلمت «القدس العربي» ان القشة التي قصمت ظهر البعير وأدت الى تطورات فسخ العقد جاءت عندما اذاعت «بي. بي. سي» برنامج بانوراما الذي اتهم السعودية بالابتزاز في ضغطها على الحكومة البريطانية لابعاد المسعري، وقدم شهادات حية عن انتهاكاتها لحقوق الانسان.

وعلمت «القدس العربي» أن ادارة التلفزيون العربي في «بي. بي. سي» دعت العاملين فيها أمس الى اجتماع طارئ وابلغتهم بالمفاوضات لفسخ العقد مع شركة اوربيت، وقالت انها ستطلعهم على التفاصيل المتعلقة بانهاء خدماتهم في حال الاتفاق نهائيا على تحديد موعد لوقف الخدمة.

اسرائيل تطلب من سكان الشمال الاحتماء بالملاجىء خوفا من عملية جديدة لحزب الله

■ كريات شمونا (اسرائيل): ذكرت مصادر امنية ان الجيش الاسرائيلي أمر سكان المناطق الشمالية امس الاثنين بالاحتماء بملاجىء الوقاية من الغارات الجوية خشية تعرض المنطقة الى هجمات صاروخية من جنوب لبنان.

وقالت متحدثة باسم الجيش ان اسرائيل تتوقع هجمات من جانب جماعة حزب الله الموالية لايران بعد ان حملت الجماعة اسرائيل مسؤولية انفجار أودى بحياة صبي لبناني.

واضافت «سمعت انفجارات في منطقة قرية برعشيت بجنوب لبنان». وادعى راديو حزب الله ان صبيا لبنانيا قتل وجرح عدد من الاطفال نتيجة لانفجار شحنات تتحمل اسرائيل المسؤولية عنها». ومضت قائلة ان «الجيش لم يقم بأي نشاط في منطقة جنوب لبنان بما في ذلك العملية التي يفترض انها منسوبة الى اسرائيل».

وقالت المتحدثة «وبافتراض أن ما ذكرته الاذاعة هو تمهيد اعلامي لاطلاق صواريخ باتجاه المستعمرات الشمالية فان الجيش يتخذ الاجراءات اللازمة لحماية الجليل ويحتفظ لنفسه بالحق في الرد بأي طريقة يراها مناسبة حسب تقويمه للموقف».

وذكرت مصادر امنية لبنانية ان صبيا عمره 16 عاما استشهد وجرح ثلاثة بينهم طفلان في السادسة والثامنة من العمر اثر انفجار عبوة ناسفة على طريق بجنوب لبنان.

مصر: تسليح اهالي قرية لمواجهة هجمات الاصوليين

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: وافق مدير امن محافظة المنيا سامي عبد الجواد امس الاثنين على منح تراخيص بحمل السلاح لاهالي احدى قرى منطقة ملوي (280 كيلومترا جنوب القاهرة) بمحافظة المنيا في صعيد مصر حتى يتمكنوا من حماية انفسهم في مواجهة العناصر الاسلامية المسلحة.

واعلن عبد الجواد الذي شارك امس في اجتماع شعبي في قرية قلندول الخاضعة لحظر التجول موافقته على منح اي مواطن من اهالي القرية ترخيصا بحمل السلاح «بغض النظر عن المبررات التي حددتها سلطات الامن نظرا لتعاون سكان القرية مع قوات الامن».

ISSN 1358-3379
09
9 771358 337049

الخطوط الجوية الأردنية تفتتح مكتبا لها في اسرائيل... وأول مصنع مشترك لانتاج الملابس الداخلية

اغلاق شارع في تل أبيب للسماح لفرقة أردنية بتقديم عرض فلكلوري

عمان. «القدس العربي»:

فوجئ الاسرائيليون أمس باغلاق أحد شوارع تل أبيب أمام حركة السير، وكان الاغلاق هذه المرة ليس خوفا من عملية انتحارية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بل للسماح لفرقة لردنية بتقديم عرض فولكلوري أمام المارة.

فقد اغلق طريق «شالوم اليخيم» اثناء الاحتفالات أمس بافتتاح مكتب شركة الخطوط الجوية الاردنية في تل أبيب رسميا أمس غداة أول رحلة جوية منتظمة بين البلدين، في خطوة تظهر اكتمال حلقة التطبيع بين الاردن واسرائيل.

وأفادت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» ان المكتب افتتح في احتفال حضره وزير النقل الاردني ناصر اللوزي ورئيس بلدية تل ابيب روني ميلو.

ووصف رئيس مجلس ادارة شركة الطيران الاردنية نادر الدهبي الاتفاق الجوي بين البلدين بانه «خطوة جديدة على طريق السلام».

ومساء أمس الاول حطت طائرة مدنية لردنية في مطار بن غوريون قرب تل أبيب مفتتحة بذلك أول خط جوي تجاري بين البلدين.

واقلت الطائرة وفدا اردنيا يتقدمه الامير فيصل ابن العاهل الاردني الملك حسين ووزير النقل الاردني واستقبله وزير النقل الاسرائيلي اسرائيل كسار.

وبموجب الاتفاق الجوي الموقع بين البلدين في 16 كانون الثاني (يناير) الماضي يسمح لكل من شركة الطيران الاردنية «الاجنحة الملكية» والشركة الاسرائيلية «اركيا» بتسيير خمس رحلات اسبوعيا بين البلدين.

وحدد سعر التذكرة ذهابا وايابا بـ140 دولارا.

وقال ناصر اللوزي وزير النقل الاردني أمس الاول قبل سفره لاسرائيل وهو يعلن تفاصيل اتفاقية النقل بين الجانبين «انها الفرصة التي طالما انتظرناها، كونها تسمح بالسفر بالسيارات والباصات وجميع وسائل النقل المتاحة».

وقال «ان اتفاقية النقل تسهم بشكل مباشر في تفعيل الاتفاقيات خاصة في مجالات التبادل التجاري والصناعة والمنتوجات السياحية، وكذلك التبادل السياحي».

أما الرحلات الجوية الجماعية فقد بدأت فورا الاسبوع الماضي حيث حطت في مطار عمان الدولي طائرتان اسرائيليتان يومي الخميس والجمعة تقلان عددا من السياح الاسرائيليين، واعلن ان احداهما هبطت اضطراريا في عمان جراء الاحوال الجوية.

من جهة أخرى عبرت سيارتان اسرائيليتان معبر العقبة ـ ايلات الذي فتح أمس الاول ايضا أمام حركة السيارات الخاصة بين البلدين. ولم تمر عبر هذا المعبر طوال أمس الاول اي سيارة اسرائيلية.

وستدخل السيارات الاردنية الى اسرائيل بلوحاتها في حين لن تتمكن سيارات الاسرائيليين من دخول الاردن «بلوحاتها» خشية استفزاز الشارع الاردني ومن باب الاحتياطات الامنية، كما قالت مصادر في وزارة النقل الاردنية لـ«القدس العربي». اما الباصات السياحية فقد اتفق على قيامها بالتجول في نقاط محددة في كل من اسرائيل والاردن، واتفق على التنقل بحافلات النقل العام اعتبارا من الاول من ايار (مايو)، على ان تقوم بهذه الخدمة شركات عامة يجري تأسيسها الآن، واتفق كذلك على بدء سريان التعليمات الخاصة بنقل البضائع عبر الجسور والمعابر في السادس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وعلى صعيد آخر افتتح رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في مدينة اربد أول مصنع اسرائيلي ـ اردني مشترك لانتاج الملابس الداخلية، وتبلغ نسبة المساهمة الاسرائيلية في هذا المصنع (60%) من رأس المال لاغراض التصدير للمنطقة العربية.

تهديدات امريكا تعيد رئيس المخابرات الليبية للاضواء

■ تونس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الرسمية في ليبيا في اجراء غير معتاد اسم رئيس جهاز الامن الخارجي في البلاد وقالت انه موسى كوسة.

وتؤكد برقية وكالة الجماهيرية «الليبية» للانباء التقارير الدبلوماسية بان كوسة الذي كان منذ الثمانينات مسؤولا في للخابرات الليبية مثار جدل استأنف دوره السابق بعد ان حل محله العقيد يوسف دبيري بين عامي 1991 و1994.

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس مساء الاحد ان كوسة قام بزيارة لمصر في الاونة الاخيرة التقى خلالها بالمسؤولين المصريين وذلك بعد «تهديدات» امريكية جديدة الى ليبيا.

واضافت «اكد المسؤولون المصريون للاخ رئيس جهاز الامن الخارجي ان الامريكيين لم يقدموا ولو دليلا واحدا لا بالصور ولا بالمعلومات ولا باي شيء اخر وذلك خلافا لما قاله وزير الدفاع الامريكي وليام بيري بان ليبيا تنتج اسلحة كيماوية».

وكان الزعيم الليبي معمر القذافي قد عين دبيري عام 1991 واصدر اليه حينها اوامر باجراء اصلاحات داخل اجهزة المخابرات. غير ان دبلوماسيين يعملون في طرابلس قالوا ان كوسة كان لا يزال مسؤولا رفيعا في المخابرات في تلك الفترة.

ويؤكد تقرير الوكالة الليبية انه مسؤول عن المواضيع الامنية المتعلقة بالولايات المتحدة.

وقد درس كوسة البالغ من العمر 46 عاما في جامعة ميتشيغان الامريكية، وكان يعمل بالسفارة الليبية في بريطانيا عامي 1979 و1980 وطردته لندن بعد ان ادلى بتصريحات توعد فيها بقتل معارضين للقذافي منفيين هناك.

وقال دبلوماسيون انه عاد الى طرابلس ليرأس اجهزة المخابرات.

وتريد فرنسا اعتقال كوسة لاستجوابه كشاهد فيما يتعلق باسقاط طائرة ركاب فوق النيجر عام 1989. غير انه ليس بين الليبيين الاربعة المشتبه في انهم وراء الهجوم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تشرنوميردين يرفض منح الاستقلال للشيشان

دودابيف يطالب بمفاوضات مباشرة مع الكرملين

■ موسكو ـ جنوب الشيشان ـ اف ب ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين امس الاول الاحد انه سيتم تطبيق الخطة التي اقترحها الرئيس بوريس يلتسين من اجل احلال السلام في منطقة الشيشان المنشقة رغم التقارير المتعلقة باستمرار القتال.

وقال في مقابلة مع محطة تلفزيون ان. تي. في. المستقلة «الجميع سينفذون قرار الرئيس». وتدعو الخطة الى وقف العمليات العسكرية الكبيرة الا انها تسمح بشن «عمليات خاصة» ضد المتمردين.

ورفض تشرنوميردين تأكيد ان الهجمات الجوية على القرى الشيشانية في الاسبوع الماضي قوضت العملية السلمية التي بدأها الرئيس الروسي في 31 اذار (مارس) الماضي.

وقال رئيس الوزراء الروسي الذي يرأس لجنة حكومية شكلت لتنفيذ مقترحات السلام التي تقدم بها يلتسين «يتعين التحقيق في كل شيء والتحقق منه».

والسلام في الشيشان أمر حيوي بالنسبة لفرص فوز يلتسين في انتخابات الرئاسة التي تقام في 16 من حزيران (يونيو).

وبينما تقاتل القوات الروسية المتمردين من اجل السيطرة على قرى معزولة في المنطقة قال تشرنوميردين ان يلتسين يفعل كل ما بوسعه لاحلال السلام. وقال متسائلا «ماذا يمكن عمله اكثر من ذلك. ماذا نحتاج اكثر من ذلك».

ولكن تشرنوميردين كرر موقف الكرملين بانه لا تفكير على الاطلاق في الاذعان لمطالب المتمردين باستقلال الشيشان في منطقة القوقاز الشمالية.

وعندما سئل عن احتمالات التوصل الى تسوية اذا واصل الزعيم الشيشاني الانفصالي جوهر دودابيف في القتال فرد تشرنوميردين «هذا جنون».

ومن جانبه طالب الزعيم الاستقلالي جوهر دودابيف باجراء مفاوضات مباشرة من دون وسيط مع الكرملين مؤكدا ان «الوسطاء» لا يمكنهم ان «يضمنوا تطبيق» اي اتفاق محتمل.

وقال دودابيف في مقابلة مع عدد من المراسلين بينهم مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة الجبلية في جنوب الشيشان ان المفاوضات المباشرة مع الكرملين هي السبيل «الاجدى» للوصول الى اتفاق.

وردا على سؤال حول توسط محتمل لرئيس تتارستان منتيمر شايمابيف قال الزعيم الشيشاني «انني اكن كل الاحترام للرئيس شايمابيف لكنه لا يستطيع ان يضمن التزام روسيا بان تطبق اي اتفاق محتمل». واشار الى ان «الوسيط يجب ان يكون قادرا على ان يضمن، بالقوة اذا لزم الامر، تطبيق الاتفاق الذي يتم التوصل اليه».

واوضح الجنرال دودابيف انه لم يتلق اي نص حول مقترحات الرئيس الروسي بوريس يلتسين التي كشفها للمرة الاولى في كلمة متلفزة في 30 اذار (مارس) الماضي.

وكان يلتسين اعرب في حينه لاول مرة منذ المفاوضات الفاشلة في الصيف الماضي عن استعداده للتفاوض مع دودابيف عن «طريق وسطاء».

واشار دودابيف اخيرا الى انه لم يتلق اي برقية من يلتسين.

وكان يلتسين اعلن السبت خلال تجمع انتخابي في موسكو انه وجه برقية الى دودابيف وان الوسطاء «بدأوا عملهم» تمهيدا لمباشرة المفاوضات.

من جهة اخرى قالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان القوات الروسية تحاصر الثوار الشيشان في منطقتين على الاقل من الاقليم المتمرد امس الاثنين ولكنها لم تصل الى مستوى شن هجوم شامل.

ونقلت الوكالة عن القائد العسكري الروسي في الشيشان قوله «لا يجري تنفيذ عمليات عسكرية على نطاق واسع لتصفية المقاتلين».

وبعد اسبوع واحد من اصدار الرئيس بوريس يلتسين امرا بوقف العمليات العسكرية في اطار خطة لتهدئة الصراع الدامي المتأجج منذ 16 شهرا لا يزال الجيش يشن هجمات على مجموعات من الثوار فيما يصفه بانه «عمليات خاصة».

ونقلت انترفاكس عن مسؤول بالحكومة الشيشانية المدعومة من موسكو قوله ان السكان المحليين في مدينة شالي بجنوب الاقليم المتمرد اجبروا مجموعة تضم 70 من الثوار على ترك مواقعهم في البلدة.

وقال المتحدث باسم يلتسين امس ان يلتسين لا يزال يأمل بان تجرى محادثات مع زعيم المتمردين جوهر دودابيف عن طريق وسطاء وان تسفر عن تحقيق تقدم في تسوية الازمة.

ويأمل يلتسين بانهاء الازمة قبل اجراء انتخابات الرئاسة في حزيران (يونيو). وكان ذكر ان الصراع قد يشكل عقبة امام فوزه بمدة ولاية ثانية.

قلق ياباني ازاء توتر الوضع بين الكوريتين

بيونغ يانغ تتهم جهات امريكية بدفع سيول نحو الحرب

■ طوكيو ـ سيول ـ اف ب ـ رويتر: اعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاثنين عن قلقه نتيجة توغل قوات كوريا الشمالية داخل المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين محذرا من «الخطورة البالغة» لمثل هذه العمليات.

وقال هاشيموتو في تصريحات نقلتها وكالتا جيجي برس وكيودو «ما يقلقني هو امكانية المواجهة العسكرية» التي يمكن ان تنجم عن مثل هذه العمليات.

واشار رئيس الحكومة اليابانية الى ان تحركات بيونغ يانغ تبدو وكأن الهدف منها حمل الولايات المتحدة على بدء مفاوضات مباشرة معها.

وكان الجنود الكوريون الشماليون توغلوا ثلاث مرات مع اسلحتهم الثقيلة خلال الايام الماضية في «المنطقة الامنية المشتركة» في بانمونجوم المنزوعة السلاح خارقين اتفاقات الهدنة بين الشطرين لعام 1953.

وتأتي هذه العمليات بعد اعلان كوريا الشمالية انها لن تطبق هذه الاتفاقات بعد الان وانها تريد معاهدة سلام مع واشنطن بدلا منها.

وخرجت كوريا الشمالية امس الاثنين عن صمتها الذي استمر يومين بشأن تصاعد التوتر في المنطقة المنزوعة السلاح بينها وبين كوريا الجنوبية والقت اللوم من جديد على سيول وضمت «دوائر مولعة بالقتال في الولايات المتحدة» الى قائمة مثيري المشاكل. وجاء في تعليق نشر في صحيفة الحزب الشيوعي رودونج سينمون ان كوريا الجنوبية تواجه «كارثة لا راد لها» لو تجاهلت تحذيرات بيونغ يانغ بشأن المضي في استعدادات الحرب لغزو كوريا الشمالية. ويعتبر هذا اول بيان رسمي يصدر من كوريا الشمالية منذ ليل السبت الماضي عن ازمة ثارت حين اعلنت بيونغ يانغ الاسبوع الماضي انها لن تلتزم باي تعهدات تتعلق بهدنة انهت الحرب الكورية التي استمرت بين عامي 1950 و1953 بما في ذلك المنطقة المنزوعة السلاح.

ونقلت وكالة الانباء الكورية المركزية عن الصحيفة قولها «الحكومة العميلة لكوريا الجنوبية يجب ان تعرف انها لو تعاملت مع تحذيرات الشمال على انها مجرد كلام اجوف واستمرت في هستيرية الحرب فستواجه كارثة لا راد لها».

وارسلت كوريا الشمالية امس الاول الاحد مجموعات صغيرة من الجنود الى المنطقة المنزوعة السلاح في اليوم الثالث على التوالي في تحد واضح للاحكام التي تحكم هذه المنطقة العازلة التي تفصل بين شطري كوريا.

وفي سيول قال متحدث رئاسي ان كيم يونج سام رئيس كوريا الجنوبية قال لكبار القادة العسكريين امس الاثنين ان سيول لن تتسامح مع «الاستفزازات الهوجاء» من جانب كوريا الشمالية.

وزاد من توتر سيول عمليات التسلل التي قامت بها بيونغ يانغ في منطقة الحدود الحساسة خلال الثلاثة ايام الماضية في اشارة واضحة لعزم بيونغ يانغ على تجاهل اتفاق الهدنة الذي انهى الحرب الكورية.

وقال المتحدث «الرئيس كيم امر بان يكون الجيش على اهبة الاستعداد للرد فورا على اي استفزاز» وذكر ان كيم اجتمع مع وزير الدفاع لي يانغ هو وقادة عسكريين صباح امس الاثنين لمناقشة الاجراءات المضادة المقترحة للرد على التسللات في بانمونجوم.

ولم يعط اي تفصيلات عن اي اجراءات مضادة محتملة.

وارسلت كوريا الشمالية امس الاول الاحد نحو 180 جنديا الى المنطقة الامنية المشتركة في بانمونجوم وهي نقطة العبور الوحيدة في المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل شطري كوريا. وهو ثالث تسلل من نوعه خلال ثلاثة ايام.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع ان كوريا الجنوبية والولايات المتحدة يناقشان نشرا محتملا لطائرات الانذار المبكر الامريكية (اواكس) لتحسين مراقبة تحركات قوات كوريا الشمالية.

ووصفت قيادة الامم المتحدة التي تهيمن عليها الولايات المتحدة عمليات التسلل التي قامت بها كوريا الشمالية في بانمونجوم بانها «انتهاك جسيم» لهدنة عام 1953.

لكن متحدثا باسم القيادة قال انه ليس هناك داع للقلق اذ ان الموقف في مناطق اخرى على الحدود لا يزال هادئا.

جنديان من قوات كوريا الجنوبية المرابطة على المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين الكوريتين وقد صوب احدهما مدفعا رشاشا باتجاه كوريا الشمالية.

العثور على حطام طائرة شحن روسية

■ موسكو ـ د. ب. ا: ذكرت وكالات الانباء نقلا عن مسؤولين محليين ان طائرة هليكوبتر اكتشفت أمس الاثنين حطام طائرة الشحن التي فقدت قبل ثلاثة ايام وعلى متنها 19 شخصا فوق شبه جزيرة كامتشتكا باقصى شرق روسيا.

ولم تذكر وكالات الانباء شيئا عن مصير التسعة عشر شخصا الذين كانوا على متن الطائرة وهي من طراز ايليوشين 76 والتي اختفت يوم الجمعة الماضي من على شاشات الرادار قبيل وصولها الى مطار اليسوفو بالقرب من بيترو باقلوفسك ـ كامتشتكي.

وتوجهت فرق الانقاذ امس الاثنين، الى موقع تحطم الطائرة بعد رصد الحطام على منحدرات جبل فاتشكاشيك البركاني على ارتفاع خمسمائة متر.

ويذكر ان الطائرة التابعة لشركة كراسنويارسكي اليالينيس السيبيرية تحطمت اثناء قيامها برحلة لمسافة 3500 كيلومتر من نوفوسيبرسك في سيبيريا الى بيتروباقلوفسك ـ كامتشتسكي.

مقتل 6 في قصف صاروخي على كابول

■ اسلام اباد ـ رويتر: ذكر راديو كابول الحكومي امس الاول ان 28 صاروخا على الأقل سقطت على العاصمة كابول ليلة امس الاول مما أدى الى مقتل سبعة مدنيين وجرح تسعة آخرين.

وقال الراديو الذي يستقبل ارساله في اسلام اباد ان ميليشيا حركة طالبان التي تحاصر العاصمة منذ تشرين الاول (اكتوبر) هي التي اطلقت الصواريخ.

واضاف ان طائرات القوات الجوية الحكومية قصفت مواقع طالبان الى الجنوب والى الغرب من كابول أمس الاول الاحد وان القصف أدى الى سقوط 12 قتيلا وكثير من الجرحى من مقاتلي طالبان.

ولم يتسن الاتصال بقادة طالبان للتعقيب كما لم تتأكد انباء القتال من مصادر مستقلة.

وفي مدينة قندهار بجنوب افغانستان قال أحد زعماء طالبان ان طائرات طالبان قصفت قاعدة جوية في شنشاران عاصمة اقليم غور بوسط البلاد السبت.

رئيس أوكرانيا يزور أندونيسيا وفيتنام

■ موسكو ـ يو. بي. آي: بدأ الرئيس الاوكراني ليونيد كوشما أمس الاول الأحد زيارة رسمية تستغرق ستة أيام الى كل من فيتنام واندونيسيا.

وسيعقد كوشما محادثات مع الرئيس الفيتنامي والامين العام للحزب الشيوعي ورئيس البرلمان الفيتنامي، كما سيوقع اتفاق مبادئ حول دعم التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي بين البلدين. كما ستوقع اوكرانيا واندونيسيا اتفاقيات بحماية الاستثمارات وتعزيز التعاون التجاري والجوي بين البلدين.

تشكيل لجنة أمن في طاجيكستان

■ موسكو ـ يو. بي. آي: أصدر الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف قرارا بتشكيل مجلس استشاري للأمن.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية سيدوف أمس الاول الاحد ان المجلس سيكون بمثابة جهاز استشاري يساعد في اتخاذ القرارات الخاصة بالأمن القومي ووحدة أراضي الجمهورية وسيادتها والنظام الدستوري فيها.

وأضاف ان المجلس سيساعد ايضا في وضع السياسات الداخلية والخارجية بهدف ضمان توفير الحلول اللازمة لمشاكل طاجيكستان في مجالات الامن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي وتوفير الحلول للمشاكل في حالات الطوارئ والعمل على ضمان استقرار النظام الدستوري في البلاد.

فرض قانون الطوارئ على كافة مناطق سريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: قال عضو في ائتلاف التحالف الشعبي الحاكم ان حكومة سريلانكا وسعت نطاق قانون الطوارئ ليشمل البلاد كلها لتعطي نفسها حق ارجاء الانتخابات المحلية.

وقال العضو لرويتر «المعارضة ستحب ذلك كثيرا. فهذا يعني انها لن تختبر في مراكز الاقتراع وان بوسعها ان تنتقد الحكومة» لانسحابها من العملية الديمقراطية. وقال رئيس البرلمان في كلمة أمام المجلس التشريعي ان الرئيس تشاندريكا كوماراتونجا طبق قوانين الطوارئ في كل المقاطعات الادارية في خطوة قال محللون انها ستؤدي الى ارجاء انتخابات محلية من المقرر ان تجرى في حزيران (يونيو).

وتعطي قوانين الطوارئ المطبقة في كولومبو ومقاطعات الشمال والشرق منذ عام الشرطة والقوات المسلحة سلطات واسعة في الاحتجاز والاعتقال كما تعطي الرئيس حق وضع احكام قد تصل الى حد الغاء الانتخابات المحلية.

الاتحاد اليوغوسلافي ومقدونيا يوقعان معاهدة تعاون

بيغوفيتش يحمل صربيا وكرواتيا مسؤولية مشاكل بلاده بعد الحرب

■ سراييفو ـ بلغراد ـ توزلا ـ رويتر: وعد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بمكافأة جنود البوسنة والهرسك لما بذلوه من جهد في الحرب وانتقد تدخل قوى خارجية في بلاده.

وفي مقابلة تلفزيونية انبعث ليلة الاحد الماضي واستمرت 90 دقيقة قال عزت بيغوفيتش انه لا يعتقد ان الحرب ستتجدد في البوسنة ورفض انتقادات بانه اخطأ في توقيعه على اتفاق دايتون للسلام وانه كان يتعين عليه ان يواصل القتال.

ومضى يقول «لا اعتقد انه سيكون ثمة نصف اخر للحرب.. واذا كان ثمة نصف اخر فسيخسره (الصرب الانفصاليون)».

ووعد عزت بيغوفيتش وهو محام سابق عمره 70 عاما يضع نصب عينيه فرص فوزه في انتخابات مقبلة ابطال الحرب بانهم سيتسلمون قروضا يمكن استخدامها في دفع ضرائب او شراء مساكن.

الا ان عزت بيغوفيتش رفض تأكيد انه سيخوض كما هو متوقع انتخابات الرئاسة في البوسنة التي ستجرى في ايلول (سبتمبر) المقبل على اكثر تقدير وفقا لاتفاق السلام.

وقال الرئيس البوسني ان عددا من المشاكل التي صادفتها بلاده في مرحلة ما بعد الحرب كانت نتيجة لتدخل كرواتيا وجمهورية الصرب.

وفي بلغراد قالت وسائل الاعلام اليوغوسلافية ان الاتحاد اليوغوسلافي وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وقعا معاهدة أمس الاثنين لتطبيع العلاقات وتعزيز التعاون.

وقال دبلوماسيون ان المعاهدة التي تم توقيعها في بلغراد ستساعد في انهاء العزلة العالمية لبلغراد لدورها في حرب البوسنة. في الوقت ذاته قال كارل بيلت المندوب السامي للمجتمع الدولي في البوسنة في طوكيو امس الاثنين انه سيقرر غدا الاربعاء ما اذا كان سيوصي باشراك صرب البوسنة في المؤتمر الخاص باعادة بناء البوسنة.

وقال بيلت لمؤتمر صحفي ان صرب البوسنة احرزوا تقدما «ملموسا» بشأن الاسرى الذين يحتجزونهم وهي القضية التي هددت مشاركتهم في المؤتمر الذي سيعقد الاسبوع المقبل في بروكسل.

واضاف «ساقيم الموقف (الخاص بافراج صرب البوسنة عن اسراهم) لدى عودتي الى سراييفو ومن المنتظر التوصل الى قرار يوم الاربعاء».

وهدد منظمو مؤتمر الدول المانحة بالغاء الاجتماع الا اذا افرج عن جميع الاسرى المحتجزين لدى اطراف الصراع الثلاثة في البوسنة المسلمين والصرب والكروات.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان مسلمي البوسنة يحتجزون 28 اسيرا والكروات 44 اسيرا والصرب 16 اسيرا.

وافرجت حكومة البوسنة التي يهيمن عليها المسلمون ليل الجمعة عن 18 صربيا بينما افرج الكروات عن 28 اسير حرب. لكن صرب البوسنة لم يقدموا على الافراج المأمول عن اسراهم.

ـ من جهة اخرى قال متحدث باسم قوات حلف شمال الاطلسي امس الاثنين ان جنديا روسيا يخدم ضمن قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة اصيب عندما انفجر لغم في شمال شرقي البلاد امس الاول.

وقال الميجر تونسيد كالاجي المتحدث باسم قوة حفظ السلام في توزلا لرويتر «اصيب جندي روسي في انفجار لغم ونقل الى مستشفى روسي ميداني».

واضاف ان الحادث وقع قرب نقطة تفتيش تابعة للمفرزة الروسية. ولم يتسن الحصول على تفاصيل اخرى.

انتهاء حكم اقدم سلطان في شرق افريقيا

■ اديس ابابا ـ ق.ن.ا: انتهى حكم السلطان علي مراح لاقليم عفار بشمال شرق اثيوبيا اثر انتخاب اسماعيل علي سيرو رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير عفار حاكما للاقليم مؤخرا.

وعلم مراسل وكالة الانباء القطرية في اديس ابابا من مصادر عفارية ان الحاكم الجديد للاقليم طلب من السلطان علي مراح الذي تجاوز الثمانين من عمره ان يستمر في رئاسة السلطنة باعتباره زعيما دينيا وقبليا.

ويشير المراسل الى ان حكم اسرة السلطان مراح الذي يعد السلطان الرابع عشر امتد قرابة قرنين ونصف القرن.

وكان قد تولى الحكم في السلطنة من عمه السلطان محمد وترك السلطنة اثر الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد منغستو هيلي ماريام عام 1974 وعاش في منفاه بالمملكة العربية السعودية لاكثر من 17 عاما حيث عاد بعد سقوط نظام منغستو عام 1991.

وتبلغ مساحة السلطنة التي تعرف باسم سلطنة (اوسا) نحو 270 الف كيلومتر مربع وعاصمتها (اسجنيا) ويبلغ تعداد سكانها قرابة الثلاثة ملايين نسمه كلهم مسلمون ومن قومية عفار.

وفي ظل المناخ الديمقراطي الحالي الذي تعيشه اثيوبيا واثر خلافات حادة بين اسرة السلطان التي تعرف باسم (اسرة واحش) تم تكوين حزبين للعفار حيث حصل حزب الجبهة الديمقراطية على الاغلبية في البرلمان بينما حصل ابناء السلطان على 12 مقعدا فقط حيث اختير سيرو حاكما لاقليم عفار ليضع بذلك نهاية لحكم اسرة واحش التي حكمت المنطقة لنحو 250 عاما.

اعتقال ياباني بتهمة تصدير مواد كيميائية لكوريا الشمالية

■ طوكيو ـ د ب ا: افادت تقارير وسائل الاعلام امس الاثنين انه تم القاء القبض على رجل اعمال ياباني يبلغ من العمر (34 عاما) للاشتباه في قيامه بتصدير كيماويات الى كوريا الشمالية على نحو مخالف للقانون.

ويزعم ان تانتوش ري (وهو موظف بشركة توا جيجوتسو كوجيو التجارية ومقرها كوبي بغرب اليابان) يزعم انه انتهك قانون مراقبة الصرف الاجنبي واخر يتعلق بقوانين التجارة التي تحظر تصدير مواد كيميائية استراتيجية.

وقد اتهم هذا الشخص بتهريب خمسين كيلوغراما من فلوريد الصوديوم الى كوريا الشمالية في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي وتهريب نفس الكمية من حمض الهيدرو فلوريك في 15 شباط (فبراير) الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان هذين المركبين يستخدمان عادة في انتاج مادة الكلوروفلوروكربون للطهرة. ولكن يمكن ايضا استخدامهما في تحضير غاز الاعصاب المميت المعروف باسم السارين.

ويذكر ان غاز السارين سبق استخدامه في الهجوم الذي وقع في شبكة انفاق طوكيو في 20 اذار (مارس) 1995 وهو الهجوم الذي نفذه اشخاص يشتبه في انتمائهم لطائفة اوم شينريكيو وراح ضحيته 11 شخصا فضلا عن اصابة الاف اخرين.

حاكم استراليا السابق يتهم ماليزيا بالعنصرية

■ سيدني ـ يو. بي. آي: اتهم بيل هايدن حاكم استراليا العام السابق ماليزيا باتباع سياسات عنصرية.

وقال هيدان في مقابلة تلفزيونية أمس الاول الاحد ان رئيس الوزراء الماليزي ماهاتير محمد «ظل لسنوات يحاول خداع حكومة هذا البلد (استراليا). فكلما فشل ماهاتير في الحصول على ما يريد عمد الى اتهام الاستراليين بالعنصرية».

واضاف هايدن «الواقع ان كل الدول في منطقتنا، أو على الاقل كثيرا منها، ذات سياسات عنصرية. وهذا ينطبق على ماليزيا بشكل خاص، وينبغي ان نذكره (ماهاتير) بهذا».

انباء حول استعداد الصين للحوار مع تايوان

■ تايبيه ـ اف ب: قالت صحيفة تايوانية امس الاثنين ان الصين على استعداد لبدء محادثات على مستوى عال مع تايوان من اجل الحد من التوتر في مضيق تايوان لكنها مستمرة في الابقاء على العزلة الدبلوماسية للجزيرة.

ونقلت صحيفة «يونايتد دايلي نيوز» عن مصادر مطلعة في بكين ان مسؤولين صينيين رفيعي المستوى في بكين عقدوا اجتماعات بين 27 و 29 اذار (مارس) مع الرئيس جيانغ زيمين لمراجعة السياسة الصينية ازاء تايوان.

وقالت ان المسؤولين الصينيين رأوا ان التهديدات العسكرية والهجمات العنيفة على تايوان ليست مناسبة بعد الانتصار الكاسح الذي حققه لي تانغ هوي في الانتخابات الرئاسية في 23 اذار (مارس).

واضافت ان هؤلاء المسؤولين وافقوا على عودة الحوار الذي علقته بكين مع تايوان في حزيران (يونيو) 1995 اذا ما ربت الجزيرة «بشكل ودي» على عرض السلام الذي قدمه الرئيس جيانغ زيمين. وكان الحوار يجرى عن طريق منظمتين شبه رسميتين بين الجانبين اللذين لا تربطهما علاقات مباشرة.

وكانت تايوان اعلنت الاسبوع الماضي ارجاء مناوراتها العسكرية (بعضها بالذخيرة الحية) التي كانت مقررة بين 7 و10 نيسان (ابريل) الجاري في مضيق تايوان حتى نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وقامت الصين بعدة مناورات شاركت فيها اسلحتها المختلفة بالذخيرة الحية في المضيق الشهر الماضي في الوقت الذي جرت فيه الانتخابات الرئاسية في الجزيرة التي تعتبرها بكين واحدة من مقاطعاتها.

اعتقال زعيم «فريق اغتيالات شيوعي»

الجيش الفلبيني يدعم محادثات السلام بين الحكومة و«جبهة تحرير مورو» الاسلامية

■ مانيلا ـ يو بي آي: جددت السلطات العسكرية في جنوب الفلبين امس الاول الاحد دعمها لمفاوضات السلام الجارية حاليا بين الحكومة والجبهة القومية لتحرير مورو الاسلامية.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة في القيادة الجنوبية فريدسفيندو كوفاريوبياس ان نجاح محادثات السلام سيحسن الظروف الاقتصادية في منداناو. واضاف «نود ان تنجح محادثات السلام من اجل اصلاح الاوضاع في منداناو».

وكانت تقارير صحافية نشرت الاسبوع الماضي افادت معارضة مسؤول عسكري فلبيني كبير وضباط من يمين الوسط محادثات السلام مع الجبهة القومية لتحرير مورو التي يلقى عليها اللوم في شن سلسلة من الهجمات بالقنابل في جنوب الفلبين اسفرت عن جرح سبعة اشخاص.

وكشفت الشرطة السرية وجود خطة لاغتيال رئيس الجبهة القومية لتحرير مورو نور مسواري كان من شأنها ان تعرقل محادثات السلام وتزيد من وحدة التوتر بين الثوار الاسلاميين والجيش. غير ان الكولونيل ليل باراس من وحدات مكافحة الارهاب الخاصة في الجنوب انكر تلك الاتهامات، وقال المتحدث باسم قيادة الجنوب ان الجيش لن يستفيد شيئا من اعاقة عملية السلام، مضيفا «وهذا ما يدعونا الى حماية المفاوضين من الجانبين الى حين اكتمال المحادثات».

يذكر ان المفاوضين توصلوا الى حلول لعدد من المشكلات ما عدا الحكم الذاتي وانضمام مقاتلي الجبهة القومية لتحرير مورو الى الجيش التي ما تزال موضع نقاش.

من جهة اخرى اعتقلت السلطات الفلبينية امس الاول الاحد احد اكبر زعماء فرق الاغتيالات الشيوعية في البلاد.

وافاد الجيش الفلبيني ان روبرتو باناوا الذي يعتقد انه الرجل الثاني في فرقة الكس بونكاياو، اعتقل قرب مدينة مكاتي.

وقال الجنرال كلمنت ماريانو ان اعتقال باناوا يعتبر ضربة قاصمة لعمليات فرقته كما انه انجاز كبير للحكومة في اطار حملتها للقضاء على العناصر الخارجة على القانون.

وتعتبر المجموعة التي تطلق على نفسها «فرقة اغتيالات الحزب الشيوعي الفلبيني المدنية»، مسؤولة عن اغتيال عدد من المسؤولين الذين ادانتهم «محكمة الشعب» الشيوعية. واقسمت المجموعة على تنفيذ احكام القانون بيدها اذا لم تقم الحكومة بمعاقبة المسؤولين المفسدين.

الحزب الحاكم في الهند يسقط عضوية وزراء سابقين

■ نيودلهي ـ د ب ا: افادت الانباء بان حزب المؤتمر الحاكم في الهند فصل امس الاثنين ثلاثة وزراء فيدراليين سابقين ومتمردين اخرين من عضويته لقيامهم بترشيح انفسهم في الانتخابات البرلمانية القادمة ضد مرشحي الحزب الرسميين.

واعلن فيد براكاس السكرتير المساعد للحزب قرار طرد الوزراء السابقين وهم بالاينابان شيد امبار ام وأم اروناشالام ومادهافر او سنيديان من الحزب.

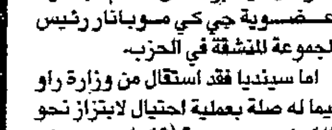
وكان كل من اروناشالام وشيدامبارام قد استقالا من مجلس الوزراء الفيدرالي احتجاجا على تحالف الحزب مع حزب انادرادر افيدا مونيت اكازاجام لعموم الهند الحاكم في ولاية تاميل نادو في جنوب الهند وقدما اوراق ترشيحهما بوصفهما مرشحين عن الفصيل الحزبي الذي انشق عن حزب المؤتمر احتجاجا على هذا التحالف.

وقال فيدبر اكاش انه تم تجميد عضوية جي كي موباناار رئيس المجموعة المنشقة في الحزب.

اما سينديا فقد استقال من وزارة راو فيما له صلة بعملية احتيال لابتزاز نحو 640 مليون روبية (18 مليون دولار تقريبا) وقد رشح سينديا الذي رفض الحزب ادراجه ضمن مرشحيه مثل كل الوزراء السابقين الذين لوثت سمعتهم في فضيحة الاحتيال نفسه لخوض الانتخابات بدعم من حزب باراتيا جناتا الهندوسي القومي الذي يعد حزب المعارضة الرئيسي.

وتم استرضاء اربعة وزراء سابقين ذوي نفوذ متهمين بتقاضي مبالغ مالية على سبيل الابتزاز من رجل الاعمال سوريندرا كومار جاين وذلك بادراج زوجاتهم وابنائهم ضمن مرشحي الحزب لخوض الانتخابات.

ومن المقرر ان يخوض نجلا الوزيرين السابقين بالرام وبوتا سينغ المتهمين بالضلوع في فضيحة الاحتيال مرشحين عن حزب المؤتمر كما ستخوض زوجتا زميليهما الوزيرين السابقين ارفيند نيتام وكمال ناتة الانتخابات مرشحين عن الحزب ايضا.



اعضاء في «جبهة تحرير كشمير وجامو» قيدوا انفسهم بالسلاسل امام مبنى البرلمان الباكستاني للمطالبة بالافراج عن 49 من زملائهم كانوا اعتقلوا اثناء مظاهرات نظموها امام السفارة الهندية في اسلام اباد احتجاجا على مقتل نشطاء من جبهتهم في كشمير.

استقالة رئيس اللجنة الانتخابية في بنغلادش

داكا ـ من انيس احمد:

قال مسؤولون في مكتب الرئاسة امس الاول الاحد ان ايه. كي. ام. صادق رئيس لجنة الانتخابات في بنغلادش الذي اتهمه زعماء المعارضة بالتحيز في الانتخابات العامة التي شهدتها البلاد في شباط (فبراير) الماضي استقال من منصبه.

واتهمت احزاب المعارضة صادق الذي اشرف على الانتخابات بمحاباة الحزب القومي في بنغلادش الذي فاز باغلبية ساحقة في الانتخابات التي قاطعتها المعارضة.

وقال مسؤولون ان الرئيس عبد الرحمن بيسواس قبل استقالة صادق التي قدمها في رسالة ليل السبت الماضي.

وقال صادق للصحفيين امس الاول الاحد انه لم يكن على علم بتزوير الحزب القومي للانتخابات التي جرت في 15 من شباط (فبراير) الماضي.

وقال للصحفيين مشيرا الى مقاطعة احزاب المعارضة للانتخابات «ببساطة لم ادرك ان هناك امكانية للتزوير في انتخابات شارك فيها حزب واحد من الناحية الفعلية».

وقال دون اسهاب «بالاضافة الى ذلك لا يمكن ان احمل وحدي المسؤولية عن اي مخالفة في التصويت. فاللجنة الانتخابية كلها كانت مشاركة في العملية».

وجاءت استقالته بعد اسبوع من سقوط رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء التي اضطرت الى ترك منصبها بعد حملة طويلة من الاحتجاجات والاضرابات قادتها المعارضة.

ومن المنتظر ان يعين رئيس بنغلادش رئيسا جديدا للجنة الانتخابية بعد وقت قصير لاجراء انتخابات رئاسة وذلك بعد التشاور مع رئيس الوزراء المؤقت وهو وزير العدل السابق حبيب الرحمن.

واستقالت خالدة في 30 اذار (مارس) مما أتاح للرئيس بيسواس حل البرلمان وتعيين حكومة مؤقتة غير حزبية من 11 عضوا برئاسة حبيب الرحمن.

وقالت مصادر في مكتب حبيب الرحمن انه اجتمع مع صادق امس وطلب منه ان يستقيل.

وقال مسؤولون امس ان من المنتظر ان تعقد الانتخابات الجديدة في النصف الثاني من حزيران (يونيو). وينص الدستور في بنغلادش على اجراء الانتخابات في ظرف 90 يوما من حل البرلمان.

فريق عسكري امريكي يتوجه الى ليبيريا

■ منروفيا ـ رويتر: قال دبلوماسيون ان فريقا عسكريا امريكيا توجه امس الاثنين الى ليبيريا لتقييم الموقف هناك واتخاذ قرار بشأن اجلاء رعايا امريكيين ومن جنسيات اخرى من العاصمة الليبيرية منروفيا في اعقاب القتال الذي شهدته المدينة في مطلع هذا الاسبوع.

وقال مصدر ان الوفد الذي لا يعرف حجمه على الفور سيتوجه الى ليبيريا بطائرة هليكوبتر من فريتاون عاصمة سيراليون.

واحتمى نحو عشرة الاف مدني ليبيري بمبنى بالقرب من السفارة الامريكية في منروفيا خوفا من القتال الا ان دبلوماسيين يقولون ان بعض الرعايا الاجانب حوصروا في بعض المناطق من المدينة.

وقال دبلوماسي «لا يزال الكثير من الناس في بيوتهم».

وشهدت العاصمة الليبيرية منروفيا قتالا واعمال نهب عشية عيد القيامة امس الاول الاحد بعد ان أمر مجلس الدولة الحاكم الشرطة بالقاء القبض على روزفلت جونسون وهو أمير حرب مخلوع بتهم القتل فيما اشتبكت فصائل متنافسة.

حصلت من واشنطن على 1500 دبابة 1844 صاروخا مع انظمة اطلاقها

تركيا تسعى الى تحالف استراتيجي مع أمريكا واسرائيل تحسبا لتفجر علاقاتها المتوترة مع دول الجوار

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

قفزت تركيا مؤخرا الى سلم اهتمامات الولايات المتحدة بعد ان ساد الاعتقاد في واشنطن في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة بأن تركيا اصبحت حليفا مهملا. وقد حظيت الانتخابات الاخيرة في تركيا التي أسفرت عن تقدم حزب الرفاه ذي التوجهات الاسلامية ليحتل الموقع الاول في نتائج تلك الانتخابات، حظيت باهتمام امريكي على الصعيدين الرسمي والاعلامي في الولايات المتحدة. ويقول مسؤولون امريكيون ان الولايات المتحدة ترغب في ان يكون لتركيا نفوذ في منطقة القفقاس ووسط آسيا التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق وذلك من اجل الحد من الضغوط الروسية على بلدان تلك المنطقة وللحد من النفوذ الايراني فيها.

وقد حاول الرئيس التركي سليمان ديميريل خلال زيارته لواشنطن مؤخرا ابراز مثل هذا الدور. غير انه رغم ما يمكن ان تدعيه الحكومة التركية من دور او ادوار تقوم بها الا انها تبقى محدودة التأثير ان لم تكن معدومة، فهي ليست على علاقة طيبة بأي من جيرانها، فلديها نزاع تاريخي مع اليونان كاد ان يؤدي الى حرب قبل شهور قليلة. وهناك عداء تاريخي ايضا مع روسيا يمتد الى فترة القيصرية. ولم تكن علاقتها مع جيرانها العرب علاقة جيدة منذ اكثر من ثمانية عقود وهي ليست على علاقة حسنة مع ارمينيا وجورجيا.

كما جاء الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي الأخير كتتويج لعلاقات دبلوماسية قائمة منذ عقود كما انه بمثابة ضمان لتعزيز أمن تركيا في حالة تفجر علاقاتها المتوترة مع الجيران.

وقد أوضح الرئيس ديميريل خلال زيارته لواشنطن ان العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وبلاده أكثر أهمية مما كانت عليه قبل انتهاء الحرب الباردة داعيا الى تعزيز الشراكة بين الجانبين من اجل تحقيق اهدافها المشتركة. وقال ديميريل «لا يعلم أحد ما الذي يؤدي اليه انهيار الاتحاد السوفييتي ولا تستطيع الولايات المتحدة التكهن بما سيحدث في المستقبل القريب». ودعا المجتمع الدولي الى التعامل بحذر مع قضايا مثل توسيع طار حلف شمال الاطلسي (ناتو) باتجاه حدود روسيا وقال ان «قضايا الأمن الأوروبي لم تحل بعد».

ورغم رفضه التعليق على احتمال عودة الشيوعيين الى حكم روسيا في اعقاب ما قد تسفر عنه الانتخابات الرئاسية في روسيا في شهر حزيران (يونيو) المقبل فان ديميريل قال بأن روسيا لم تعد قوة عظمى «لكن هناك من يأسف على انهيار الامبراطورية وهم يرغبون باعادة بنائها». وأعرب ديميريل عن قلقه من القرار الذي اتخذه البرلمان الروسي مؤخرا بالدعوة الى استعادة الاتحاد السوفييتي وقال «ان من المهم ان تحافظ جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق على استقلالها».

مبيعات الأسلحة:

وترى الولايات المتحدة ان العلاقة التسليحية مع تركيا هي الاهم، حيث تعتبر تركيا اضافة الى اليونان سوقا هاما لمبيعات الاسلحة الامريكية. وتشير الارقام الى ان هذه المبيعات خلال السنوات الأربع الماضية كانت كالتالي:

1500 دبابة اشترتها تركيا مقابل 1163 دبابة اشترتها اليونان.

536 عربة قتال مدرعة اشترتها تركيا مقابل 420 اشترتها اليونان.

1844 صاروخا مع انظمة اطلاق اشترتها تركيا مقابل 216 منصة اطلاق صواريخ اشترتها اليونان، اضافة الى 16 طائرة امريكية مقاتلة.

غير ان تركيا تحظى ببعض التفوق فقد قدمت لها الولايات المتحدة «نظام الصواريخ التكتيكي» الذي تستخدمه القوات البرية الامريكية، وهو صاروخ أرض ـ أرض شبيه بصاروخ «سكود» وقد تم استخدامه للمرة الاولى في الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق في كانون الثاني (يناير) 1991.

وقد لاقى بيع هذا الصاروخ معارضة مع بعض اعضاء الحكومة الامريكية بدعوى انه اذا لم تكن تركيا بحاجة اليه في الماضي في مواجهة الاتحاد السوفييتي فما حاجتها اليه اليوم؟

وقد طلبت اليونان الحصول على هذا النظام الصاروخي الا ان الحكومة الامريكية لم ترد بعد رسميا على طلب اليونان. ومن الجدير بالذكر ان رئيس الحكومة اليونانية الجديد كوستاس سيميتيس سيزور واشنطن في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وكانت تركيا طلبت في العام الماضي من الولايات المتحدة الحصول على طائرة الهليكوبتر الهجومية من طراز «كوبرا» وهي سلاح رئيسي تستخدمه قوات مشاة البحرية الامريكية «المارينز» وتحمل صواريخ جو ـ أرض اضافة الى مدافعها الرشاشة.

ويواجه هذا الطلب معارضة في الولايات المتحدة من مجموعات الدفاع عن حقوق الانسان والمنظمات الداعية الى الحد من التسلح ومن مجموعة اصدقاء ارمينيا. ومن بين أشد المعارضين لذلك عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي بول ساربينز (ديمقراطي من ولاية ميرلاند) وهو من أصل يوناني. وكان قد جمع تواقيع 21 من اعضاء المجلس على رسالة موجهة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعارضون بيع هذه الطائرات الى تركيا. وكان من بين الموقعين كل من الفونس داماتو (جمهوري من ولاية نيويورك) وادوارد كنيدي (ديمقراطي من ولاية ماساشوستس) وكريستوفر وود (ديمقراطي من ولاية كونيتيكيت) الذي قال بأن تركيا قد تستخدم هذه الطائرات لضرب المدنيين الاكراد.

وقد تمت اثارة هذا الموضوع ايضا في تقرير قدمه مساعد وزير الخارجية الامريكي لحقوق الانسان جون شاتوك الى الكونغرس الامريكي قال فيه ان لدى وزارة الخارجية معلومات موثوقة بأن تركيا تستخدم ما لديها من طائرات «كوبرا» ضد المدنيين الاكراد.

غير ان هناك اعضاء بارزين آخرين في مجلس الشيوخ الامريكي يؤيدون بيع طائرات «كوبرا» الى تركيا من بينهم رئيس لجنة القوات المسلحة في المجلس ستروم ثيرموند ورئيس لجنة العلاقات الخارجية جيسي هيلمز. وقد تسبب الخلاف في مجلس الشيوخ حول ذلك الى تأجيل النظر في هذه القضية. وتقترح وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) على الرئيس كلينتون ارضاء الاتراك بتقديم عرض ببيعهم ثلاث فرقاطات بحرية امريكية بدلا من طائرات «كوبرا» غير ان ذلك سيواجه بالتأكيد بمعارضة من اليونان وهي حليف للولايات المتحدة وعضو في حلف شمال الاطلسي (ناتو). وقد أعلن كلينتون في اعقاب اجتماعه مع ديميريل انه سيبلغ الكونغرس عن رغبته بيع الفرقاطات لتركيا اما موضوع طائرات «كوبرا» فسيبقى موضوع بحث.

وفي الوقت نفسه تحذر المخابرات العسكرية الامريكية من ان فرنسا قد تحل محل الولايات المتحدة في تزويد تركيا بطائرات هليكوبتر مقاتلة بديلة عن الطائرات الامريكية، وان ذلك قد يؤدي الى ان تخسر واشنطن السوق العسكرية التركية لعقود مقبلة.

وكانت الولايات المتحدة اكثر تساهلا مع تركيا من حليفاتها الغربيات عندما قامت القوات التركية بغزو شمال العراق في العام الماضي في سياق ملاحقتها وضربها لقوات حزب العمال الكردي واكراد تركيا. ويشير التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان في العالم الذي صدر الشهر الماضي الى انتهاك تركيا لحقوق الانسان في تعاملها مع الاكراد بالقتل والتعذيب والقمع وانعدام حرية التعبير. وقد ابلغ ديميريل الصحافيين انه عبر للرئيس كلينتون عن قلقه من احتمال قيام دولة كردية في شمال العراق. وقال في تصريحات أخرى انه «ربما حان الوقت لاعادة تقييم عملية تزويد الراحة» التي تقوم بها القوات الامريكية في شمال العراق عند نهاية فترة الشهور الثلاثة المقبلة.

ومن المعروف ان تركيا تقوم بموجب هذه الخطة بتقديم تسهيلات عسكرية للقوات الامريكية والفرنسية والبريطانية في قواعدها العسكرية في جنوب تركيا لتحليق طائراتها العسكرية والتجسسية فوق اجواء العراق، وتلاقي هذه العملية معارضة داخل تركيا بدعوى انها قاعدة طبيعية لحزب العمال الكردي الذي يطالب بمنح الاكراد في تركيا حقوقهم القومية.

ويقول البروفيسور هنري باركي المتخصص في الدراسات التركية «ان حرب تركيا ضد الاكراد تعطي كلا من العراق وسورية وروسيا خاصة فرصة التدخل في شؤون تركيا وتقويض استقرارها الداخلي». وكان واضحا ان موضوع العلاقة التركية ـ السورية قد تم بحثه في المحادثات التي أجراها ديميريل في واشنطن الاسبوع الماضي، حيث اشار المتحدث باسم البيت الابيض ديفيد جونسون الى ان الرئيسين الامريكي والتركي بحثا موضوع سورية «من منظور عملية السلام في الشرق الاوسط» فيما رفض ان يؤكد انهما تحدثا تحديدا حول ايران.

الجامعة العربية: الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي «حلف عدواني جديد»

■ القاهرة ـ ا ف ب: وصفت الجامعة العربية الاتفاق الجوي العسكري التركي الاسرائيلي الذي يسمح للبلدين باستخدام قواعدهما الحربية ومجاليهما الجويين بانه «حلف عدواني جديد» في المنطقة يشكل تهديدا لسورية ولبنان والعراق بشكل خاص.

وقال موفق العلاف الامين العام المساعد للجامعة في تصريح صحافي «ان الجامعة العربية لا تريد احلافا عدوانية جديدة في المنطقة» داعيا مجلس الامن الدولي الى التنبه لمثل «هذا الخطر الجديد الذي يشكل مصدر تهديد جديد للامن القومي العربي من شأنه ان يزيد من احتمالات الانفجار في منطقة الشرق الاوسط التي تعاني اصلا من التوتر والعنف والعنف المضاد».

وكانت الصحف الاسرائيلية اعلنت ان اسرائيل وتركيا وقعتا في اذار (مارس) اتفاقا للتعاون العسكري يتيح لهما استخدام القواعد العسكرية والمجالين الجويين للقيام بمناورات وطلعات حربية.

وقال العلاف «كيف يمكن تفسير هذا الاتفاق الذي يشكل خطرا على بعض الدول العربية بصورة مباشرة وهي سورية والعراق ولبنان وغيرها» مضيفا «ان هذا يدل على عدم وجود حسن نية لدى تركيا تجاه الدول العربية وعدم جدية اسرائيل» ازاء عملية السلام.

ودعا العلاف الدول العربية الى التنسيق في ما بينها «لدرء المخاطر الجديدة».

ومن جانبه حذر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين في تصريح صحافي من ان يؤدي الاتفاق «في حال ما اذا كان ما نشر عنه صحيحا» الى ادخال منطقة الشرق الاوسط في مجالات توتر جديدة لا مبرر لها».

وقال موسى ان «كل فعل من هذا النوع يتطلب رد فعل موازيا».

وكان موسى اكد الاحد ان مثل هذا الاتفاق «خطير جدا» على الامن الاقليمي موضحا ان مصر تتابع هذه المسألة عن كثب وستجري اتصالات بهذا الشأن مع كل من اسرائيل وتركيا.

كما اعتبرت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي موجها ضد سورية واكدت ان الهدف منه التجسس على الدول المجاورة.

سعدون حمادي رئيسا للبرلمان العراقي:

الاولوية لتحسين الاقتصاد وتخفيف المعاناة عن العراقيين

بغداد ـ من حسن حافظ:

سعدون حمادي (رويتر)

انتخب البرلمان العراقي رئيس الوزراء السابق سعدون حمادي رئيسا للمجلس امس الاثنين.

وحمادي الذي تولى رئاسة الوزراء من عام 1991 الى عام 1993 ورئيس البرلمان من عام 1984 الى عام 1988 عضو كبير بحزب البعث الحاكم.

وبعد انتخابه حث حمادي المجلس المنتخب حديثا على تحسين الاقتصاد العراقي ورفع المستوى المعيشي. ويعاني العديد من العراقيين من جراء العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد اجتياحه الكويت في عام 1990.

وقال حمادي ان الاولوية يجب ان تمنح لتحسين الوضع الاقتصادي بتخفيف الزيادة في الاسعار وتخفيف المعاناة على محدودي الدخل.

واضاف ان العراق يتخذ خطوات سريعة تجاه ارساء الديمقراطية بالرغم من الظروف الصعبة. والقى باللوم في محنة البلاد الحالية على الولايات المتحدة وحلفائها في حرب الخليج الذين طردوا القوات العراقية من الكويت في عام 1991.

ولم يذكر اي شيء عن المحادثات النفطية الحالية بين العراق والامم المتحدة.

واجتمع البرلمان قبل ساعات فقط من استئناف المفاوضين العراقيين ومفاوضي الامم المتحدة المحادثات المتعلقة بتنفيذ قرار مجلس الامن السماح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار في ستة شهور لشراء الاغذية والادوية التي تحتاجها البلاد بشدة.

واجاب مظفر الادهمي عضو البرلمان الجديد على سؤال بشأن ما اذا كان البرلمان الجديد سيناقش عرض الامم المتحدة بانه لا يستطيع الرد بالايجاب او النفي.

واضاف لرويتر الاحد ان المحادثات مستمرة وقد تستغرق بعض الوقت او اسابيع وقال انه لا يعلم بعد.

ورفض البرلمان السابق بالاجماع العام الماضي قرار الامم المتحدة الذي اتخذ في نيسان (ابريل) عام 1995 وقال انه ينتهك سيادة العراق.

وفي كانون الثاني (يناير) وافقت بغداد على بدء محادثات مع الامم المتحدة بشأن كيفية تنفيذ القرار الذي سيعفي كميات محدودة من صادرات النفط العراقي من العقوبات الصارمة.

وتواجه المحادثات صعوبات متعلقة بكيفية توزيع الامدادات في المناطق الشمالية الواقعة تحت سيطرة الثوار الاكراد.

المقاتلات الامريكية المكلفة مراقبة جنوب العراق تصل الاردن الجمعة

■ عمان ـ اف ب: اعلن الاردن امس الاثنين ان 34 مقاتلة اميركية تقرر نشرها في المملكة للمشاركة في استطلاعات جوية جنوب العراق ستصل الى البلاد يوم الجمعة المقبل.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان «المقاتلات ستصل الى الاردن يوم الجمعة المقبل». ولم يعط المعشر اية ايضاحات اخرى حول هذه المسألة مضيفا ان مؤتمرا صحافيا اردنيا ـ امريكيا مشتركا سيعقد السبت المقبل لتبيان تفاصيل نشر المقاتلات الامريكية.

وبحسب وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) يضم سرب الطائرات 12 مقاتلة هجومية من طراز اف ـ15 و18 مقاتلة اعتراضية من طراز اف ـ16 اضافة الى اربع طائرات تموين ووقود من طراز ك سي ـ135.

وعلم من جهة ثانية من دبلوماسي امريكي ان طلائع نحو 1100 من القوات الامريكية وصلت الى قواعد جوية شرق عمان، تحضيرا لبدء مناورات مشتركة منتصف نيسان (ابريل) الجاري اعلن عنها خلال زيارة الملك حسين الى الولايات المتحدة في آذار (مارس) الماضي.

ولن يشارك اي من الطيارين الاردنيين او القانفات الاردنية في الطلعات الجوية جنوب العراق، بحسب مسؤولين اردنيين. الا ان المناورات المشتركة ستسمح للطيارين الاردنيين بالتدريب الميداني على المقاتلات المتطورة تمهيدا لاستلام 16 مقاتلة من طراز اف ـ16 كانت تعهدت بتقديمها الادارة الامريكية.

وهي المرة الاولى التي يستخدم فيها الاردن كقاعدة انطلاق للاستطلاعات الجوية فوق منطقة الحظر في العراق منذ رسمت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في 27 آب (اغسطس) 1992 منطقة محظورة جوا جنوب خط العرض 32.

وحتى الان تستخدم الدول الغربية قواعد جوية في دول الخليج وحاملات طائرات امريكية لتنفيذ عمليات الاستطلاع التي تستهدف حماية سكان جنوب العراق، واغلبيتهم من الشيعة ضد احتمالات تعرضهم لقصف طيران بغداد.

ويأتي الاعلان عن قرب وصول المقاتلات الامريكية الى الاردن في وقت تراجعت العلاقات بين عمان وبغداد الى ادنى مستوياتها بعد لجوء صهري الرئيس العراقي صدام حسين الى عمان ومقتلهما لدى عودتهما الى بلادهما في شباط (فبراير) الماضي.

العراق متفائل بنجاح مفاوضات «النفط مقابل الغذاء»

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

ابدى كبير المفاوضين العراقيين في المحادثات النفطية مع الامم المتحدة تفاؤله بامكانية نجاح الجولة الجديدة من المفاوضات التي بدأت امس الاثنين.

غير ان الخبير النفطي عبد الامير الانباري قال لرويتر ان بعض المسائل السياسية والعملية لا يزال يتعين حلها في المحادثات عن بيع كمية محدودة من النفط لشراء امدادات انسانية.

واضاف «امل ان ننتهي من كل شيء في هذه الجولة. ربما تكون هناك جولة رابعة ولكننا جميعا نأمل في ان نتمكن من الانتهاء من وضع مذكرة تفاهم في هذه الجولة».

وكان الانباري وهو سفير سابق للعراق لدى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) قد وصل الى نيويورك في مطلع الاسبوع بعد ان اجرى مشاورات في بغداد ربما مع الرئيس صدام حسين.

وستكون هذه ثالث جولة من المفاوضات هذا العام عن تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي 986 الذي صدر في نيسان (ابريل) 1995 ويسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر من اجل توفير المال اللازم لشراء اغذية وادوية وغيرهما من الضروريات.

وقال الانباري ان الخلافات بين الامم المتحدة والعراق «ضخمت» فيما يتعلق بمسالة توزيع الغذاء والدواء على المناطق الكردية بشمال العراق.

واشار ايضا الى وجود مشكلات «تنفيذية» مثل عدد المراقبين الدوليين الذين سيتحمل العراق نفقاتهم.

وعلى الرغم من تفاؤله قال الانباري ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لن يحضر هذه الجولة من المحادثات. ولم يقدم الانباري تفسيرا لغياب عزيز الذي كان يعتقد ان حضوره سيكون ضروريا للوصول بالمحادثات الى نهايتها.

وقال «طارق عزيز لن يأتي. علمت قبل مغادرتي بغداد انه لن يحضر».

ويقضي قرار مجلس الامن بان تقتطع نسبة 30 ٪ من عائدات بيع النفط من اجل تعويض ضحايا حرب الخليج وتغطية بعض نفقات نزع السلاح. كما ينص القرار ايضا على تخصيص 130 الى 150 مليون دولار من كل مليار دولار من عائدات النفط لانفاقها على شراء احتياجات الاكراد بشمال العراق.

الكويت تنفي طلب اعتذار من اليمن عن موقفها بحرب الخليج

■ صنعاء ـ اف ب: نفى مكتب الاعلام الكويتي في العاصمة صنعاء ان تكون الحكومة الكويتية طلبت من اليمن تقديم اعتذار بسبب موقفه من الغزو العراقي للكويت.

وقال مكتب اعلام الكويت في بيان نشر امس في صحيفة «الثورة» الرسمية ان «الكويت لم تطلب اعتذارا من احد على المستوى الرسمي، انما اكدت مرارا انها تتوقع فقط مطالبة النظام العراقي بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الناجمة عن عدوانه». وكانت اليمن اعتبرت ضمن الدول التي ايدت احتلال العراق للكويت في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990.

ويأتي بيان مكتب اعلام الكويت ردا على مقال كتبه رئيس تحرير صحيفة «الثورة» الرسمية يوم الثالث من نيسان (ابريل) الجاري هاجم فيه تعليقات سياسية وردت في صحف كويتية ضد اليمن.

واشار المقال بشكل خاص الى صحيفة «الوطن» التي نشرت الشهر الماضي مقابلة مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح واتهمها مكتب رئاسة الجمهورية بنشر اراء لم يقلها الرئيس اليمني.

واوضح بيان مكتب اعلام الكويت قائلا ان ما يرد في الصحف «ينقل وجهات نظر شخصية لا تتفق بالضرورة مع وجهة النظر الرسمية، وقد تتعارض معها احيانا».

الاشتراكي اليمني يؤكد «اولوية» العفو عن قادة الانفصال

■ صنعاء ـ يو. بي. اي: اكد عضو في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني ان طلب العفو عن 16 من قياديي الحزب مطلوبين للمثول امام القضاء في صنعاء ويقيمون حاليا خارج اليمن «لا يحمل صفة الاستعجال ولا يندرج ضمن اولويات مطالب الحزب».

وقال يحيى ابو اصبع عضو المكتب السياسي للحزب رئيس لجنة حقوق الانسان والحريات في البرلمان امس ان الالوية بالنسبة للحزب الاشتراكي هي «اعادة ترتيب اوضاعه وتوحيد صفوفه استعدادا للمؤتمر العام والسعي الى استرداد مقراته وممتلكاته وارصدته التي جمدتها الحكومة» عقب الحرب الاهلية التي شهدتها البلاد عام 1994م.

واوضح ابو اصبع ان العلاقة بين الاشتراكي وحزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي وحزب التجمع) تشهد «تطورا ملحوظا» مشيرا الى ان الدعم المقرر لحزبه بموجب قانون الاحزاب صرف بعد مماطلة. واوضح ان الحزب الاشتراكي تلقى 45 مليون ريال منها 36 مليون مقررة للعام 1995 وتمثل بقية المبلغ القسط الاول من حصته للعام الجاري.

وذكر ابو اصبع ان المبلغ المرصود سنويا في خزينة الدولة لدعم الاحزاب الممثلة في البرلمان هو 200 مليون ريال توزع حسب عدد المقاعد التي يشغلها كل حزب، وبموجب التمثيل الحالي يحصل المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح على مئة مليون ريال فيما يحصل التجمع اليمني للاصلاح على 36 مليون ريال ومثله الحزب الاشتراكي ويتوزع باقي المبلغ على الاحزاب الصغيرة في البرلمان.

قالت ان «ادعاءات رفسنجاني لا اساس لها في الدين»

الرياض تتعهد بمواجهة اي مظاهرة للايرانيين اثناء شعائر الحج

■ الرياض ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «الجزيرة» التي تعكس عادة وجهات نظر الحكومة في الرياض ان الشرطة السعودية ستتصدى للايرانيين اذا ما ارادوا التظاهر اثناء الحج الى مكة الذي سيبدأ في اواخر نيسان (ابريل) الجاري.

واكدت الصحيفة «ان المملكة قيادة وحكومة وشعبا ستظل ـ كما هي دائما ـ يقظة وساهرة بعين لا تغفل عن اي خروج عن المألوف او خروق على احكام الحج من اي كائن من كان وسيكون رجال الامن جاهزين للتصدي والتعامل مع كل من تسول له نفسه العبث بامن الحجاج وقدسية الحج وسلامته».

واضافت الصحيفة «ان ما يدعيه الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني من ان لحجاج بلاده الحق في تسيير التظاهرات في الاراضي المقدسة لا اصل له في الدين».

وقالت الصحيفة «ليس بين مناسك فريضة الحج او الخلق السليم للمسلم السوي تسيير التظاهرات في الاراضي المقدسة او حمل صور الزعماء او توزيع المنشورات».

وتطرقت صحيفة «اليوم» المؤيدة للحكومة «الى تصريح ادلى به مصدر مسؤول في وزارة الداخلية جدد فيه تحذير المملكة من استغلال موسم الحج لاغراض سياسية او دعائية» واضافت «ان موقف المملكة في هذا الصدد واضح ولم يتغير وسبق ان تعاملت مع هذا الموقف بحزم وصلابة».

وقالت «ان الاضرار الناجمة عن التساهل مع الموقف الايراني تعني فيما تعنيه ازهاق الالاف من الارواح المسلمة البريئة».

ووجهت المملكة العربية السعودية تحذيرا شديد اللهجة امس الاول الى ايران التي اعلن عدد من قادتها تمسكه بتنظيم تظاهرة مناهضة للولايات المتحدة خلال موسم الحج المقبل في مكة.

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني دافع السبت عن «المبدأ الذي لا يجوز التصرف فيه» المتعلق بتظاهرة «البراءة من المشركين» التي يقوم بها الحجاج الايرانيون في مكة اثناء الحج.

وكان مرشد الجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي اكد الاربعاء الماضي ان مسيرة «البراءة من المشركين تعبر عن المعنى الحقيقي للحج وهي اهم شعائره».

ومنذ الثورة الاسلامية في العام 1979 كانت هذه التظاهرة فرصة للحجاج الايرانيين (المقدر عددهم بـ 69 الف هذه السنة) لشن حملات ضد الولايات المتحدة واسرائيل وحتى «الاسلام الامريكي» الذي تجسده الرياض على حد قول زعماء ايران.

ويشار الى ان هذه المسيرة تحولت مرارا الى مواجهات مع القوات السعودية خصوصا في العام 1986 عندما قتل 400 حاج ايراني مما ادى الى قطع العلاقات لمدة اربع سنوات بين طهران والرياض.

نائب اردني يدعو للتحقيق في نفقات «القمة الاقتصادية»

عمان ـ «القدس العربي»:

دعا نائب اسلامي بارز في البرلمان الاردني الحكومة للتدقيق في النفقات التي دفعتها الحكومة السابقة وهي حكومة الامير زيد بن شاكر لعقد قمة عمان الاقتصادية في نهاية العام الماضي، وقال: هل كانت الانفاقات المالية ضرورية او تخللها فساد مالي؟ ومن هم المسؤولون عن ذلك؟

وانتقد الاسلامي بسام العموش قيام الحكومة باستئجار سيارات بنحو «ربع» مليون دينار، اضافة لشراء سيارات جديدة اثناء القمة الاقتصادية رغم وجود اسطول سيارات حكومية يبلغ تعداده 70 الف سيارة.

وتساءل النائب العموش عن الفاتورة التي جناها الاردن من هذا المؤتمر الذي بلغت نفقاته اكثر من 1.5 مليون دينار اردني (حوالي 2 مليون دولار) وقال: اين ذهبت هذه الملايين، خصوصا وان الناس لم يلمسوا انقلابا في حياتهم.

دمشق تشيد بزيارة شيراك «التاريخية» الى لبنان

■ دمشق ـ اف ب: اشادت سورية امس الاثنين بـ«الزيارة التاريخية» التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان الاسبوع الماضي ووصفت موقف فرنسا من لبنان بـ«البناء».

وقالت صحيفة «تشرين» الحكومية ان «الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس شيراك الى لبنان كانت بحق علامة بارزة على الطريق الصحيح وان حديثه عن دعم فرنسي لا محدود للجهود المبذولة لتحقيق الامن والاستقرار في لبنان وعن ارادة فرنسية في لعب دور في الشرق الاوسط ازال كثيرا من الشوائب في العلاقات الفرنسية العربية».

واثنت الصحيفة على حديث شيراك «الواضح الذي لا لبس فيه والذي لم يترك مجالا للتأويل المغلوط حول ضرورة تنفيذ القرار 425 الداعي لانسحاب اسرائيل الكامل من جنوب لبنان وحول دعوة جميع اللبنانيين للمشاركة في الانتخابات القادمة».

ورأت «تشرين» ان «الموقف الفرنسي الايجابي والبناء من قضية الامن في لبنان لابد من ان ينعكس ايجابيا على مجمل العلاقات العربية الاوروبية» متمنية ان «تطور حكومة باريس هذه السياسة بما يخدم مصالح الطرفين الفرنسي والعربي».

وقام شيراك بزيارة من الرابع الى السادس من نيسان (ابريل) الى لبنان الذي ينتشر فيه نحو 30 الف جندي سوري والذي تحتل اسرائيل جزءا من اراضيه في الجنوب.

وكان الرئيس شيراك ارسل في 28 آذار (مارس) الماضي وزير الصحة هيرفيه غيمار الى دمشق حيث سلم رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد. ورأت مصادر دبلوماسية فرنسية ان زيارة غيمار «تأتي في اطار تعزيز الحوار الذي يرغب فيه البلدان اللذان يقيمان اتصالات متواصلة ومعمقة».

دي كليرك يبدأ زيارة للبحرين

■ المنامة ـ اف ب: وصل نائب رئيس جنوب افريقيا فردريك دي كليرك امس الاثنين الى المنامة في زيارة الى البحرين تستغرق ثلاثة ايام يبحث خلالها في سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

واوضحت وكالة انباء الخليج ان دي كليرك سيشارك اليوم في افتتاح الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع الذي يعقد سنويا ويضم رجال اعمال ومسؤولين من المنطقة.

ووصل دي كليرك الى المنامة قادما من مسقط.

وتسعى جنوب افريقيا الى دخول اسواق دول الخليج العربية وتطوير علاقاتها مع رجال الاعمال في هذه المنطقة الغنية بالنفط.

وكان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا قام بجولة شملت اربع دول خليجية في نيسان (ابريل) 1995 وهي الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة والبحرين. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اي بعد خمسة اشهر فقط من توليه السلطة زار مانديلا المملكة العربية السعودية.

دعا لاقامة معهد دولي للمياه والتنمية في الشرق الاوسط

شيراك يؤكد ان لا سلام بدون دولة فلسطينية ويدعو اسرائيل للانسحاب من الجولان مقابل السلام

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين ان السلام العادل لا يمكن ان يتحقق في المنطقة «بدون احترام حق الشعب الفلسطيني في دولة» وبدون التوصل الى اتفاق عادل ومتوازن حول القدس والمستوطنات.

وقال شيراك امام حوالي الفين من طلاب جامعة القاهرة في اليوم الثالث لزيارته الى مصر ان هناك «ضرورة لايجاد اتفاق عادل ومتوازن بين كل الاطراف المعنية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وذلك على اساس مبدأ الارض مقابل السلام. وعلى مثل هذا الاتفاق ان يتناول القضايا الاكثر صعوبة كقضية القدس ووضع اللاجئين ومستقبل المستوطنات» اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومضى شيراك يقول انه «لن يكون هناك سلام عادل الا اذا احترم حق الشعب الفلسطيني في دولة وتطلعاته المشروعة اليها».

واضاف «كما يفترض السلام الدائم اخيرا ضمان العيش الآمن لاسرائيل. والواقع ان التقدم باتجاه تأكيد الهوية الفلسطينية هو السبيل المؤدي الى استئصال نهائي للخطر الارهابي الذي يترعرع في تربة العزلة والمرارة والاحباط. فعلاوة على المكافحة الضرورية للارهاب لا يمكن ان يتوفر الامن الا بالاعتراف المتبادل وباحلال تدريجي للثقة».

وتأتي تصريحات شيراك في الوقت الذي تشهد فيه المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين جمودا منذ اكثر من ستة اسابيع اثر اول عملية انتحارية ضمن سلسلة من اربع عمليات اسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل. واعلنت اسرائيل ان المفاوضات بما فيها المفاوضات حول الوضع النهائي لن تستأنف قبل انتهاء الانتخابات الاسرائيلية المقرر تنظيمها في 29 ايار (مايو).

وكان من المقرر ان تبدأ هذه المفاوضات في ايار (مايو) المقبل. كما ارجأت اسرائيل اعادة انتشارها خارج مدينة الخليل في الضفة الغربية الذي كان مقررا في اذار (مارس) طبقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في ايلول (سبتمبر) 1995.

واكد شيراك امس انه لا بد من «انعاش المسيرة السلمية واستكمالها آخذين في الحسبان مصالح الجميع وتطلعاتهم الامنية. ولا بد ان تحترم كل الاطراف التعهدات التي سبق التوقيع عليها وان تلتزم بالجدول الزمني المنصوص عليه. ولا يجوز ان تتوقف المسيرة السلمية في منتصف الطريق».

ومن جهة اخرى اكد الرئيس الفرنسي ان عام 1996 لا بد ان يكون عام الفصل في المسيرة السلمية وفي ابرام اتفاق بين اسرائيل وسورية يقوم على اساس الانسحاب الكامل من الجولان مقابل السلام الكامل.

وقال شيراك في كلمته التي القاها في جامعة القاهرة امس الاثنين «لا بد لعام 1996 ان يكون عام الفصل، وما زال على سورية واسرائيل ان تبرما اتفاق سلام. والاسس واضحة لمثل هذا الاتفاق: انسحاب كامل من الجولان، مقابل سلام كامل».

واضاف «اما شروط التسوية بين لبنان واسرائيل فتبدو سهلة اذ ما من نزاع على الارض بينهما. ولا بد للبنان ان يستعيد سيادته كاملة غير منقوصة على كامل ترابه الوطني وفرنسا مستعدة للمساهمة بكل قدراتها في طار الاتفاقات السلمية، واذا ما طلبت اليها الاطراف ذلك، في الآليات والضمانات الامنية الضرورية».

واعلن الرئيس الفرنسي ان على اوروبا ان تزيد من مساهمتها في التسوية السلمية وان تصبح راعيا لعملية السلام، التي ترعاها الولايات المتحدة وروسيا.

وقال شيراك «ان اوروبا لا يمكن ان تكون مجرد ممول بل لا بد لها، اليوم اكثر من البارحة، ان تزيد من مساهمتها السياسية في التسوية السلمية، وان تصبح ايضا من الاطراف الراعية لها».

وكانت رعاية اوروبا للعملية السلمية من المطالب العربية لدى انطلاقة عملية السلام في مؤتمر مدريد في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) 1991، في حين كان ذلك يواجه بالرفض من جانب اسرائيل التي تعتبر اوروبا مؤيدة للعرب.

كما تشكل دعوة شيراك ايضا مطالبة بنقل المساهمة الاوروبية الى مجال القرار السياسي الذي تحتفظ به الولايات المتحدة.

واعتبر شيراك على ان «تشييد السلام يمثل الاولوية الاولى في السياسة العربية التي تنتهجها فرنسا واوروبا».

واضاف «لقد قام الاتحاد الاوروبي حتى الان بدور حاسم في المحادثات المتعددة الاطراف، وفي الاعداد للانتخابات الفلسطينية والاشراف عليها، الامر الذي يعتبر نجاحا للديموقراطية، ولكن علينا ان نذهب ابعد من ذلك، من اجل انعاش المسيرة السلمية، آخذين في الحسبان مصالح الجميع وتطلعاتهم الامنية».

من ناحية اخرى دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى اقامة «معهد دولي للمياه والتنمية في الشرق الاوسط» بهدف تفادي نشوب حروب على الماء مستقبلا.

وقال شيراك ان اقتراحه يهدف الى حل مشكلة المياه «الحساسة» التي كانت سببا في نشوب نزاعات والتي «يمكن ان تصبح عامل تعاون».

واوضح ان «المياه التي كانت سببا في نشوب النزاعات يمكن ان تصبح غدا عامل تعاون فلنعمل على تفادي احتمال ان تحل حرب المياه محل حرب الاراضي ولنعد العدة لميثاق اقليمي يحدد الاليات المتفق عليها لادارة مشتركة في مجال المياه ولنؤسس معهدا دوليا في الشرق الاوسط للمياه والتنمية».

كما دعا في الوقت نفسه الى اقامة «مجموعة اقتصادية شرق اوسطية بحيث تستطيع المنطقة تشييد مجال اقتصادي يتجه تدريجيا الى التكامل».

وقال ان بلاده تتطلع الى بناء شراكة سياسية اقتصادية وثقافية مع دول حوض المتوسط تهدف الى اقامة «منطقة من التبادل الحر» على اساس نظام اقليمي منفتح مجددا دعوته لعقد قمة اوروبية متوسطية استكمالا لمؤتمر برشلونة الذي عقد في الخريف الماضي على مستوى وزراء الخارجية.

وقال شيراك في اليوم الثالث لزيارته لمصر المقرر ان يختتمها بعد ظهر امس ان «المجال الاوروبي المتوسطي ليس من المعطيات المسلم بها، بل علينا ان نعمل على تشييده، اما الرهان فهو رهان هائل وهو مستقبل السلام والاستقرار والحرية بين ضفتي البحر، اما الغاية فواضحة: الحد من التمزق وسوء الفهم واوجه التفاوت سواء اكانت سكانية او اقتصادية او ثقافية او سياسية بين دول وشعوب المنطقة».

وكان شيراك اشاد امس الاول بوضع اسس هذه الشراكة خلال مؤتمر برشلونة الذي شاركت فيه كل الدول المطلة على البحر المتوسط ما عدا ليبيا.

وقال شيراك ان هذه الشراكة «سياسية تهدف الى تطبيق مبادئ حسن الجوار والتسوية السلمية» و«اقتصادية تهدف الى اقامة منطقة من الرخاء والازدهار المشترك» وصولا الى اقامة «منطقة من التبادل الحر بما يستكمل الاتجاه المتزايد في كل انحاء العالم نحو النظم الاقليمية المنفتحة بما يسمح بالحد من قسوة ظاهرة العالمية الطاغية المتسارعة التي يتميز بها عصرنا الحالي».

الرئيس شيراك يلقي كلمة في جامعة القاهرة امس

السماح لمتطرفين يهود بدخول المسجد الاقصى بحماية الشرطة

مئات الجنود ينتشرون في القدس ويحولونها الى ثكنة عسكرية

القدس ـ من سعيد عياش:



جنود اسرائيليون يعتقلون متطرفا يهوديا حاول اقتحام الاقصى

عززت اسرائيل منذ صباح امس قواتها وتدابيرها الامنية على نطاق واسع جدا في مدينة القدس المحتلة، وقامت قوات معززة من افراد الشرطة وحرس الحدود باغلاق كافة الطرق والمداخل الرئيسية المؤدية الى وسط المدينة والى ساحة حائط المبكى (البراق) امام حركة للمواصلات العربية، فيما شددت قوات الجيش وحرس الحدود المتواجدة على الحواجز المحيطة بالمدينة من تفتيش السيارات والحافلات والتدقيق في بطاقات المواطنين.

وتأتي هذه التدابير التي حولت المدينة المقدسة الى ثكنة عسكرية محصنة لتوفير المزيد من الشعور بالامن والحماية لعشرات الاف اليهود الذين اخذوا يتدفقون على القدس القديمة في مسيرات احتفالية دينية بمناسبة عيد الفصح اليهودي الذي يصادف هذه الايام، والذي اقام خلاله المتشددون اليهود صلوات حاشدة مساء امس ومساء اليوم في حائط البراق.

وقال المفوض العام للشرطة الاسرائيلي الجنرال عساف حيفتس الذي تجول قبل ظهر امس في احياء القدس القديمة لتفقد استعدادات قواته ان 1200 من افراد الشرطة والجيش الاسرائيلي انتشر في القطاع الشرقي من المدينة وخاصة في منطقة حائط (البراق) بمحاذاة المسجد الاقصى لتأمين الحماية لصلوات المتزمتين اليهود.

واشار الجنرال حيفتس الى ان قوات الشرطة والجيش قامت للمرة الاولى باجراء عمليات تفتيش دقيقة على الحواجز القائمة على مداخل المدينة للسيارات التي تحمل لوحات تسجيل اسرائيلية بما في ذلك سيارات الاسرائيليين والمستوطنين وذلك بسبب ما وصفه المسؤول عن الشرطة بمعلومات وتهديدات استخبارية حول امكانية قيام نشطاء من فصائل المقاومة المسلحة يتنكرون على هيئة مستوطنين يهود بالتسلل لتنفيذ هجمات داخل اسرائيل.

وكان منفذو عدد من العمليات الانتحارية التي وقعت اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي ومطلع اذار (مارس) من هذا العام في القدس وعسقلان تنكروا بزي وهيئة جنود اسرائيليين لدى خروجهم لتنفيذ الهجمات.

هذا وفي تطور لاحق علم مراسل وكالة «قدس برس» في المدينة ان الشرطة والمتطرفين اليهود بدأوا بالدخول بعد ظهر امس الى الحرم القدسي الشريف تحت حراسة وحماية مشددة من قوات الشرطة وحرس الحدود دون سابق اعلان او تنسيق مع هيئة الاوقاف الاسلامية المسؤولة من المسجد.

وقال احد حراس المسجد الاقصى في اتصال هاتفي ان ما لا يقل عن 90 متطرفا يهوديا معظمهم من اتباع حركة ما يسمى «امناء جبل الهيكل» التي تسعى لتهويد المسجد دخلوا بعد ظهر امس من باب المغاربة من مجموعات صغيرة تضم كل مجموعة منها ما بين خمسة الى عشرة متطرفين الى باحة الحرم القدسي الشريف مصحوبة بحراسة مشددة من افراد الشرطة وحرس الحدود.

واضاف ان عددا من المتطرفين اليهود حاولوا اقامة طقوس وشعائر دينية يهودية داخل الحرم القدسي، الا ان حراس المسجد العرب منعوهم من اقامة هذه الطقوس، وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا اذنت لهؤلاء المتطرفين من اتباع امناء جبل الهيكل بالدخول الى المسجد الاقصى ايام عيد الفصح اليهودي ضمن مجموعات قليلة العدد.

حزب العمل سيدرج مهاجرا من الاتحاد السوفييتي السابق في قائمة المرشحين

حزب «ميريتس» اليساري يقترح اقامة دولة فلسطينية

■ القدس ـ تل ابيب ـ اف ب: اقترح حزب (ميريتس) اليساري العضو في الائتلاف الحكومي في اسرائيل اقامة دولة فلسطينية الى جانب الدولة العبرية وذلك في اطار برنامجه السياسي للانتخابات التشريعية المقبلة الذي اذاعه امس الاول.

واقترح الحزب ايضا انسحابا «تدريجيا» من هضبة الجولان السورية حتى «الحدود الدولية» خلال الانتداب البريطاني التي تمر في بعض نقاطها على بعد بضعة كيلومترات الى الشرق من حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ما يسمح لاسرائيل بابقاء سيطرتها على بحيرة طبرية.

وحزب (ميريتس) هو الثالث في اسرائيل بعد حزب العمل وتكتل الليكود اليميني ويبلغ عدد المنتسبين اليه 41 الفا تقريبا.

وكان رئيس الحزب وزير البيئة يوسي سريد وعد في الانتخابات التمهيدية لحزبه التي جرت في 24 آذار (مارس) الماضي بالابقاء على التحالف مع حزب العمل بزعامة رئيس الوزراء شمعون بيريس خلال ولاية البرلمان الذي سينبثق عن الانتخابات المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

وكان (ميريتس) حصل على 12 مقعدا في الكنيست من اصل 120 في الانتخابات الاخيرة التي جرت في حزيران (يونيو) 1992. وتشير آخر الاحصاءات الى انه قد يخسر 40 % من هذه المقاعد في الانتخابات المقبلة.

ويؤيد هذا الحزب انسحابا من كل الاراضي تقريبا التي احتلتها اسرائيل في العام 1967. وهو تشكيل علماني اتسعت شعبيته بفضل تصديه لـ«الاكراه الديني» ودعوته الى الحد من تأثير الدين على شؤون الدولة في اسرائيل.

ومن جهة اخرى قرر حزب العمل الاسرائيلي امس الاول ادراج اسم مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق في قائمة مرشحيه في الانتخابات التشريعية الاسرائيلية التي ستجرى في 29 ايار (مايو) المقبل. فقد قرر مؤتمر الحزب المجتمع في تل ابيب تخصيص المرتبة الخامسة والعشرين في القائمة لمهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق. وسيعين اسم المرشح قريبا خلال تصويت خاص لـ17 الف مهاجر جديد من الاتحاد السوفييتي السابق هم اعضاء في الحزب.

ويشغل حزب العمل 44 مقعدا في الكنيست. وتفيد نتائج استطلاعات الرأي انه سيحصل على 45 مقعدا في البرلمان الجديد. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم حزب العمل شمعون بيريس قد اعرب عن اسفه الشديد لغياب احد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق على القائمة مؤكدا ان هذا يمكن ان يؤدي الى عواقب انتخابية وخيمة.

ومما يذكر ان اعضاء حزب العمل لم يختاروا في الانتخابات التمهيدية لمرشحي الحزب في آذار (مارس) الماضي اي يهودي من الاتحاد السوفييتي السابق في حين وضعوا ممثلا للمهاجرين الاثيوبيين في موقع جيد.

وقد يتم تعيين وزيرة العمل الاسرائيلية اورا نامير سفيرة في الصين لافساح مكان لمهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق.

وكانت الحكومة الاسرائيلية المصغرة المختصة بالمسائل الامنية قد قررت امس الاول زيادة عدد الافراد والميزانية المخصصة لمكافحة الارهاب والموجهة ضد الفلسطينيين من الحركات الاسلامية. وصرح مصدر حكومي بأن اللجنة التي شكلتها السلطات الاسرائيلية لمكافحة الارهاب بعد العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 آذار (مارس) الماضيين عرضت هذه التوصيات. واضاف المصدر نفسه ان هذه اللجنة التي يرأسها عامي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) اقنعت حكومة بيريس بزيادة عدد الافراد وكذلك زيادة الميزانية المخصصة لمكافحة الارهاب.

واوضح ان كتيبا يتضمن توصيات كاملة لم يفصح عن مضمونها سلم الى الحكومة التي تبنته بالكامل.

واكد بيريس لصحافيين عقب الاجتماع «ان هذه التوصيات تخلق مفهوما جديدا هو الامن الفعال».

واضاف «يجب ان نعزز وسائل جمع المعلومات لمنع وقوع اعتداءات جديدة من قبل ان يتحرك الانتحاريون».

واستطرد قائلا «يجب تكثيف عملياتنا لضرب البنية الهيكلية العسكرية والمالية للارهابيين».

واثيرت مسألة ابعاد اشخاص قريبين من مرتكبي العمليات الانتحارية ولكن لم تتسرب اي تفاصيل عن القرارات التي اتخذت في هذا الشأن. وتتألف اللجنة الحكومية برئاسة ايالون من افراد من الشين بيت ورجال شرطة وعسكريين ورجال قانون.

سياسيون ومثقفون عرب يناقشون حال الامة عام 1995

بيروت ـ من رشيد سنو:

على امتداد ثلاثة ايام يلتقي في بيروت ساسة ومثقفون من بلدان عربية عدة لمناقشة الوضع العربي الراهن في المؤتمر القومي العربي السادس.

ويناقش المؤتمرون وهم شخصيات سياسية وفكرية مستقلة تقريرا يمثل جردة حساب للعلاقات العربية العربية خلال العام الماضي وجاء فيه ان العلاقات تمحورت حول ست قضايا اساسية هي التدخل في الشؤون الداخلية والارهاب والتسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي والحدود والعمالة والمسائل الاقتصادية.

لكن التقرير الذي بدأ المجتمعون مناقشته امس الاثنين اشار الى ان موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان مثل «لب الازمة الداخلية في الوطن العربي» خلال العام الماضي.

ولاحظ التقرير ان التدخل في الشؤون الداخلية لم يتخذ بالضرورة «الطابع الاكراهي او اللاتعاوني».

وجاء في التقرير ان قضية «الارهاب» كانت «محورا مزدوجا للاختلاف والائتلاف العربي في آن معا».

واضاف انها «محور خلافي» لانها وترت علاقات مصر بكل من السودان واليمن والكويت كما وترت علاقة الجزائر بليبيا ولكنها من جانب اخر محور ائتلاف لان من حولها نشأ وتبلور تعاون مصري جزائري وعلى ارضيتها اجتمع وزراء الداخلية العرب في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اما قضية الحدود العربية ـ العربية فان مشاكلها العام المنصرم ظلت كما هي بين مصر والسودان بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وبينها وبين قطر واليمن اضافة الى المشاكل الحدودية بين العراق والكويت كما بين قطر والبحرين.

وبالانتقال الى موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان قال التقرير ان «الفجوة مازالت تزداد اتساعا بين الواقع والشعار وما زال الخط العام لانتهاك الحقوق والحريات الاساسية يتجه الى التصاعد في معظم البلدان العربية. على الرغم من ازدحام الخطاب السياسي الرسمي بالتأكيد على احترام حقوق الانسان».

واعطى التقرير امثلة على ذلك قائلا «ان لخطر الانتهاكات ظلت تتمثل في اهدار الحق في الحياة على نطاق واسع في ثلاثة من البلدان العربية في اطار المواجهة المسلحة بين الحكومات وفصائل المعارضة المسلحة او بين فصائل المعارضة المسلحة ذاتها. فاستمر القتال في جنوب السودان والصومال وكردستان العراق بدرجات متفاوتة».

كذلك استمر الصراع العام الماضي بين الحكومات والجماعات الاسلامية «يمثل احد المصادر الاساسية لانتهاك الحق في الحياة في الجزائر ومصر».

ولاحظ التقرير ان تصاعد المواجهات بين الحكومات وجماعات المعارضة المسلحة رافقه «انتهاكات جسيمة لطائفة اخرى من الحقوق المدنية والسياسية حيث شهدت بلدان عربية عدة خصوصا مصر والجزائر موجات من الاعتقالات واتسع نطاق التعذيب خلال عمليات الاستنطاق».

ومضى التقرير قائلا « ولئن انصبت عمليات الاعتقال بالاساس على المعارضة الاسلامية كما بالنسبة الى الاخوان المسلمين في مصر فانها في السودان وموريتانيا والعراق طالت عشرات المنتمين الى تيارات سياسية اخرى».

وبالانتقال الى ممارسة الحريات لاحظ التقرير ان حظر العمل الحزبي العام الماضي استمر قطعيا في بلدان الخليج (عدا الكويت) والسودان وليبيا ومقيدا «بشكل صارم في كل من سورية والعراق وموضعا لضغوط متفاوتة في معظم البلدان الاخرى التي تأخذ بالتعددية الحزبية من الناحية القانونية».

اما على صعيد حرية التعبير فانها تعرضت العام الماضي كما اشار التقرير «للضغط» على جبهتين. الاولى من جانب الحكومات والثانية من جانب المتطرفين.

وقال التقرير « مال الاتجاه العام لدى الحكومات نحو تقييد حرية الصحافة والنشر. كما شمل وقف صحف عدة وتوقيف صحافيين. وضرب بعضهم».

واضاف انه من ناحية اخرى «استمرت ضغوط الجماعات المتطرفة على حرية الرأي والتعبير فاستمرت منبحة الصحافيين والمثقفين في الجزائر كما اشتدت حملات المتطرفين في المحافظات الجنوبية والشرقية في اليمن ـ وشمل ذلك القاء قنابل في حفلات عرس وتهديد طالبات لمنعهن من الذهاب الى المدارس المختلطة».

ومضى التقرير ساردا « ضغوط « الجماعات المتطرفة في بلدان عربية اخرى «كتكفير المثقفين في مصر واليمن ونجحوا في الزج بالقضاء في قضايا التكفير».

لكن التقرير يرى ان «اسوأ» الانتهاكات كان المتعلق منها في المشاركة في عمليات استفتاء. وقد شهد العام الماضي استفتاءات وانتخابات او استحقاقات انتخابية في عشرة بلدان عربية «لكن معظم نتائج الانتخابات التي اجريت كرست على مختلف المستويات ظاهرة احتكار السلطة او التراجع عن التعددية السياسية والعودة الى نظام الحزب الواحد».

ازمة مياه «الفرات»: هل سيتطور النزاع بين سورية وتركيا الى حرب تؤيدها اسرائيل؟

خبيرة امريكية تتهم دمشق بتعريض امن انقرة للخطر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

قالت خبيرة في شؤون النزاع حول المياه في المنطقة ان سورية تخسر اكثر من 40 بالمئة من مياهها من جراء استخدام انابيب غير محكمة وفي نظام ري عفا عليه الزمن لان الحكومة السورية تفضل انفاق ما لديها من اموال على شراء الاسلحة بدلا من انفاقها على البنية التحتية المدنية وتحسين الزراعة. واوضحت جويس ستار في مقابلة معها ان المشكلة ليست في عدم وجود المياه بل عدم وجود المياه النظيفة الصالحة للشرب، ولكن مياه الري والاستخدام المحلي تأتي في انابيب قديمة وصدئة.

وكانت ستار تتحدث في معرض تعليقها على موضوع النزاع بين سورية وتركيا حول سد اتاتورك والسيطرة على منابع نهر الفرات. وقالت بأنه «مضت سنوات على ذلك النزاع للحدود واحيانا ما تزداد حدة النزاع وتنطلق التهديدات وتتبعها خطوات» مشيرة الى ان السوريين يعتقدون ان سد اتاتورك التركي سيخفض منسوب وصول المياه اليها.

وترى ستار ان السوريين يستهلكون ثلاثة اضعاف كمية المياه بالمتر المكعب للفرد الواحد التي تستهلكها اسرائيل. وقد حاولت ستار (يهودية امريكية) المعروفة بتأييدها لاسرائيل اثارة اتهامات لسورية بانها تعرض امن تركيا للخطر. وفي هذا السياق اعتبرت ان تأييد العالم لسورية في نزاعها مع تركيا بشأن مياه الفرات ليس بسبب عدالة موقفها بل بسبب ان الاتراك «لم يكونوا ناجحين في عرض وجهة نظرهم ويتم تفسير سكوتهم على انه قبول للادعاءات السورية».

وكان ازدياد حدة النزاع بين سورية وتركيا مؤخرا حول قضية مياه الفرات اثارت اهتمام اسرائيل والولايات المتحدة ومصر في الوقت الذي يستخدم فيه السوريون والاتراك عبارات دبلوماسية قاسية ويطلبون الدعم من جيرانهم وحلفائهم. وقد اثارت سورية هذه القضية في جامعة الدول العربية التي بحثت هذا الموضوع يوم الخامس عشر من الشهر الماضي كما عقدت لقاءات مع المسؤولين العراقيين في محاولة للتنسيق استراتيجية عربية للتعامل مع تركيا بهذا الشأن.

وقد ردت تركيا بمزيد من الانتقادات لسورية بدعوى تأييدها لحزب العمال الكردي الذي يخوض الجيش التركي حربا مكلفة ضد مقاتليه. ويؤدي عدم ظهور اية رغبة لدى السوريين او الاتراك في التنازل الى تكهنات حول ما سيحدث اذا لم تتم معالجة هذه القضية.

وتتباين اراء المطلين في واشنطن ازاء ذلك فبينما يرى بعضهم ان عدم حل الموضوع بطرق سلمية وودية يمكن ان يؤدي الى مواجهة ساخنة، فان الان ماكوفسكي من معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط (يعبر ان وجهة نظر اللوبي اليهودي بواشنطن) يعتقد ان تركيا لا تريد زيادة حدة المشكلة لدرجة يصعب التعاطي معها، وهي في نفس الوقت صاحبة القرار نظرا لوجود منابع الفرات فيها غير انه يؤكد ان لهجة الطرفين قد ازدادت حدة.

وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل قد زار فلسطين المحتلة في النصف الاول من شهر اذار (مارس) الماضي والتقى مع الزعماء الاسرائيليين الذين قدموا له تطمينات بأن اي اتفاق سلام مع سورية لن يكون على حساب «المصالح» التركية. وكانت الحكومة التركية حذرت اسرائيل من اضرار متوقعة للعلاقات القوية بين الجانبين في حال التوصل الى اتفاق مع سورية لا يضع في الحسبان للمصالح التركية. وقد شدد ديميريل على ان مياه الفرات لن تكون وقودا للعملية السلمية معربا عن القلق من ان يؤدي مثل ذلك الاتفاق الى ان تمارس اسرائيل ضغوطا لاقناع الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على تركيا لزيادة حصص المياه لسورية بدلا من اعادتها مياه الجولان لدمشق في حين اكدت تل ابيب لانقرة ان اي اتفاق قادم مع دمشق لن يكون على حسابها. ومن المعروف ان اسرائيل تستحوذ على ايراد نهر اليرموك الذي ينبع من مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران (يونيو) 1967 ويصل نهر اليرموك الى فلسطين المحتلة والاردن، اذ تستخدم اسرائيل حاليا نحو خمسين بالمئة من حصيلة ايراد النهر.

وكانت الحكومة التركية السابقة اعدت خطة تقضي ببيع مياه نهر «مناقجات» التركي الى اسرائيل والتي سيتم تنفيذه خلال العام الجاري. اذ سيتم استخدام ناقلات ضخمة تجر بالونات محملة بالمياه من النهر الى فلسطين المحتلة بأسعار رخيصة بهدف رفع الضغط السوري على اسرائيل بسبب مياه نهر اليرموك وهو ما عبر عنه رئيس الكيان الاسرائيلي عيزر وايزمن اثناء زيارته لتركيا في اوائل عام 1994 عقب زيارة وزير خارجية تركيا حكمت شتين الى اسرائيل في نهاية عام 1993 بينما جرت مناقشة سبل تحقيق المشروع خلال زيارة رئيسة الحكومة السابقة تانسو تشيللر الى تل ابيب في نهاية عام 1994.

وتقوم تركيا ببناء مجموعة من السدود في مشروع مياه تصل تكلفته الى 32 مليار دولار. وتعتبر انقرة ان هذا المشروع حيوي للاقتصاد التركي اضافة الى الفائدة الامنية التي تعتقد الحكومة التركية انها ستجنيها من ذلك المشروع حيث يعتقد المسؤولون الاتراك ان المشروع سيقضي في نهاية المطاف على نشاط حزب العمال الكردي في المنطقة، وقد بدأت تركيا في انتاج الكهرباء من سد اتاتورك في عام 1992 وفي العام الماضي بدأت تركيا بتحويل مياه نهر الفرات الى سهول حران وقد اعترضت سورية على هاتين الخطوتين.

وفي العام الماضي اعلنت تركيا عن خطة لبناء سد قرب قرية «بيريشك» التي تقع على بعد نحو عشرين كيلومترا من الحدود السورية، وقد ردت سورية على ذلك ردا مباشرا في محاولة كي تقاطع الدول العربية المتعاطفة معها تركيا والشركات العالمية التي تشارك في المشروع.

وتقول سورية ان المشروع التركي برمته يحرم سورية من حصتها في مياه نهر الفرات وانه في حال اتمامه سيخفض ما يصل من مياه الى سورية الى القليل القليل. وردا على الشكاوى السورية فان المسؤولين الاتراك يدعون انه سيكون هناك ما يكفي من مياه لسورية بعد اتمام المشروع.

وكانت سورية وتركيا عقدت اتفاقا عام 1987 تتعهد بموجبه تركيا ان تحصل سورية على 17500 قدم مكعب من المياه في الثانية سنويا، وتقول سورية ان تركيا لا تفي بهذا التعهد. ويريد الرئيس السوري حافظ الاسد الان عقد معاهدة رسمية لحل المشكلة فيما ترى تركيا في المطالب السورية الى جانب الدعم الذي يلقاه حزب العمال الكردي من سورية نوعا من الابتزاز السياسي. وقال مسؤول تركي خلال زيارة له لواشنطن في شهر اذار (مارس) الماضي انه «ينبغي ان لا نقدم تنازلات لدول تستعمل الارهاب كسلاح، ان ما نقوله هو انك اذا كنت تؤيد الارهاب فلن تحصل على شيء وهذا ما نقوله لسورية». وكان المسؤول التركي يشير في حديثه الى ان سورية مدرجة على قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول التي تعتبرها الولايات المتحدة «راعية للارهاب».

وفي اشارة الى ان تركيا ربما تسعى الى تصعيد المشكلة قد ذكر انها تريد تزويد اسرائيل بـ خمسة مليارات و300 مليون قدم مكعب من المياه اضافة الى قولها انها ستعمل ما تريده بالمياه. وينظر الخبراء الى مثل هذه الخطوة بانها ستعزز من موقف اسرائيل في محادثات التسوية مع سورية.

ويعتقد بعض الخبراء استنادا الى تبريرات تركية ان اقليم الاسكندرون الذي انتزعته تركيا عندما كانت سورية تخضع للحماية الفرنسية في الثلاثينات يظهر في الخرائط السورية كأرض سورية، وانه الى جانب التحصينات والحشود العسكرية في المنطقة فان تركيا تخشى انه في حال توصل سورية الى سلام مع اسرائيل ان تزيد من حشودها العسكرية في المناطق الشمالية. ويقول ماكوفسكي ان احتمال نزاع عسكري عبر الحدود السورية التركية قد تزايد. ويشير خبراء اخرون الى ان تركيا لم تحتمل حتى عرض مسلسل «اخوة التراب» الذي انتجه التلفزيون السوري يعرض فيه ما اوقعه الاتراك على العرب من مظالم في مطلع هذا القرن، حيث مارست الحكومة التركية ضغوطا على بعض الدول العربية التي تعرض تلفزيوناتها هذا المسلسل حيث رضخت الكويت على سبيل المثال للضغط التركي فاوقفت بث المسلسل، الا ان المشاهدين في الكويت استمروا في متابعة احداث المسلسل من خلال القنوات الفضائية الاخرى.

الاردن يتسلم الجمعة مقاتلات امريكية من طراز اف 16

المعشر: الجيش الاردني لن يعود للضفة الغربية

عمان ـ «القدس العربي»:

نفى الاردن امس ان امنه الداخلي والخارجي مسؤوليته الذاتية، ونفى وجود اتفاقيات امنية مع الولايات المتحدة الامريكية، وقال وزير الاعلام مروان المعشر «لا يوجد علاقة بين التدريبات العسكرية الاردنية المشتركة مع قطاعات امريكية، والامن الاردني الداخلي والخارجي هو فقط مسؤولية اردنية مباشرة».

واعلن المعشر ان الطائرات الامريكية ستأتي الى الاردن يوم الجمعة المقبل ولم يحدد عدد هذه الطائرات، لكنه قال ان مؤتمرا صحافيا سيعقد لاحقا بمشاركة الجانب الامريكي لتوضيح تفاصيل التدريبات المشتركة مع القوات الاردنية والتي يفترض ان تجرى في شهر نيسان (ابريل) الحالي، وقال «حتى الان لا يوجد في الاراضي الاردنية اي طائرة امريكية، بل يوجد مجموعة عسكرية امريكية فنية حضرت كمقدمة للفريق العسكري الذي سيحضر لاحقا».

ولم يتحدث الوزير في مؤتمره الصحافي الاسبوعي الذي عقده امس عن طبيعة واهداف هذه التدريبات لكن الحكومة كانت قد اعلنت في وقت سابق انها ستسمح لطائرات امريكية بالانطلاق من الاردن في طلعات جوية للمراقبة على جنوب العراق هي الاولى من نوعها منذ توتر العلاقات بين عمان وبغداد.

وقال الاردن ان هذه الطلعات لها علاقة بمراقبة وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية بخصوص العراق. ويتوقع ان تبدأ بعد العشرين من الشهر الجاري تدريبات اردنية ـ امريكية مشتركة تشارك بها قطاعات الاسلحة الجوية، وسيقوم طيارون امريكيون بتدريب اردنيين على قيادة طائرات (اف ـ16) التي قررت الادارة الامريكية منحها للاردن مؤخرا، ولم يتحدد برنامج معلن لهذه التدريبات لكن الاردن يؤكد انها في سياق «تدريب وتحديث» القوات المسلحة الاردنية، فيما تقول مصادر اخرى ان التدريبات عبارة عن استعراضات عسكرية لها اغراض سياسية فيما يتعلق بالملف العراقي.

ويؤكد الاردن دوما انه لن يشارك بأي مجهودات ذات ابعاد ميدانية ضد العراق، لكنه يتبنى علنا مبادرة سياسية لاحداث التغيير في العراق، ويستقبل دوما معارضين عراقيين بارزين ويتشاور معهم كما ينسق دوما مع الادارة الامريكية بخصوص العراق.

ولم تحدد بعد الجهة التي ستحضر منها الطائرات الامريكية الى الاردن لكن يتوقع ان تأتي هذه الطائرات من قواعد عسكرية امريكية في شمال اوروبا، وقالت مصادر اردنية ان الاسبوع سيشهد وصول حوالي 34 طائرة امريكية مقاتلة مع كامل روادها وجهازها الفني، وعدتها.

ونفى المعشر ان يكون للحكومة الاردنية اي نية بادخال جيشها للضفة الغربية او مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لضبط الامور فيها تحت اي ظرف من الظروف»، مؤكدا على خصوصية العلاقة الاردنية الفلسطينية والحرص الاردني على دعم السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي.

وقال المعشر ان الاردن لن يكون طرفا في مفاوضات المرحلة النهائية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك قد نفى امكانية الطلب من الحكومة الاردنية بدخول قواتها الى الضفة الغربية في حال فشل السلطة الفلسطينية في ضبط الاوضاع الامنية في مناطق الحكم الذاتي.

من جانب اخر قال المعشر ان عودة العلاقة بين الاردن والكويت مرتبطة بظروف داخلية في الكويت. وان الطرفين في انتظار الوقت المناسب، وفي رد على سؤال حول عودة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين قال المعشر ان الوقت مبكر للحديث حول ذلك، مشيرا الى ان الحكومة الاردنية مرتاحة للخطوات التي انجزت حتى الان بهذا الصدد.

وفي تعليقه على تقرير وزارة الخارجية الامريكية السنوي حول حقوق الانسان في الاردن اعرب المعشر عن ارتياحه لمستوى احترام حقوق الانسان في الاردن. واشار الى ان بلاده تعتبر من افضل دول المنطقة بهذا الخصوص، مؤكدا حرص الحكومة الحالية العمل على تحقيق المزيد من الاحترام للحريات العامة وحقوق الانسان.

قال ان بلجيكا اوقفت سفينة ايرانية محملة بالمتفجرات

بيريس يتهم طهران بالتواطؤ مع اليمين الاسرائيلي لاسقاط حكومته ويعتزم الطلب من تركيا فرض عقوبات على السفارة الايرانية في انقرة

القدس - من باتريك انيدغار:

استخدم زعيم حزب العمل رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس ايران في حملته الانتخابية متهما طهران بانها متواطئة مع اليمين الاسرائيلي لاطاحة حكومته فيما لم يعد يفصل اسرائيل عن الانتخابات التشريعية العامة سوى سبعة اسابيع.

وقال امام مؤتمر لحزب العمل مساء امس الاول في تل ابيب «ان ايران تبذل كل ما في وسعها لاسقاط حكومة السلام في اسرائيل ونسف العملية السلمية».

وكان بيريس منذ توليه السلطة خلفا لاسحق رابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حمل مرارا وبشدة على النظام الاسلامي في ايران.

ووجه الزعيم العمالي اتهامات مباشرة الى ايران بالتحريض بعد سلسلة العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس) الماضي.

كما وجه بدوره رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في احيان كثيرة اتهامات مماثلة الى الجمهورية الاسلامية في ايران.

واظهرت استطلاعات «ساخنة» اجريت بعد العمليات الانتحارية مباشرة تراجع شعبية بيريس لمصلحة منافسه زعيم حزب الليكود اليميني بنيامين نتنياهو الذي قدم امس الاثنين ترشيحه رسميا لمنصب رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

لكن بيريس عاد ليتقدم ببضع نقاط في الاستطلاعات مع فترة الهدوء المستمرة منذ الرابع من اذار (مارس) في اسرائيل.

ولم تتأخر ردة فعل الليكود الذي اطلق لتوه شعاره الانتخابي «السلام الآمن مع نتنياهو»، فاصدر الحزب اليميني بيانا اعتبر فيه «امرا مؤسفا» ان يكون رئيس الحكومة «بحاجة الى الاعتماد على حليف يدعو للرثاء كايران لكسب تأييد الرأي العام الاسرائيلي».

الى ذلك رأت الصحافة الاسرائيلية ان تصريحات بيريس بشأن ايران «في غير محلها» معربة عن الامل في ان يكون ما ورد على لسان رئيس الوزراء مجرد «زلة لسان مؤسفة».

وكتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة «حتى لو كان هناك ما يبرر تخوف بيريس فيما يتعلق بايران فان ذلك لايعتبر سببا لاتهام اليمين بان له الاهداف نفسها لهذا البلد اي اطاحة حكومته».

وقالت في افتتاحيتها ان «هدف طهران ليس التخلص من حزب العمل فقط وانما ايضا من الليكود ومن البلاد بأسرها».

وقال احد المقربين من بيريس ان لرئيس الوزراء احكاما «اكثر تطرفا» من اسحق رابين بالنسبة لايران التي غالبا ما يصفها بأنها «المانيا النازية لعام 2000» معربا في الوقت نفسه عن الاسف الا يكون للاوروبيين «النظرة نفسها لهذا الامر».

وقد اعتمد بيريس في تصريحاته مساء امس الاول على ما اعلنه جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) من اعتقال «ارهابي» فلسطيني من قطاع غزة هو خليل زهدي سليمان ابو عيسى (24 عاما) في 12 اذار (مارس) الماضي بعد ان جندته حركة الجهاد الاسلامي في تركيا وقامت ايران بتدريبه لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل.

ونقلت صحيفة (جيروزالم بوست) عن بيريس قوله «انهم يبذلون كل ما يوسعهم للقضاء على السلام واسقاط الحكومة التي تدعو للسلام».

واضافت «لدي دليل مئة بالمئة على هذا. لدي دليل على انهم يضغطون على الجهاد (الاسلامي) ومنظمات تخريبية اخرى لتعمل ضد اسرائيل قبل الانتخابات». ورفض بيريس الكشف عن طبيعة هذا الدليل.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها بيريس عن رغبة جهات معادية لاسرائيل في فوز حزب الليكود اليميني المعارض في الانتخابات.

واعلن مسؤول اسرائيلي امس الاثنين ان اسرائيل تعتزم ان تطلب من تركيا فرض عقوبات على السفارة الايرانية في انقرة اثر اعتقال «ارهابي» فلسطيني جندته السفارة.

وصرح القنصل الاسرائيلي في تركيا اسحق شوحام للاذاعة العسكرية «نعتزم الطلب من تركيا فرض عقوبات على السفارة الايرانية».

واضاف «لم نستغرب لضلوع السفارة الايرانية في هذه القضية ولا لتجنيد حركة الجهاد للفلسطيني». واوضح «نريد فتح تحقيق من شأنه القاء الضوء على هذه المسألة وان تتخذ تدابير مثل طرد دبلوماسيين ايرانيين من تركيا».

وسعت الاذاعة العسكرية للاتصال بالسفارة الايرانية لكنها لم تتمكن من الحصول على معلومات حول نشاطات بعض موظفيها.

وخلال استجوابه في احد السجون الاسرائيلية اعترف عيسى بأنه تم تجنيده قبل عام حين كان يدرس الطب في اسطنبول من قبل مسؤول في الجهاد الاسلامي في تركيا.

وقال المتحدث العسكري انه وافق على تلقي التدريبات في ايران الى حيث ارسل في اب (اغسطس) 1995 مزودا بجواز سفر مزور. واوضح المتحدث ان الجواز الذي يحمل اسم مواطن ايراني زوده به موظف في السفارة الايرانية في تركيا.

وتابع الناطق العسكري ان عيسى لدى وصوله الى ايران تدرب بصورة منتظمة على استخدام عدة تقنيات للقتال وتلقى تدريبا خصوصا في مجالات الاستخبارات واقتفاء الاثر والتخابر السري.

كما اعترف اثناء التحقيق بان التدريبات التي تلقاها كانت تهدف لان تجعل منه مقاتلا في صفوف الجهاد الاسلامي قادرا على شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية. ولا يزال التحقيق جاريا مع عيسى حسب الناطق العسكري.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اتهما ايران بتوجيه وتمويل الهجمات التي تستهدف الاسرائيليين وذلك اثر موجة من العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و 4 اذار (مارس) الماضيين تبنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤولية احداها.

ومن جهة اخرى قال بيريس الليلة قبل الماضية ان سلطات الجمارك البلجيكية اوقفت في الشهر الماضي سفينة ايرانية كانت محملة بالمتفجرات لاستخدامها في هجمات على اهداف يهودية واسرائيلية.

ونقلت وكالة (عيتيم) الاسرائيلية للانباء عن بيريس قوله في اجتماع لحزب العمل «في 14 آذار (مارس) اكتشفت سلطات الجمارك البلجيكية اثناء تفتيش شحنة وصلت الى ميناء انتويرب على ظهر سفينة ايرانية ثلاثة صناديق خشبية تحوي طردا يحتوي على كمية كبيرة وخطيرة من الذخيرة».

وقال بيريس ان السفينة التابعة لشركة باسيفيك لاينز الايرانية غادرت ايران يوم 29 شباط (فبراير) ووصلت الى انتويرب يوم 11 اذار (مارس).

وقال «من الممكن ان يكون هذا الحادث جزءا من محاولة ايرانية جديدة للاضرار بمصالح واهداف اسرائيلية ويهودية في البلاد (اسرائيل) وفي الخارج».

وقال ان الشحنة كانت من اعداد محترفين لا هواة.

وسبق ان اتهم بيريس ايران في عدة مناسبات بدعم هجمات متشددين اسلاميين ضد اسرائيل ووصفها بأنها «حكومة قتل وارهاب».

قلة من العمال الفلسطينيين تعود للعمل في اسرائيل

■ القدس - رويتر: قال مسؤول اسرائيلي امس الاثنين ان قلة من الفلسطينيين عادت الى اعمالها في اسرائيل منذ ان منع قرار اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة نحو 60 الف عامل فلسطيني من كسب ارزاقهم منذ نهاية شهر شباط (فبراير) في اعقاب وقوع هجوم انتحاري.

وقال شلومو درور منسق اسرائيل المختص بانشطة الضفة وغزة ان اول خمسة فلسطينيين دخلوا جنوب اسرائيل للعمل في قطاع الزراعة امس الاول.

وقال درور امس الاثنين «12 عاملا فقط جاءوا للعمل في اسرائيل اليوم (امس)». وقال درور ان اصدار تصاريح العمل يستغرق وقتا بسبب الاحتياطات الامنية وان 400 عامل فقط تسلموا تصاريحهم الاسبوع الماضي.

وحاصرت اسرائيل مليوني فلسطيني في الضفة وغزة بعد وقوع اول انفجارين يوم 25 شباط (فبراير). وقتل 61 اسرائيليا في اربعة تفجيرات على مدى تسعة ايام.

وقالت الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي انها ستصدر 3000 تصريح عمل لعمال تزيد اعمارهم على 45 عاما يسمح لهم بالعودة الى اعمالهم في اسرائيل.

وقال شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل للصحافيين امس الاثنين ان اسرائيل لديها هدفان «الاول هو اقتلاع خطر الارهاب والثاني هو جهود اعادة الرفع التدريجي للاغلاق».

وادان فلسطينيون قرار الاغلاق بانه عقاب جماعي لمواطنين ملتزمين بالقانون عن اعمال حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي اللتين تعهدتا بالقضاء على عملية السلام.

وتسبب قرار الاغلاق في محن اقتصادية للفلسطينيين وقالت جماعة «بيتسلم» الاسرائيلية المدافعة عن حقوق الانسان انه تسبب بشكل غير مباشر في وفاة ثمانية فلسطينيين تأخرت عليهم الرعاية الطبية.

وقال بيريس للصحافيين بينما كان يجتمع مع مسؤولي شركة الخطوط الجوية الاردنية في مكتبه انه على الرغم من رغبته في تخفيف الاغلاق «نتلقى تحذيرات مستمرة من محاولات التسلل الى اسرائيل. تلك هي مشكلتنا الكبرى».

واضاف «لا نريد ان نرى احدا يعاني او يتضور جوعا او يدفع الثمن بسبب الارهاب لكننا لا نستطيع ايضا ان نسمح بمزيد من الارهاب. انه قد يعرض عملية السلام الى خطر حقيقي». وقال بيريس انه يعتقد ان نحو 5000 تصريح عمل تصدر لمواطنين في غزة و«بضعة الاف» اخرى لفلسطينيين في الضفة.

وقال درور ان مكتبه المسؤول عن اصدار تلك التصاريح لم يسمع شيئا عن زيادة اعداد التصاريح. ولم يتسن الاتصال بالمتحدث باسم بيريس للتعليق.

ومن جهة اخرى استنكرت جامعة الدول العربية امس الاول «استمرار اسرائيل في سياسة مصادرة الاراضي الفلسطينية» التي تهدف الى «خلق امر واقع جديد» قبل البدء في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية داعية المجتمع الدولي الى «التدخل لوقفها».

ويأتي موقف الجامعة ردا على قرار اسرائيل مصادرة اراض في منطقة بيت لحم في شمال الضفة الغربية لبناء طريق يصل المستوطنات اليهودية بالقدس.

وأكدت الجامعة في بيان ان اسرائيل تختلق الذرائع لمصادرة الاراضي مؤكدة انه ومنذ توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) 1995، «صادرت اسرائيل اكثر من 20 الف دونم من الاراضي الفلسطينية (2000 هكتار) بحجة شق طرق التفافية للربط بين المستوطنات الاسرائيلية وآخرها لشق طريق بين القدس وبيت لحم».

وقالت الجامعة ان «عملية المصادرة هذه تجرد الشعب الفلسطيني من ارضه وتخلق امرا واقعا جديدا امام مفاوضات الوضع النهائي التي ستبحث موضوع الاستيطان، والسؤال، كيف يمكن التفاوض على اخلاء المستوطنات في الوقت الذي يتم فيه مصادرة كل هذه المساحات لشق الطرق للربط بينها».

ومن المقرر مبدئيا ان تبدأ مفاوضات الوضع النهائي في ايار (مايو) المقبل، الا ان العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل الشهرين الماضيين واقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية، بشكل خاص، يجعل من غير الممكن برأي المراقبين الالتزام بهذا الموعد.

وحذرت الجامعة من «خطورة هذه السياسة التي لن تؤدي الا الى الحاق الضرر بعملية السلام» داعية دول قمة «صانعي السلام»، التي دعت اليها الولايات المتحدة ومصر والتي عقدت في مدينة شرم الشيخ المصرية الشهر الماضي وشارقت فيها 29 دولة ومنظمة دولية، «الى التدخل السريع والفعال» لوقف مصادرة الاراضي الفلسطينية.

واعتبر الامين العام المساعد للجامعة سعيد كمال الاجراءات الاسرائيلية «خرقا جديدا لاتفاقات السلام الموقعة مع السلطة الفلسطينية ولقرارات مجلس الامن الدولي التي تعتبر الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية والفلسطينية لاغية وباطلة».

واكد كمال ان حزبي العمل والليكود الاسرائيليين، ابرز المتنافسين في الانتخابات الاسرائيلية، «يتلاعبان بالسلام ويضعان المسيرة السلمية في مهب الريح». وكان زعيم حزب العمل رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس قال اخيرا ان الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين لن يتضمن قيام دولة فلسطينية ولا تفكيك المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة، في حين قال زعيم الليكود اليميني بنيامين نتنياهو ان الفلسطينيين لن يحصلوا على اكثر من الحكم الذاتي الاداري.

اعتقال اثنين من الاصوليين الفلسطينيين في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: اعلن متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاثنين اثنين من الفلسطينيين في منطقة الخليل في الضفة الغربية يشتبه في انهما ينتميان الى الحركات الاصولية.

واوضح المتحدث ان الرجلين من سكان قريتي بيرود والقيبة قرب الخليل.

يشار الى ان العسكريين الاسرائيليين يقومون منذ ستة اسابيع بحملة اعتقالات في صفوف حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي بعد سلسلة عمليات انتحارية اوقعت منذ 25 شباط (فبراير) الماضي 61 قتيلا في اسرائيل.

وكان خمسة اسرائيليين اصيبوا بجروح مساء امس الاول بزجاجتين حارقتين القيتا على باص اسرائيلي قرب قرية بيت أمّر في منطقة الخليل.

وكان من المقرر ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل في نهاية اذار (مارس) الماضي لكن الانسحاب ارجيء بسبب العمليات الانتحارية الاخيرة. وقال راديو اسرائيل ان المصابين نقلوا الى مستشفيات بالقدس وان اصاباتهم ليست خطيرة.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين وصلوا باعداد كبيرة الى موقع الهجوم. وذكر راديو اسرائيل ان الجيش يقوم بعملية تفتيش في المنطقة.

وقال احد زعماء المستوطنين في المنطقة ويدعى اهارون دومب ان الحادث وقع على مسافة 100 متر تقريبا الى الجنوب من مدخل قرية بيت أومر قرب الخليل عندما ألقيت قنبلتان حارقتان على حافلة عامة تابعة لشركة (ايغد) الاسرائيلية.

واضاف ان قنبلة واحدة على الاقل اشتعلت وان سيارات اسعاف هرعت الى الموقع وتم توجيه الحافلة الى قاعدة عسكرية قريبة.

وقال شهود فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي فرض حظر التجول على القرية. ورفض متحدث باسم الجيش التعقيب على هذا النبأ.

وقالت بسيمة رمزي من قرية بيت أمر «كنا نشاهد التلفزيون عندما سمعنا صوت صياح ورأينا حافلات عسكرية وسيارات اسعاف تصل الى الموقع».

واضافت «وبعد ذلك اقتحم الجنود بيتنا وبيوت جيراننا بحثا عن مرتكبي الحادث».

وفي وقت سابق امس الاول تظاهر الالوف من المستوطنين اليهود أمام مقبرة الانبياء في الخليل احتجاجا على انسحاب الجيش الاسرائيلي من المدينة التي يقيم بها نحو 400 مستوطن وسط 100 ألف عربي. وشارك في المظاهرة زعماء سياسيون يمينيون وممثلو المستوطنين الذين تعهدوا بالحفاظ على السيطرة على المدينة.

وجاء الاحتجاج الاسرائيلي في الوقت الذي كشف فيه مسؤولون فلسطينيون ومستوطنون اسرائيليون عن اجراء اتصالات غير رسمية بين الجانبين عن امكانية التعايش بينهما. وقال جوزيف الفر مدير مكتب اسرائيل والشرق الاوسط في اللجنة الامريكية اليهودية لرويتر ان الاتصالات بدأت في حزيران (يونيو) 1994.

اطفال فلسطينيون يصرخون على جندي اسرائيلي اثناء مظاهرة احتجاج على استمرار اغلاق الاراضي الفلسطينية (رويتر)

شخصيات فلسطينية تريد استئناف الحوار مع حماس

■ رام الله - اف ب: اقترحت عدة شخصيات فلسطينية امس الاول استئناف الحوار بين السلطة الفلسطينية وبين حركة المقاومة الاسلامية (حماس) رغم ما ابداه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من معارضة لمثل هذا المسعى.

وصرح مروان البرغوتي نائب حركة فتح في المجلس التشريعي عن منطقة رام الله في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس بأنه توجه امس الاثنين الى الاردن برفقة ثلاث شخصيات اخرى لمقابلة ممثلين لحركة حماس.

واوضح ان مرافقيه هم جميل حمامي القريب من حماس ورياض المالكي عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) ونبيل الخطيب وهو من شخصيات الضفة الغربية.

واكد الوفد الذي ينتظر التصريحين الاسرائيلي والاردني اللازمين للسفر انه يتصرف بصورة منفردة ولم يتلق اي تفويض رسمي باجراء مفاوضات.

ومن جهة اخرى وجه القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني، المكلف ملف القدس في السلطة الفلسطينية، مع هؤلاء الاربعة نداء لاستئناف الحوار مع حماس.

وقال الخمسة في بيان نشرته وكالة الانباء الفلسطينية «مركز القدس للاتصال والاعلام» في القدس الشرقية «يجب ارساء الحوار لضمان الوحدة الوطنية». وطالب الموقعون على البيان حركتي حماس والجهاد الاسلامي بـ «وقف كل الانشطة المسلحة» في اشارة الى العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل خلال الفترة من 25 شباط (فبراير) الى 4 اذار (مارس) الماضين.

وكان الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم نفى امس الاول الانباء التي افادت قيام السلطة الوطنية بارسال وفد وسلطة فلسطيني الى عمان لاعادة الحوار بين السلطة وحماس.

وقال عبد الرحيم ان الاولوية الان هي للحوار مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية «ولا نفكر في اي حوار اخر».

واضاف ان عرفات يرى ان حماس مازالت مصرة على عرقلة عمل السلطة الفلسطينية وانها غير قادرة على ضبط جناحها المسلح «كتائب عز الدين القسام».

وقد القت الشرطة الفلسطينية القبض على اكثر من 700 من انصار حماس والجهاد الاسلامي في اعقاب العمليات الانتحارية.

الجيش الاسرائيلي يسعى الى تهدئة الصحافيين

■ القدس - اف ب: سعى الجيش الاسرائيلي امس الاثنين الى تهدئة الصحافيين الذين ثاروا بعد كشف معلومات اشارت الى ان محققين عسكريين استخدموا كشوفات فواتير لهواتف صحافيين بهدف تحديد هوية ضباط كبارا مسؤولين عن «تسريب» معلومات الى وسائل الاعلام.

واعلن المتحدث باسم الجيش ان رئيس الاركان امنون شاحك اصدر تعليمات حظر فيها «القيام بأي تحقيق يتعلق بصحافيين الا بعد التشاور مسبقا مع المدعي العام العسكري والحصول على اذن من مسؤولين كبار في الجيش».

وكانت الصحف الاسرائيلية ذكرت امس الاول ان الشرطة العسكرية اجرت تحقيقا واسعا شمل ضباطا كبارا يشتبه في انهم اطلعوا الصحافيين على معلومات دقيقة. وقالت ان المحققين استخدموا لذلك كشوفات هواتف نقالة يملكها صحافيون نشروا وثائق سرية صادرة عن الادارة العسكرية في المناطق الفلسطينية وعن القيادة العسكرية للمنطقة الوسطى التي تشمل الضفة الغربية.

ولا يمكن مبدئيا الحصول على هذه الكشوفات الا بطلب من المشترك ذاته او باذن يحمل توقيع احد القضاة. واثر نشر هذه المعلومات قدم اتحاد الصحافيين الاسرائيليين شكوى الى شاحك معتبرين ان ما حصل «يشكل تهديدا خطيرا لحرية الصحافة».

واوضح المتحدث العسكري ان اذن الحصول على الكشوفات وقعه قبل ستة اسابيع القاضي جورج كارا في محكمة تل ابيب بطلب من جنرالين يجريان تحقيقا حول «ظاهرة تسريب المعلومات».

واضاف المتحدث ردا على الانتقادات العنيفة اللهجة التي صدرت عن صحافيين وبعض العسكريين ان «عمليات التسريب هذه التي تتعلق بوقائع جلسات سرية تتناول العمليات العسكرية والاستخبارات تعتبر مصيبة حقيقية وتعرض أمن الدولة للخطر».

وكان ضابط طلب عدم كشف هويته اعتبر امس الاول في تصريح الى صحيفة (يديعوت احرونوت) ان هذه الممارسات «موجودة فقط في الدول البوليسية وبعض الانظمة الاخرى».

واعتبر مراسل الاذاعة الرسمية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية يوني بن مناحيم المعني مباشرة بالتحقيق ان هذه المسألة «تشكل مساسا فاضحا بحرية الصحافة».

وصرح لوكالة فرانس برس امس «انه امر خطر للغاية. لا يحق لاحد ان يعرف مع من اتكلم بواسطة هاتفي النقال. اشعر انني اعيش في عهد الـ«كي جي بي» اجهزة الاستخبارات الروسية سابقا».

واوضح هذا الصحافي الذي نشر وثائق سرية ان «تسريب المعلومات سيستمر اذ هناك الكثير من الضباط المقتنعين بحق الرأي العام في المعرفة».

العال الاسرائيلية: تراجع حركة السفر الى اسرائيل

■ القدس - رويتر: قالت شركة العال الاسرائيلية للطيران امس الاثنين ان معدلات حجز المقاعد على طائراتها لشهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) انخفضت بما بين سبعة وثمانية في المئة لاسباب اهمها الهجمات الانتحارية للمتشددين الاسلاميين في اسرائيل.

وقال متحدث باسم الشركة «بناء على توقعاتنا نرى ان هناك انخفاضا بما بين سبعة وثمانية في المئة. يبدو انه قرار في اللحظات الاخيرة (بالغاء المحجوزات) بناء على الاحداث الاخيرة».

واضافت العال ان شركات طيران اخرى تعرضت لانخفاضات مماثلة. وقالت ان نحو ثلثي الالغاءات الخاصة بشركة العال من السياح الاجانب والباقي من اسرائيليين.

وكانت اربعة هجمات انتحارية لمتشددين مسلمين اسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل منذ اكثر من شهر.

حفيدة رابين: «المتعصبون» امسكوا بالمسدس الذي قتله

باريس - من جون فولين:

تقول حفيدة رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين التي حركت مشاعر الملايين بالكلمة التي القتها في جنازته في كتاب بدأ توزيعه امس الاثنين ان حاخامين متطرفين وغيرهم من «المتعصبين» هم الذين امسكوا بالمسدس الذي قتل به.

وتقول نوا بن ارتسي فيلوسوف (19 سنة) في كتابها «باسم الحزن والامل» انها لا تشعر برغبة في الانتقام لجدها الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. لكنها لا تستطيع تجاهل المناخ الذي ادى الى قتله.

واعادت نوا الى الاذهان في كتابها لقطة اذاعها التلفزيون لشاب يحمل التوراة في يد ومسدسا في اليد الاخرى وهو يصرخ معلنا كراهيته لرابين ومهددا اياه بالقتل خلال الاشهر الاخيرة من حياته.

وكتبت تقول ان قاتل رابين المعترف ايغال امير «ذهب الى مدرسة دينية. ومن سن مبكرة انجذب الى عالم يحكمه حاخامون متطرفون وغيرهم من صناع الرأي المتعصبين».

واضافت «ويذكرني تحريضهم المستمر على العنف بالاساليب التي كان يستخدمها النازيون والفاشيون للصعود الى السلطة. كانت الكراهية هي التي توحدهم. كلهم حملوا المسدس الذي قتل جدي».

ووصفت نوا التي تقضي الان فترة الخدمة العسكرية بمجلة الجيش الاسرائيلي اليمين المتطرف بأنه «سرطان اسرائيل». وقالت انه ينبغي على المدارس ان تعلم التسامح واحترام جميع الاراء والحكمة من وراء وحدة اسرائيل.

وقالت مؤسسة روبير لافون الفرنسية التي اشترت حق نشر الكتاب ان نوا انجزته في اقل من شهرين. وقالت مصادر مطلعة انها حصلت على قرابة مليون دولار في مقابله.

ومن جهة اخرى اشارت حفيدة رابين الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بلقب «العم» في مقابلة اذاعتها القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي الليلة قبل الماضية. ووصفت نوا وهي تضحك زيارة عرفات لتقديم العزاء لجدتها ارملة رابين بمنزل الاسرة قائلة «جاء (عرفات) مرتديا قبعة العم ونظارات سوداء كثيفة ومعطف مخبر سري طويلا ووشاح ارجوانيا. وعلى هذه الهيئة دخل العم ياسر عرفات».

ومضت تقول «بالطبع كان هناك في البداية استكشاف ما اذا كانت له قرون استشعار وثمانية ازواج من الاعين واشياء من هذا القبيل. ولكن بعدها ببساطة يدخل انسان، وهذا في حد ذاته امر غير عادي».

نتنياهو يؤكد ان عددا من الدول العربية تحاول الاتصال بالليكود

■ القدس - ا ف ب: اكد بنيامين نتنياهو زعيم حزب اليمين الرئيسي المعارض في اسرائيل «الليكود» امس الاثنين ان «دولا عربية تسعى للاتصال بتنظيمنا».

وصرح نتنياهو للصحافيين «ان عددا كبيرا من الدول في العالم العربي تحاول الاتصال بالليكود وتريد التحدث الينا».

وبعد ان قدم نتنياهو ترشيحه رسميا لمنصب رئاسة الوزراء في الانتخابات المقررة في 29 ايار (مايو) اضاف «ان هذه الدول ومنها دول خليجية لا ترتبط باسرائيل بعلاقات دبلوماسية تهتم بالليكود».

وكان الليكود اعلن امس الاول انه يخوض معركة الانتخابات تحت شعار «نتنياهو من اجل سلام آمن».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم حزب العمل شمعون بيريس قام الاسبوع الماضي بجولة شملت سلطنة عمان ودولة قطر هي الاولى لزعيم اسرائيلي بهذا المستوى الى دول الخليج.

عرفات يعرب عن الارتياح لمحادثاته مع المسؤولين السعوديين

■ الرياض - اف ب: وصف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات المحادثات التي اجراها امس الاول مع المسؤولين السعوديين في الرياض بأنها «ايجابية» معتبرا انها ستساهم في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني.

وقال عرفات في تصريح لوكالة فرانس برس في العاصمة السعودية ان هذه المحادثات «ستنعكس ايجابا على وضع الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي» من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

غير انه عبر عن «تشاؤمه» ازاء احتمال قيام اسرائيل برفع كامل للاغلاق الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ 25 شباط (فبراير) الماضي متسببة باختناق هذه الاراضي اقتصاديا.

وكان عرفات اكد لدى وصوله الى الرياض صباح امس الاول انه سيطلب من السعودية التدخل لدى الولايات المتحدة من اجل رفع اغلاق الاراضي الفلسطينية.

واجرى عرفات خلال زيارته محادثات مع ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل.

جيش اسرائيل يزيل منازل متنقلة لمستوطنين يهود

■ نابلس - رويتر: قال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي بدأ امس الاثنين ازالة ستة منازل متنقلة اقامها مستوطنون يهود في ارض فلسطينية جنوبي نابلس في الضفة الغربية.

وقالت مصادر فلسطينية ان العشرات من قوات الشرطة والجيش سحبت ثلاثة منازل متنقلة بعيدا وانها تعمل على ازالة المنازل الاخرى.

وقال رجل شرطة في الموقع انه سيتم ازالة كل المنازل المتنقلة امس الاثنين اما ازالة كوخين خشبيين اخرين للمستوطنين فستتم في وقت لاحق.

ولم يتدخل يهود من مستوطنة يزهار القريبة اقاموا المنازل في عملية الازالة.

وقال سكان قرية بورين التي اقيمت المنازل المتنقلة على ارضها انهم تقدموا بشكاوى للمسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ووصل عدد المستوطنين اليهود الذين يعيشون وسط ما يزيد على مليون فلسطيني في الضفة منذ احتلتها اسرائيل عام 1967 الى نحو 130 الف مستوطن. وطبقا لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي ابرم عام 1993 سيتحدد مصير تلك المستوطنات خلال محادثات الوضع النهائي التي تبدأ في ايار (مايو).

وجمدت اسرائيل بناء المستوطنات منذ ان جاء حزب العمل الى السلطة عام 1992 لكن فلسطينيين شكوا من ان حكومة حزب العمل واصلت مصادرة الاراضي الفلسطينية بطريقة غير مشروعة لشق الطرق للمستوطنين وتوسيع للمستوطنات القائمة.

تركيا تعلن ان الطائرات الاسرائيلية لن تتدرب في اجوائها

■ انقرة - ا ف ب: اعلن وزير الدفاع التركي اولتان سنقرلو الذي نقلت عنه صحيفة (ميلليات) اليومية التي تصدر في اسطنبول امس الاول ان اتفاق التعاون العسكري الذي وقعته تركيا واسرائيل مؤخرا لا يجيز للطائرات الاسرائيلية التدريب في المجال الجوي التركي.

واوضحت الصحيفة «ان هناك انباء حديثة عن ان الطيارين العسكريين الاسرائيليين سيتدربون مستخدمين المجال الجوي التركي وهي لا تعكس الواقع».

وكانت الصحف الاسرائيلية قد اكدت الجمعة ان الاتفاق بين تركيا واسرائيل الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي يخول الطائرات الحربية الاسرائيلية امكان القيام بتدريبات في اجواء تركيا واستخدام القواعد الجوية التركية.

ونفى سنقرلو ايضا ان الطيارين الاسرائيليين لهم الحق بموجب الاتفاق في استخدام القواعد الجوية التركية مؤكدا ان هذا الاتفاق لم يستكمل بعد.

وقد اثارت المقالات التي نشرتها الصحف عن اتفاق التعاون الجوي الاسرائيلي التركي ردود فعل عنيفة في عدد من دول المنطقة وبخاصة ايران وسورية. ففي ايران اكدت الصحف امس الاول ان هذا الاتفاق من شأنه ان يثير «غضب الشعب التركي والدول الاسلامية» في حين اكدت صحيفة (تشرين) السورية انه موجه ضد سورية.

ايران تدعو الى مواصلة «الحوار النقدي» مع اوروبا

■ طهران - ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري قوله امس الاثنين ان بلاده ترغب في مواصلة «الحوار النقدي» مع اوروبا بهدف «تبديد سوء الفهم الحالي».

وقال ناطق نوري خلال لقاء مع وفد برلماني ايرلندي ان «الحوار النقدي» الذي اطلق قبل ثلاث سنوات بين الجمهورية الاسلامية والاتحاد الاوروبي «يعتبر سياسة حكيمة من شأنها تبديد سوء الفهم الحالي بين ايران واوروبا».

وتأتي تصريحات ناطق نوري في الوقت الذي يتساءل فيه الاتحاد الاوروبي عن جدوى مواصلة «الحوار النقدي» مع طهران التي يشتبه في انها تسعى الى تخريب عملية السلام في الشرق الاوسط ومساندة الفصائل الاسلامية الفلسطينية المسؤولة عن موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل اخيرا.

وكان وفد من الاتحاد الاوروبي اجرى الاسبوع الماضي في طهران محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الايرانية سعيا الى «توضيح» الموقف الايراني في هذا الصدد. ووفقا لنتائج هذه المهمة سيتخذ وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي قرارا في الاسابيع المقبلة بشأن مواصلة «الحوار النقدي» او وقفه وينص على اجراء مشاورات سياسية منتظمة وان محدودة بين ايران واوروبا على مستوى كبار المسؤولين.

وقد جمد هذا الحوار منذ اشهر لاسباب عدة ابرزها عدم احراز تقدم في المفاوضات لايجاد حل لقضية الكاتب البريطاني سلمان رشدي والتعليقات الايرانية الرسمية التي اشادت بالاعمال الارهابية في اسرائيل وتوجيه القضاء الالماني اصابع الاتهام الى الحكومة الايرانية في اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في برلين في العام 1992.

وفي اشارة غير مباشرة الى هذا الوضع أعرب ناطق نوري عن الامل في «ان تتطور العلاقات الايرانية - الاوروبية اكثر خلال الرئاسة الدورية الايرلندية». ومن المقرر ان تتولى ايرلندا الرئاسة الدورية للاتحاد بعد ايطاليا اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

كما دعا المسؤول الايراني خلال اللقاء الذي عقده مع البرلمانيين الايرلنديين الاتحاد الاوروبي الى «انتهاج سياسة اكثر واقعية ازاء ايران».

الدول العربية تحتاج لرادع لا لاجتماعات

الارهاب النووي الاسرائيلي .. كيف يواجهه العرب

الدوحة.
من محمد الجندي:

سواء كانت اسرائيل تمتلك اسلحة نووية ام لا .. فانها تستثمر هذه القضية بخبث شديد لتحقيق اطماعها من خلال سياستها في «الغموض والتعتيم» حول هذا الموضوع ليظل سيف «الارهاب النووي» مسلطا على رقاب العرب. وتحاول من خلاله فرض شروطها. وتحقق «نصرا بغير قتال».

وسواء كان مفاعل «ديمونة» الاسرائيلي قد حدث به تسرب اشعاعي ام لا .. فانه سيظل مصدرا خطرا داهما قد يتحول في اية لحظة الى كارثة مروعة تهدد المنطقة بأكملها ولسنوات طويلة مقبلة.

ولخطورة القضية التي تعتبر «حياة او موت» بالنسبة للعرب جميعا يعقد مجلس جامعة الدول العربية اليوم الثلاثاء اجتماعا طارئا بهدف اتخاذ موقف موحد ازاء هذه القضية.

ورغم ان المصادر الغربية تؤكد امتلاك اسرائيل لرؤوس نووية. وهي المعلومة نفسها التي «تسربها» باستمرار الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الا ان المسؤولين الاسرائيليين يرفضون في تصريحاتهم تأكيد او نفي هذا الامر بشكل صريح وتتسم اجاباتهم بالغموض وبالتعميم دون تحديد او حسم .. ولكنهم غالبا يتركون الانطباع بامتلاك «دولتهم» هذه القدرات النووية.

وتتمسك اسرائيل بهذه «المراوغة» حيث ترى انها وسيلة ناجحة «لابتزاز وتخويف» العرب ايا كان امر امتلاكها للاسلحة النووي حقيقة او خيال. وفي هذا يقول شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي «مادام جيراننا يشكون بأن اسرائيل تملك سلاحا نوويا فان هذا يشكل رادعا. دعهم يتشككون فلست اجد داعيا لتهدئة مخاوفهم».

وتعكس كلمات بيريس وهو (الاب الروحي للسلاح النووي الاسرائيلي منذ الخمسينات) حرص اسرائيل على سياسة ارهاب وتخويف العرب. ويقف المجتمع الغربي صامتا امام هذا الارهاب بينما يسارع بطمأنة اسرائيل كلما وقعت عملية تفجير فردية لتهدئة مخاوفها الامنية المزعومة.

ولم يقتصر الارهاب الاسرائيلي على انتاج اسلحة نووية او الايحاء بذلك وانما امتد ايضا «لاجهاض» اية محاولة عربية لايجاد نوع من التوازن الاستراتيجي بهذا المجال او حتى مجرد امتلاك التكنولوجيا النووية .. ومن ذلك تدمير مفاعل «تموز» العراقي النووي في عام 1981 حتى قبل تشغيله. وكذلك سلسلة جرائم قتل علماء الذرة المصريين ومنهم الدكتورة سميرة موسى والدكتور يحيى المشد والدكتور سعيد بدير .. وكلها جرائم تشير اصابع الاتهام فيها الى للخابرات الاسرائيلية.

ومن الغريب ان تتخذ الدول الغربية موقفا متخاذلا من هذه القضية رغم المؤشرات التي تؤكد امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية .. ورغم رفض اسرائيل الانضمام للمعاهدة الدولية لحظر انتشار الاسلحة النووية ورفضها السماح باي نوع من الرقابة او التفتيش على منشآتها النووية.

وتغمض الدول الغربية اعينها عن هذا الارهاب النووي الاسرائيلي .. اخطر انواع الارهاب .. بينما «تقيم الدنيا ولا تقعدها» ضد مجرد تفكير اية دولة عربية او اسلامية في الحصول على التكنولوجيا النووية .. بل ان الولايات المتحدة وجهت تهديدا مباشرا لليبيا بضرب مصنع ادوية مازال تحت الانشاء بحجة انه سينتج اسلحة كيماوية .. بينما تلتزم الصمت ازاء اسرائيل.

ويتخذ الغرب موقفه المتشدد من البرامج النووية للدول العربية والاسلامية رغم انها تؤكد دائما الهدف السلمي لبرامجها .. ورغم انضمام معظمها للمعاهدة الدولية وفتح منشآتها للتفتيش امام الوكالة الدولية للطاقة الذرية .. فحتى حصول العرب والمسلمين على المفاعلات للاغراض السلمية وتحت رقابة دولية يواجه دائما بحملة غربية عاتية.

ومنذ عشرين عاما لفت ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان الراحل (ووالد بنظير بوتو رئيسة الوزراء الحالية) الانظار بأسف ومرارة الى ان العرب والمسلمين هم اصحاب الحضارة الوحيدة في العالم التي لا تمتلك السلاح النووي .. حيث اشار الى ان هذا السلاح يمتلكه المسيحيون (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) واليهود (اسرائيل) والهندوس (الهند) والشيوعيون (الصين)، كما انضمت روسيا عقب انهيار الاتحاد السوفييتي الى النادي الذري المسيحي ... بينما ظل العرب والمسلمون حتى الان محرومين من الوصول الى هذا التوازن الاستراتيجي النووي المفقود.

بل كشفت صحف اسرائيلية عن ان اسرائيل وامريكا ستوقعان على اتفاقية دفاع مشترك في نهاية شهر نيسان (ابريل) الحالي خلال زيارة شمعون بيريس لواشنطن تتضمن بنودها السرية السماح لاسرائيل بالاحتفاظ بالسلاح النووي كقوة ردع حتى باوقات السلم .. رغم انه في حقيقته قوة ارهاب وليس قوة ردع. وتقول بعض الدراسات العربية والاسرائيلية والغربية ان اسرائيل تمتلك ما بين مئة الى ثلاثمئة سلاح نووي تشمل (رؤوسا نووية) عبارة عن قنابل تلقيها الطائرات القاذفة او رؤوسا يتم تحميلها بصواريخ ارض / ارض واسلحة نووية تكتيكية وهي رؤوس نووية صغيرة للغاية تستخدم في مسرح العمليات العسكرية .. وكذلك قنابل هيدروجينية واسلحة نيوترونية.

ولمواجهة هذا الخطر يقترح خبراء الاستراتيجية العرب العديد من الخطوات العملية. فيؤكد اللواء الدكتور ممدوح عطية في كتابة (عن القدرات النووية الاسرائيلية واثرها على الامن القومي العربي) ضرورة ان يكون الشغل الشاغل للدول العربية هو امتلاك الرادع بدءا بالسلاح التقليدي ثم النووي .. وضرورة وضع استراتيجية عربية موحدة تستفيد من الخبرات العلمية العربية وتطوير البرامج النووية المتيسرة لدى بعض الدول العربية للاغراض السلمية للاستفادة منها في المجالات العسكرية. وتحقيق تقارب عربي مع الدول الصديقة التي لها خبرة في المجال النووي مثل الصين وكوريا الشمالية وباكستان ودول اسيا الوسطى الاسلامية.

كما يطالب الدكتور مصطفى علوي خبير نزع اسلحة الدمار الشامل بردع اسرائيل من خلال انتاج الاسلحة الكيماوية التي يصفها بانها (السلاح النووي للفقراء) وصولا بعد ذلك الى انتاج السلاح النووي العربي. ويساعد على ذلك رفض العديد من الدول العربية الانضمام لمعاهدة حظر الاسلحة الكيماوية مثل مصر وسورية والعراق والسودان وليبيا مادامت اسرائيل ترفض الانضمام لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. ويرى الدكتور فوزي حماد والدكتور عبدالجواد سيد الخبيران بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بصحيفة (الاهرام) ان يصر العرب على ان يكون تخلي اسرائيل عن سلاحها النووي هو شرط المضي في عملية السلام لان السلام الحقيقي لا يمكن ان يتحقق في ظل الارهاب الاسرائيلي للامن العربي.

كما يقترحان بعض الخطوات العملية كبداية منها ان تعلن اسرائيل موافقتها على الانضمام لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وان تقبل لتأكيد حسن نواياها اخضاع مفاعل ديمونة للتفتيش الدولي. وان تعلن قبولها لمبدأ وقف انتاج المواد النووية القابلة للانشطار.

ويجمع كل الخبراء على ان مسعى العرب نحو امتلاك الرادع النووي يجب ان يتم في اطار نهضة عربية شاملة عسكرية وسياسية واقتصادية وعلمية وتكنولوجية واعلامية وتعليمية. لان مثل هذا المناخ يمكن ان يوفر القدرة على صناعة الاسلحة النووية .. وهذا بحد ذاته سيكون رادعا لاسرائيل حتى لو لم تتم صناعة هذه الاسلحة بالفعل.

ومن المؤشرات الايجابية بهذا الصدد انباء اتفاق مصر وسورية لبدء نشاط متكامل مشترك لمراقبة التسرب النووي الاسرائيلي ومواجهتها اي اخطار نووية .. وتشكيل هيئة مشتركة برئاسة وزيري خارجية البلدين للتحرك السياسي لدى المجتمع الدولي لتخليص المنطقة من هذا الخطر. وحتى يتحقق هذا الهدف المنشود يمكن البدء بتنظيم حملة اعلامية عربية دولية لفضح سياسة الارهاب الاسرائيلي النووي. والاستفادة في هذا المجال من التيار العالمي المعادي للاسلحة النووية ومن جماعات حماية البيئة التي تهتم بالحماية من خطر التسرب النووي منذ حادث مفاعل تشرنوبيل.

ويبقى التأكيد على انه من المهم عدم (التهويل او التهوين) على الصعيد المحلي العربي من شأن الاسلحة النووية الاسرائيلية، فكلاهما مضر .. وعلى اية حال فليس من السهل على اسرائيل استخدام هذه الاسلحة لان هذا الامر محاط بمحاذير كثيرة ولهذا لم تستخدم منذ الحرب العالمية الثانية .. ولكنه ايضا ينبغي عدم استبعاد لجوء اسرائيل الى هذه الاسلحة وفي كل الاحوال فان امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية ينبغي الا يكسر ارادة العرب او يتيح الفرصة لابتزازهم .. فوجودها لم يمنع اطفال الحجارة من انتفاضتهم ضد اسرائيل .. ولم يمنع الشيشان من جهادهم ضد روسيا .. بل ولم يمنع هزيمة الولايات المتحدة اكبر قوة نووية في العالم امام فيتنام.

الصحف المغربية تشن حملة على وزيرين في الحكومة وتتحدث عن مؤامرة أمريكية جديدة ضد ليبيا

الرباط. مكتب «القدس العربي»:
من محمود معروف

واصلت محاكمات شبكات المخدرات وقضية الدم الفاسد وقضية البيرة الفاسدة بالاضافة للمسؤولين الكبار في الجمارك، احتلالها الصفحات الأولى للصحف المغربية طوال الاسبوع الماضي، كما شغلت هذه المحاكمات بعض التعليقات التي توجه النقد للحكومة، وللمحاكمات لا زالت مستمرة، فالاحكام لم تصدر الا بحق النائب البرلماني محمد الزهراوي المتهم الاول بقضية البيرة الفاسدة التي استوردها من بلغاريا وحكمت عليه المحكمة بالدار البيضاء بالسجن سنتين وغرامة بحوالي ثلاثمئة ألف دولار، ولان الزهراوي (نائب مدينة الجديدة) ينتمي لحزب الاتحاد الدستوري (أغلبية برلمانية ومشارك بالحكومة) فإن ذلك كان فرصة لصحف احزاب المعارضة أولا لابراز انباء القضية ومتابعتها اليومية لها وثانيا لتعليقات تنتقد الحزب أو الاحزاب الحليفة له التي تطلق عليهم المعارضة وصف (احزاب الادارة).

ففي الصفحة الاولى من «انوال» السبت كتب أحمد السيناني «اهتمت وسائل الاعلام المغربية والعربية والدولية بفتوحات «الجناح الايمن» لمجلس النواب المغربي النائب المتألق السيد محمد الزهراوي، وتابعت الصحف الوطنية أداءه المتميز على «ساحة الشرف» في ابتدائية انفا بالدار البيضاء... وتناقل مراسلو الصحف ووكالات الانباء خبر حصوله على «الورقة الحمراء» ومنعه من اللعب لمدة عامين».

ومن شخص الزهراوي انتقل السيناني الى الاتحاد الدستوري وصحيفة «رسالة الامة» التي تجاهلت كل انباء محاكمة الزهراوي «ان جريدة الاتحاد الدستوري نسيت سفاحها وصدقت فيما يجري ويدور بجلسات محاكمات أخرى» وان اجتماعا للمكتب السياسي للحزب حول «زبلته» الزهراوي طال واستطال واستغرق اثنتين من الساعات الطوال.. وتشعب النقاش واحتد.. وتوزع القادة فرقا وشيعا. وطالب تسعة منهم بالاستمرار في تجاهل ما يجري.... وطالب 13 عضوا من اعضاء المكتب السياسي العتيد بالتحرك خطوة صغيرة وبالاعلان عن تجميد عضوية اللاعب المثالي في لجنة حكماء الحزب البرتقالي (نسبة للون الانتخابي للاتحاد الدستوري)، وفضل أربعة منهم الا يكون لهم رأي، وتجرأ عضو واحد على التعبير عن رأي يدعو الى طرد اللاعب المجيد من الحزب العتيد».

وصحيفة «رسالة الامة» تعرف حقيقة احراجا كبيرا فيما يتعلق بملف الزهراوي لكنها ايضا تحاول الدفاع عن طريق الهجوم والوعيد بأن تطهير المغرب من الفساد سيشمل الجميع وقالت افتتاحيتها أمس الاول «لا يتنازع أحد ممن يعيشون أو يتتبعون أحداث المرحلة الراهنة وتطورات الاوضاع الجارية في بلادنا في كون المسيرة في كل ابعادها، مسيرة جد بلا شك»، وقالت ان البلاد كانت في حاجة ماسة وحتمية الى هذه العملية التطهيرية الشاملة وان ما يجري يعد تأسيسا لبناء مجتمع يقوم على الاخلاق وانها تشكل منعطفا اساسيا في مسيرة المغرب الانمائية وانها تفسح الامل عريضا في وجه الاجتهاد والمنافسة الشريفة، وغمزت من قناة المعارضة بالقول «ان هذه العملية التطهيرية التي واكبتها منذ الايام الاولى اما من طرف بعض المنحرفين أو ذوي النيات السيئة والحسابات الضيقة بانها لن تعمر طويلا، وانها ستدوم دوام نيران التبن والهشيم، وان هذه العملية التطهيرية لا بد وان تتحول يوما الى مجموعة من النوازع التطهيرية تنطلق من ذات المؤسسة ومن ذوات الافراد ليستعيض بها المجتمع عن مثل هذه الحملات الزجرية الصادرة عن المؤسسات الرسمية».

في قضايا الفساد والحملات التطهيرية التي تعرضها عدد من المؤسسات والادارات توقعت صحيفة «بيان اليوم» فتح ملف وزارة الصيد البحري بعد الكشف عن فضيحة تزوير رخص الصيد الممنوحة للاسبان مقابل عمولة تصل الى خمسة آلاف دولار شهريا تدفع لمسؤول كبير بالوزارة، وقالت «البيان» بمقال وقعه عبد الرحيم العبيدي «يبدو ان سفينة التطهير التي انطلقت منذ شهر رمضان الاخير في رحلة انقاذية تمخر عباب الفساد الاداري وأمواج التهريب العاتية وسط ضباب التسيب يبدو انها سترسو قريبا رصيف ميناء وزارة الصيد البحري التي تعرف في هذه الايام حركية غير عادية تمثلت في اعفاء مدير الصناعة البحرية (لم يذكر اسمه) من مهامه وذلك بعد ان تم اعفاؤه سابقا من منصب مدير الصيد البحري اثر فضيحة الرخص المزورة التي تركت تفاعلات سلبية في الوسط البحري ولدى الرأي العام الوطني وعبر العبيدي عن الامل «ان لا تغادر سفينة التطهير ومحاربة الفساد رصيد وزارة الصيد البحري الا بعد ان يتم اصلاح ما قام بافساده المفسدون. نأمل ان تكون عيون شباك السفينة ضيقة حتى لا تترك في بحارتنا سماسرة ولا حيتان بشرية همها الوحيد الاثراء الفاحش على حساب المستضعفين من رجال البحر» ودعا العبيدي في ختام مقاله الى استقالة الوزير مصطفى الساهل وفتح لوزير الصيد البحري مصطفى الساهل ملف آخر يتعلق بتعويضات المغرب من السوق الاوروبية المشتركة عن صيد السفن الاسبانية بالمياه الاقليمية، واثارت «الاتحاد الاشتراكي» و«العلم» هذا الملف بعد الندوة الصحافية التي عقدها بالرباط مانويل مارين نائب رئيس اللجنة الاوروبية الذي زار المغرب الاسبوع الماضي ويبلغ حجم هذه التعويضات 200 مليون دولار سنويا ونقلت «الاتحاد الاشتراكي» عن مارين قوله ان حقوق المغرب تضيع بسبب تأخر البرلمان الاوروبي في المصادقة على اتفاقية الصيد وانه كلما تأخر البرلمان عن المصادقة كلما تأخر حصول المغرب على تعويضاته، وانتقدت «الاتحاد الاشتراكي» قبول المغرب البدء بتنفيذ الاتفاق قبل الحصول على هذه التعويضات وقال حسن عبد الخالق في «العلم» السبت انه كان على المسؤولين المغاربة اثارة الجانب المالي في اتفاق الصيد البحري مع مارين، وكان من المفروض ان تدفع اللجنة الاوروبية ذلك المبلغ في الايام العشرة الاولى من دخول اتفاق الصيد حيز التنفيذ في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي باعتباره اتفاقا تجاريا وليس اتفاق تعاون يخضع جانبه المالي لمناقشة وتصويت البرلمان الاوروبي، وتردد ان وزير الصيد البحري السيد مصطفى الساهل وافق على الا تدفع اللجنة الاوروبية ذلك المبلغ المالي المهم الا في شهر ايار (مايو) المقبل، فهل اتخذ الوزير قرار تعطيل استفادة الخزينة المغربية من مبلغ 200 مليون دولار لمدة خمسة شهور بمفرده أم بالتشاور مع وزير المالية أم في اطار اجتماع حكومي؟ نطرح هذه الاسئلة ونعلم ان المغرب كان في حاجة الى ذلك المبلغ لدفع جزء من ديونه الخارجية أو تلبية حاجيات أخرى ملحة.

والوزير مصطفى الساهر هو الوزير الثاني الذي يتعرض في هذه الايام لحملة صحافية بعد الحملة التي شنتها الصحف ضد وزير الصحة العمومية الذي عزل طبيبتين لادلائهما بتصريحات حول قضية «الفلم غلوبين» أو قضية الدم الفاسد المتابع فيها الصيدلي منصف عبد الرزاق والطبيبتان هما حكيمة وحميش ونفيسة بنشمسي المسؤولتان بوزارة الصحة وادليتا بتصريحات تناقض تصريحات الوزير العلوي وهو ما دفعه الى تهديدهما وواصلت الصحف نشر بيانات الجمعيات القومية والطبية وجمعيات حقوق الانسان المستنكرة لتصريحات الوزير وتهديداته.

في القضايا السياسية الداخلية ركزت الصحف تعليقاتها على قرار الامم المتحدة بسحب جزء من بعثتها الموجودة بالصحراء وحملت جبهة البوليزاريو مسؤولية عرقلة تسوية السلام في المنطقة، وتابعت الصحف زيارة وفد برلماني مغربي قام بها الى جنوب افريقيا في اطار تحرك حتى لا تقوم بالاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها البوليزاريو.

أما في القضية العربية فقد أبرزت الصحف انطلاق الحوار الوطني بالجزائر بين الرئاسة والشخصيات التاريخية وزعماء الاحزاب، وحملت التغطية عدم ارتياح ضمني لاستبعاد جبهة الانقاذ الاسلامية عن هذا الحوار، كما أبرزت الانباء عن عقد أول جلسات البرلمان العراقي الجديد والمفاوضات بين بغداد والامم المتحدة بشأن النفط مقابل الغذاء، وكذلك التهديدات الامريكية بضرب ليبيا تحت شعار منع ليبيا من بناء مصانع اسلحة كيمياوية.

وابرزت الصحف في عناوينها تصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول عدم وجود ادلة تؤكد ادعاءات واشنطن ووصفت (انوال) الحملة الامريكية ضد ليبيا بالمؤامرة الامريكية الجديدة ضد ليبيا.

في القضية الفلسطينية اضافة الى الاخبار عن العلاقات بين حماس والسلطة الفلسطينية والحصار المفروض على الاراضي المحتلة دعت «بيان اليوم» المغرب للتحرك الفعال لانقاذ مسلسل السلام نظرا للدور الطلائعي الذي كان يلعبه دائما في هذا الميدان، كما كتب عبد العزيز الضاحي في «الميثاق الوطني» مقالا حول زيارة شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الى كل من مسقط والدوحة.

ادخال ابقار بريطانية الى مصر بواسطة رجل اعمال عربي

استمرار الحملة الحكومية ضد امريكا وثروت يطالب بحل حزب العمل بسبب الاخوان المسلمين واشادة بشيخ الازهر الجديد

القاهرة. مكتب «القدس العربي»:
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصباحية والمسائية التي صدرت امس عن المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان مبارك والفرنسي جاك شيراك، بينما كان في كل من (الوفد) و(العربي) عن تقارير المحكمة الادارية ببطلان نتائج الانتخابات في عدد من الدوائر، وهي انتخابات مجلس الشعب التي اجريت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بينما كان في (الاحرار) عن دخول شحنة من الابقار البريطانية الى مصر، واشارت الصحف الى قرار الرئيس مبارك تعيين اللواء اركان حرب احمد محمد شفيق قائدا للقوات الجوية وقرار اخر بتعيين اللواء طيار اركان حرب رئيسا لاركان القوات الجوية، واشارت الصحف الى اعتماد عمرو موسى وزير الخارجية الحركة الدبلوماسية، والى نفي ليبيا ان موسى زارها سرا، واجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين، وتصريحات للدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال - القطاع العام - بانه سيتم طرح اسهم شركات في البورصة قيمتها 4,8 مليار جنيه، وهو تصريح تم نشره اكثر من ثلاث مرات قيما لا يزيد عن عشرة ايام والاستعداد لقيام طائرات شركة مصر للطيران بنقل الحجاج الليبيين الى السعودية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن ليبيا والسودان وزيارة رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس لكل من قطر وسلطنة عمان، ودفاع (مايو) عن الحكومة وردودها على هجمات صحف المعارضة، وبعض الهجمات ضد الحكومة ومقالات متفرقة عن اللحوم والازهر والقطاع العام ومعظم التعليقات كانت عن العلاقات المصرية - الفرنسية ثم عن الشيشان وبعض مقالات في (العربي) عن المرحوم الدكتور عصمت سيف الدولة واستقالة الدكتورة درية شرف الدين من منصب مديرة الرقابة على المصنفات الفنية.

لحوم... وجنون

بالنسبة لقضية اللحوم فقد كان ابرز ما نشر عنها خبر في (الاحرار) جعلته موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى كانت عناوينه «فضيحة.. انباء عن دخول شحنة ابقار بريطانية الى مصر» وهو خبر في منتهى الخطورة، لو صح، ونصه هو:

«علمت (الاحرار) من مصادر رفيعة المستوى ان معلومات قد وردت الى الجهات المصرية المختصة تفيد بتورط رجل اعمال فلسطيني في ادخال شحنة من الابقار البريطانية الى مصر خلال الاسبوع الماضي، وذكرت المصادر ان الشحنة التي ادخلت عبر احد الموانيء المهمة يبلغ تعدادها الف رأس من الابقار.. وان عملية تهريبها الى داخل البلاد تمت دون علم السلطات الرسمية المصرية، واشارت الانباء الى ان الشخص الذي تولى عملية ادخال الابقار البريطانية الى مصر يمتلك ثلاثة جوازات سفر احدها مصري والثاني اردني والجواز الثالث سوري ويرمز لاسمه بالحرفين (ز-ط) وقد اشارت المعلومات الى ان رجل الاعمال الفلسطيني الذي يمتلك باخرتين لنقل الماشية ترفعان العلم السوري.. كما انه يمتلك مكتبا في بورسعيد يتولى ادارة اعماله (ش-ع) وكانت المعلومات الخطيرة التي تداولها اجهزة رسمية مصرية حاليا وتحاول محاصرة الشحنة قد بعث بها الوزير المفوض التجاري المصري في دمشق والذي حصل على هذه المعلومات من عضو بالمكتب السياسي للحزب الاشتراكي الديمقراطي السوري ويدعى ماجد بكر الحموي، واشارت المصادر الى ان الحموي ابلغ المسؤول المصري بانه حصل على هذه المعلومات من بعض اقاربه العاملين في ميناء طرطوس السوري».

اما وجدي زين الدين وهو من كبار محرري (الوفد) فقد سخر من سذاجة الحكومة المصرية التي فرحت لان دول اوروبا سمحت بدخول البطاطس المصرية مقابل اللحوم الاوروبية، فقال:

«تعتقد الحكومة ان مفاوضاتها نجحت في الاقناع بسلامة البطاطس ودخولها الى اوروبا، والحقيقة ان البطاطس لم تكن مصابة، ولكنها تمثيلية في محاولة لاقناع المسؤولين بالموافقة على البطاطس مقابل الغاء حظر استيراد اللحوم، ولتكون مصر سوقا لهذه اللحوم الفاسدة، بزعم ان الشعب المصري يبلع الزلط، ويقرقش الطوب، الا يكفي الحكومة الامراض اللعينة والكثيرة التي انتشرت في مصر، واكتظت المستشفيات باعداد غفيرة من المرضى.. وكفى ما يجري للشعب».

اخيرا.. قال احمد رجب في (الاخبار) «شكرا مرتين لستوردي اللحوم، مرة لانهم شعروا بمسؤوليتهم تجاه المواطنين فضغطوا على الحكومة لاستمرار استيراد البقر البريطاني حتى لا يحرم مواطن من اللحمة في الايام المفترجة، ومرة لانهم - كما سمعت - تبرعوا لاقامة 12 مورستان في مصر».

والمورستان، هو مستشفى الامراض العقلية.

الازهر

وبالنسبة للمعركة حول تعيين الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخا للازهر، فقد ابدى مجدي مهنا في (الوفد) ارتياحه الى تصريحاته التي ادلى بها لمجلة (آخر ساعة) واستبعد فيها حدوث مشاكل بينه وبين مجمع البحوث الاسلامية بسبب تناقض فتاواه عندما كان مفتيا مع فتاوى المجمع، والمعركة التي دارت بينهما.. بينما ابدى رجب هلال حميدة الامين العام لحزب الاحرار وعضو مجلس الشعب شكه في حلها، فتساءل:

«هل يعيد المفتي دراسة الامر ويراجع فتاواه على ضوء خلافه مع الازهر، ام انه سوف يركب رأسه ويدعي انه الارجح والاصح، ام تراه لن يفتح هذا الباب حتى لا تأتيه الريح العاتية منتظرا ان هذه المشكلات سوف تحل نفسها بمرور الزمن، لا باقتناعه بانه الان يجب ان يكون مختلفا، وذلك لا يكون الا بالاستناد الى الاصول ومخالفة السلطان وهو يحتكم الى النصوص ذات الدلالة القطعية ومن ثم يختلف الشيخ في ثوبه الجديد، ام انه سيلجأ الى تعديل فتوى الازهر لتطابق فتوى المفتي؟ وفي هذه الحالة سيجد كل اهل العلم الشجاعة لمواجهة الامام الجديد، كل هذه الحسابات لم تكن مطروحة على صاحب القرار».

وصاحب القرار هنا هو الرئيس مبارك الذي اصدر قرار تعيين طنطاوي شيخا للازهر.

قطاع عام

وبمناسبة الرئيس مبارك فقد رد جلال عارف في (العربي) على حديثه الذي ادلى به لمجلة (الحوادث) اللبنانية وقوله انه سوف يأخذ رأي الشعب قبل ادخال اي تعديل على قانون الاسكان، فقال عارف:

«نرجو ان يكون الالتزام بالاحتكام للشعب التزاما جادا فلا يتم الالتفاف حوله بجلسات استماع مظهرية يتم من خلالها تمرير المشروع الجديد الذي سيؤدي الى تشريد الملايين من السكان، ونرجو كذلك الا تعتبر الحكومة ان رأي الشعب هو رأي الشيخ الصباحي والدكتور عبد العال وكمال الشاذلي.. او ان تصدق الحكومة ان لديها حزبا وانه يمثل الاغلبية فتكتفي بتدريب نواب الحزب لاكسابهم مزيد من اللياقة والسرعة في تمرير القوانين ونحن نرجو ان تبتعد الحكومة عن حيل الدكتور سرور الدستورية المحرمة دوليا، وان تنجو بنفسها من بطانة السوء التي تبحث عن مصالحها، ومن ترزية القوانين المستعدين على الدوام لتقديم خدماتهم التي لم تكن لوجه الله او لوجه الوطن، ونحن نرجوا خيرا الا تفاجئنا الحكومة وحزبها وبرلمانها بتمرير القانون في نصف ساعة ثم يقال لنا انها بحثت عن الشعب لتأخذ رأيه فلم تستدل على عنوانه».

والشيخ الصباحي الذي ذكره جلال عارف هو احمد الصباحي رئيس حزب الامة، وعبد العال هو محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته (الوطن العربي) التي تصدر كل ثلاثاء وان كان العدالة يصدر جريدته بانتظام، بينما الامة يصدر جريدة (الامة)، حسب التساهيل.

ومن هذا التوضيح الى مواصلة جلال عارف تعليقه على حديث الرئيس، فقال:

«ان قرار الخصخصة بالطريقة التي اعلن عنها هو انقلاب شامل في السياسات الاقتصادية والاجتماعية وهو تحويل كامل لمسار المجتمع، فكيف يتم الارتباط به سرا؟ وكيف يتم تنفيذه دون المرور على المؤسسة الرسمية والشعبية، ودون حوار حقيقي بين قوى المجتمع، ووسط تضارب شامل في كل شيء، في الارقام والحقائق والاسباب والنتائج، ان كل المبررات الاقتصادية التي قيلت لبيع القطاع العام حتى الان قد ثبت فسادها».

ومن الناصري جلال عارف الى الوفدي سعد ابو السعود الذي سخر من عمل الوزراء دائما بتوجيهات الرئيس، فقال:

«على ان الامر في هذه الحكومة وفيما سبقها من حكومات بدءا من مطلع النظام الجمهوري، جرى العمل على ان رغبة رئيس الجمهورية امر تجب له الطاعة، حتى ان الوزراء ورؤساءهم يحرصون على ان يلصقوا على قراراتهم بطاقة صنع بتوجيه الرئيس فكان هذا الضعف من جهة وتجاهل مبدأ الفصل بين الاختصاصات من جهة اخرى، سببا للفشل والتخلف، وكان لا نجاة لنا الا باعلاء المبدأين.. الفصل بين السلطات والفصل بين الاختصاصات».

بقر وكناسة

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي وردودها على هجمات صحف المعارضة، وابتدأت بـ (الوفد) التي قالت عنها انها دأبت على اثارة الشكوك في كفاءة اجهزة وزارة الصحة في الكشف على اللحوم والابقار المستوردة، وان هناك قصورا، وان العلف الذي تأكله المواشي في مصر يصيبها بالامراض ايضا، لانه مخلوط بدماء الابقار واعضائها، فقالت (مايو):

«كان الرئيس مبارك سباقا الى اصدار قرار حظر استيراد اللحوم من اوروبا بهدف حماية المواطن المصري من الامراض التي اعلن عنها مؤخرا وخاصة مرض «جنون البقر» الذي استشرى في الثروة الحيوانية البريطانية ولقد جاء قرار الرئيس حاسما وواضحا حتى قبل ان تتضح الامور بشأن ما تردد عن مرض جنون البقر في بريطانيا.. وذلك لسد الذرائع.. وتوخي المصلحة العامة، ونستطيع ان نؤكد ان مرض جنون البقر لم ولن يظهر عندنا بتاتا.. لان المربين هنا يربون الماشية على الاعشاب ولا يستخدمون العلائق التي تحتوي على البروتين الحيواني المسبب للمرض، وتقوم معامل وزارة الصحة باجراء عدة اختبارات على اية لحوم قبل تداوله».

ومن جنون البقر ومحاولة (مايو) نفي وصوله لمصر ردا على (الوفد) الى تصفية القطاع العام والدعوى القضائية التي رفعتها احزاب الناصري والعمل والتجمع ضد برنامج الخصخصة ومخالفته الدستور وتعميق التبعية لمؤسسات التمويل والدول المانحة، فقالت (مايو):

«لا شك ان لجوء احزاب المعارضة الثلاثة - الناصري والعمل والتجمع - الى القضاء بهذا الشكل يؤكد ان الديمقراطية في مصر قد بلغت مراحل النضج. الله اكبر شاهد على اننا نعيش بحق ازهى عصور الديمقراطية.. رغم انهم ينكرون ذلك فيما يقولون ويكتبون، وبرغم هذا.. هناك ملاحظة اولية يجب ان نقف امامها.. وهو اتجاه هذه الاحزاب الى اقحام القضاء في اعمال السياسة العامة.. وهو ليس اختصاصا قضائيا.. فبرنامج الاصلاح الاقتصادي والخصخصة وميزانية الدولة كل هذا من الامور التي تنتمي الى النشاط السياسي.. والنشاط السياسي ليس مجاله ساحة القضاء.. وانما مجاله الاحزاب والانتخابات والمجالس الشعبية والبرلمان، وهكذا!! اما اقحام القضاء في الاجتهاد السياسي فهذا خطأ ينبغي تداركه فورا لانه سابقة خطيرة تنطوي على مخاطر جمة للسياسة والقضاء معا اما الزعم بان برنامج الخصخصة يخالف احكام الدستور فهو قول باطل، جملة وتفصيلا لان البرنامج هذا لا يعني بيع كل القطاع العام وانما التخلص من بعض الوحدات التي تمثل عبئا على الادارة الحكومية وعلى سبيل المثال فقد تضمن قرار مجلس الوزراء الذي صدر في شباط (فبراير) الماضي بيع شركات اغذية ومقاولات ومحلات تجارية وبواخر عائمة مملوكة للقطاع العام بهدف تنشيطها.. لم تقدم الحكومة على بيع الوحدات الاستراتيجية التي يسميها الدستور (قاعدة الاقتصاد الوطني) والتي ينص على انها تخضع للملكية العامة مثل مصانع الحديد والصلب والمصانع الحربية وما الى ذلك وعلى كل حال فان الدستور لا يصادر حق المجتمع في تطوير واقعه وسياساته بل على العكس هو يدفع لذلك من واقع المصلحة العامة من هنا تتضح ان الدعوى (الثلاثية) ليس لها اي اساس قانوني وسوف تثبت هذه الدعوى ان الاحزاب الثلاثة قد تجمدت في مواقعها ولا تريد ان تواكب مسيرة التطور والانطلاق».

اخيرا.. هاجمت (مايو) صحيفة (الشعب) - لسان حال حزب العمل المعارض - لاتهامها مصر بانها تشترك في محاصرة السودان كما قال رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، وقالت (مايو) ايضا ان صحيفة (الاحرار) دأبت هي الاخرى على القول ان مصر تغامر بامنها القومي عندما توافق على حصار السودان، فقالت (مايو):

«رغم ان مصر هي المتضرر الاول من السياسات الهوجاء التي يتبعها نظام الحكم الارهابي في الخرطوم.. الا ان مصر ظلت واعية تماما لعدم الاضرار بالمصالح الاستراتيجية للشعب السوداني الشقيق، الذي ليس له علاقة بتصرفات الطغمة الحاكمة هناك.. بل على العكس هو يدينها ويرفضها لانه - هو الاخر - احد ضحاياها، وترى مصر ان اي حظر على توريد السلاح للسودان سيؤثر بالتالي على توازن القوى بالمنطقة.. وهذا ما تعارضه مصر تماما حتى لا تختل موازين القوى.. وبدلا من مشروع القرار الذي تقدمت به اثيوبيا الى مجلس الامن لفرض عقوبات على السودان تشمل حظر السلاح وحظر الطيران السوداني خارج الحدود.. اعدت مصر مشروعا مع مجموعة دول عدم الانحياز يعاقب افراد الحكومة العسكرية الارهابية في الخرطوم ولا ينال من الشعب السوداني نفسه.. وهذا المشروع يكتفي بثلاث عقوبات دبلوماسية.. اولها تخفيض البعثات الدبلوماسية وثانيها تقييد منح تأشيرات لرجال الحكومة ورجال القوات المسلحة السودانية.. وثالثها عدم عقد مؤتمرات دولية او اقليمية في السودان تبقى بعد تلك كلمة يجب ان تقال لمن يرون الحقائق بنصف عين في (الشعب) و(الاحرار) اولئك الذين ركزوا اهتمامهم على الموقف المصري.. لماذا - يا هؤلاء - لم توجهوا ادانة واحدة لعصابة الارهاب في السودان.. الذين جلبوا العار على انفسهم، وعلى شعبهم.. عندما قاموا بالتخطيط والتنفيذ للجريمة الشنعاء؟!».

السودان

ونلتقط القضية من (مايو) في كلامها عن السودان لننتقل الى ما كتب عنه في صحف امس ومنها (مايو) ذاتها وقول نور الدين بكر وهو قيادي سابق في الحزب الوطني:

«ان حديث مبارك عن حق الشعب السوداني في الحياة ويرفض ان يوجه لشعب شقيق اي عقوبات تمسه في وقته وحياته يعكس فكر الزعيم واصالة مصر والتي تؤمن رغم كل الظروف بوحدة وادي النيل.. حتى لو جثم على صدر الشقيق حاكم ظالم.. او مفتري على وحدة الشعب العربي في مصر والسودان».

اما سليم عزوز وهو من صحافي (الاحرار) والمشرف على صفحة النادي السياسي التي تنشر كل يوم اثنين فقال:

«الترابي افندي زعيم ما يسمى بالجبهة الاسلامية في السودان اصبح رئيسا للبرلمان في حين انه فشل في الحصول على مقعد - مجرد مقعد - في البرلمان السابق عندما اجريت انتخابات نزيهة في السودان وسقط بالثلث!! فهل لا يزال الاخوة المجاهدون في مصر يتغنون بنزاهة الانتخابات التي اجريت مؤخرا في السودان. لنستعير عبارة المرحوم الدكتور رفعت المحجوب (اين انت يا حمرة الخجل)».

ليبيا

ومن السودان الى ليبيا وتهديدات وزير الدفاع الامريكي لها اثناء زيارته القاهرة بسبب ما ادعاه بانها ستقوم ببناء مصنع للاسلحة الكيماوية.. مما اثار استياء وغضبا شديدين، شمل الجميع بصرف النظر عن احزابهم واتجاهاتهم السياسية المتناقضة.. فقد اعتبروه تجاوزا من امريكا واهانة مقصودة لمصر.

وعن هذا الموضوع قال الرئيس مبارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك:

«ان هذا الموضوع اثير اكثر من مرة من الجانب الامريكي.. وفي اخر لقاء لي مع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري اثاره معي.. ولكن المعلومات ليست كاملة وطلبت من وزير الدفاع الامريكي ان يأتينا بمعلومات وصور تؤكد صحة ما اشيع.. ولا يمكن اخذ اي قرار في هذا الشأن دون توافر معلومات اكيدة وحتى تتجنب استخدام العنف.. سوف نتحدث مع الجانب الليبي في هذه الحالة ويمكن ان نتفق معه على ان نذهب مع اي طرف اوروبي لرؤية المكان الذي يقال عنه مصنع كيماوي».

ومن تصريح الرئيس الى ما كتبه العلقون ومنهم عبد العظيم حماد - احد محرري (الاهرام) - الذي قال عن تصريحات وزير الدفاع الامريكي:

«اما اختيار القاهرة مكانا لاطلاق التهديد الامريكي الى ليبيا، فليس مجرد خروج على اصول اللياقة الدبلوماسية، ولكنه خطأ افاق السيد بيري من ردود فعل المصريين جميعا عليه.. على حقيقة انه وزير دفاع دولة صديقة، وليس وزير مستعمرات الامبراطورية صاحبة السيادة.. او مندوبا ساميا جديدا».

وهاجمت (الاهرام) امريكا في تعليق اخر باسمها بعنوان «الاسلحة النووية الاسرائيلية ام مصنع لليبيا» قالت فيه:

«ان الموقف الامريكي الذي يثير حملة دولية ضد ليبيا لبنائها مصنعا كيميائيا في ترهونة بزعم ان هذا المصنع سوف ينتج اسلحة كيمائية هو موقف لا يتسق ابدا مع الموقف الامريكي الذي يغض الطرف تماما عن المفاعلات النووية الاسرائيلية التي لا تخضع لاية رقابة دولية».

اما (المساء) فقالت في نهاية تعليق لها في صفحتها الثانية:

«فالى واشنطن نبعث تأكيدنا بان استمرار الضغط على ليبيا بهذا الشكل الذي لا يخلو من غطرسة القوة يستفز مشاعر العرب».

اما اخر مقال، فكان لمصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار الذي كان عنوان مقاله «ليبيا المجاهدة.. وامريكا المعربدة»، قال:

«ان ضرب الجماهيرية العربية الليبية بالطائرات او بغيرها سيؤدي الى مواجهة شاملة مع الادارة الامريكية ويدمر عملية السلام تدميرا كاملا!! ان حقوق الشعوب وسيادتها وكرامتها لا يمكن للقوة ان تحطمها وعلى الادارة الامريكية ان تراجع ملفاتها.. اقصد ملفات القوة واستخدامها واثارها في فيتنام وفي لبنان وفي الصومال!! وهذا هو خلاصة المقال.. ليتحسن الحال ويسود الوئام ويحل محل الخصام!!».

اسرائيل والعرب

وبالنسبة لاسرائيل وزيارة رئيس وزرائها شمعون بيريس لكل من قطر وسلطنة عمان، فقد هاجمها بعنف ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري، كما هاجم السعودية لانها صمتت عن تسرب اسرائيل الى الخليج، وجاء هجومه العنيف في مقال له في الصفحة الاولى من (العربي) بعنوان «خلل في الدماغ العربي» قال فيه:

«اين مجلس التعاون الخليجي مما يجري، ومن بين مسؤولياته الرئيسية بل من اهداف وجوده ان يوحد بين دوله في السياسات الرئيسية ويحقق لها الامن المشترك.. فهل يدخل هذا الذي يجري ضمن ما اتفقوا عليه من سياسات ام هي ادوار موزعة؟ ثم ما هو اهم لدى المنظمة ودولها من تحرير القدس وعودة الشعب الفلسطيني الى ارضه ووقف التغلغل الصهيوني والحفاظ على الثقافة والهوية العربية والاسلامية؟ هل الخلاف على شخص امين مجلس التعاون وهل يكون سعوديا ام غير سعودي اهم من انقاذ العرب والمسلمين من الهجمة الصهيونية الامريكية؟».

ولم يقل الاخواني السابق حسن دوح في (الوفد) عنفا عن ضياء داود، وان حول هجومه الى امريكا والامريكيين وانصياع العرب لهم والتسابق لنيل رضاهم عن طريق فتح الابواب امام اسرائيل وقادتها وشبه الامريكان بقوم لوط، فقال:

«وهل بعد امتثالنا وانقيادنا لمن فقدوا كرامة الرجولة، واتبعوا (قوم لوط) واسرفوا في البغي والعدوان وكانوا اول من استن اباحة البشرية بقنابلهم الذرية ثم وهبوها للعصابة الصهيونية لتجربها في العرب كما جربوها في هيروشيما.. اما مقابل هذا الذل والهوان فدولارات لحسنوا تزيينها واحسنوا استخدام المثل العربي (جوع كلبك يتبعك) فصرنا نلبث خلفهم باسطين اكفنا بالضراعة للكونغرس تارة، ولصناديق معوناتهم تارة اخرى ونسينا المثل العربي الابي (تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها) وللاسف كان رقصنا خليعا ومتعريا وملحاحا في التسول!! هل بعد هذا ندعي اننا نعيش في مصر، ونرفع علم مصر، ونشرب من عذب نيل مصر».

والى ابرز القضايا المتفرقة.. ومنها معايرة سليم عزوز في (الاحرار) الرجال في مصر الذين فقدوا شجاعتهم في مواجهة المسؤولين في العمل، والسبب استقالة درية شرف الدين، فقال:

«كم رجل يذنب او يدون.. يمتلكون شجاعة درية شرف، فيقدمون استقالاتهم من مناصبهم عندما يجدون هناك من يحاول ان يفرض ارادته وسطوته عليهم ويحولهم الى طراطير ينفذون التعليمات ولا يستخدمون عقولهم وتصبح كل مهمتهم السير في الركب وتنفيذ الاوامر ولو كانت خطأ».

ونشرت مجلة (روزاليوسف) في عددها الصادر يوم امس الاول تعليقا بعنوان «هل تكره نقابة الصحافيين الصحافة»، قالت فيه:

«ما ازعجنا هو ان يرفع مجلس النقابة توصية الى وزير الاعلام بمنع طبع وتداول صحيفة (الدستور) في مصر، وهو قرار غريب لا يناسب نقابة مهمتها الاولى توسيع حرية الصحافة وزيادة عدد الصحف والمجلات، بل ان القرار يتناقض مع ما تدعو اليه النقابة من عودة الملكية الخاصة للصحف، والدستور مثلها مثل صحف اخرى حصلت على تراخيصها من الخارج لانه لا تراخيص في الداخل اي انها جاءت من الشباك لان الابواب مغلقة فكيف تطالب النقابة بغلق حتى الشباك ونحن نعلم ان وزير الاعلام صفوت الشريف يصر على فتح هذه الشبابيك ويتحمل الكثير من الضغوط لتستمر مثل هذه الصحف في مصر، لانها مصرية فعلا فلا يجوز ان تكون النقابة اقل حبا للصحافة من الحكومة».

الاخوان المسلمون

بالنسبة للاخوان المسلمين والقبض على عدد منهم من مؤسسي حزب الوسط واتهامهم بالعمل مع مجموعات اخوانية في الخارج، فقد تعرضوا الى عدة هجمات، الاولى يوم السبت من نبيل اباظة في (اخبار اليوم) قال فيه:

«ثبت ايضا ان قيادات الاخوان التي تعيش في الخارج تحت حماية تلك التنظيمات العالمية - تقوم بدور الوسيط بين التنظيمات الارهابية العالمية والتنظيمات الارهابية التي تقوم بعملياتها الاجرامية ضد الشعب المصري.. فهي تقوم بالتمويل ونقل التعليمات لعناصرها التي استطاعوا تجنيدهم في الداخل.. والهدف من تصدير الارهاب الينا ليس الوصول لحكم.. فهم يعرفون جيدا ان ذلك مستحيل تحقيقه.. بل هم يهدفون الى هز الاستقرار الذي ننعم به.. وتجويعنا من خلال وقف اي تنمية اقتصادية.. وفي الوقت نفسه تشويه صورة الاسلام امام العالم».

واما في (مايو) بعددها الصادر امس فقال ثروت اباظه عن الاخوان:

«الامر الذي لا شك فيه انه لم يبق على ساحة الارهاب في مصر الا الاخوان المجرمون ففي كل يوم تخرج علينا الصحف بانباء عن ضبط تنظيمات لهم ويعلن على الملأ ما وجده رجال الامن في اوكارهم من منشورات ومراسلات بينهم وبين الذين يشترونهم في الخارج مع اموال بأذخة ومخططات هدفها الاساسي اثارة الفزع والارهاب والرعب في ربوع مصر وقد تمكن الاخوان المجرمون من بعض نقابات وانزلوا بها الخراب العاجل بما نهبوا وما اهدروا من اموال».

ولم يكتف بمهاجمة الاخوان فقط، وانما جدد دعوته لحل حزب العمل، والاسباب التي ساقها تبريرا لذلك هي:

«واني اهيب بالدولة ان تنظر في امر حزب العمل الذي يساند بكل ما اوتي من جهد، الاخوان المجرمين ويتكفهم في عباءته المتهرئة وتقف جريدة الحزب موقفا واضحا لا لبس فيه ولا حياء ولا خجل مدافعة عن الاجرام والمجرمين لا يردها دين او اثرة من وطنية كما تتخذ الجريدة ذاتها نفس الموقف من حكام السودان الذين حاولوا محاولاتهم الدنيئة البائسة الوضيعة من اعتداء على حياة رمز مصر وامنها وراعي الحرية الديمقراطية في مصر، هذه الحرية وتلك الديمقراطية التي تتيح لحزب العمل الاخواني ان يرتكب جريمة اخفاء المجرمين في ستاره المتهتك. والتي تبيح للجريدة ان تطلع علينا بالدفاع العريض الصوت عن حكام السودان دفاعا يعلم الجميع انه مدفوع الاجر من اموال شعب السودان الجائع المطحون الذي لا يكاد يجد قوت يومه. ان حزب العمل هو المركز الرئيسي للاخوان المجرمين ولست ادري كيف يسكت الامن العام عن الاصل المعلن ويبحث عن الفروع للتخفية من محافظات مصر».

في حال رفع الحظر الدولي عنه

العراق سيواصل جهوده لتطوير وانتاج أسلحة نووية

■ هناك 16 صاروخا عابرا للقارات مزوده برؤوس كيماوية او بيولوجية، مشحونة في شاحنات كبيرة تتحرك باستمرار بين معسكرات الجيش في انحاء العراق. وبذلك ينجح العراقيون في تضليل مراقبي الامم المتحدة الذين يحاولون عبثا وضع يدهم على هذه الصواريخ التي كان يجب على العراق ان يدمرها وفق قرار مجلس الامن 687 بعد حرب الخليج، وهذه المعلومة المثيرة طرحت في الاسبوع الماضي من قبل الديبلوماسي السويدي «رولف ايكوس» الذي يعمل كرئيس لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح المدمر في العراق امام لجنة الخدمات المسلح في مجلس الشيوخ.

. ان افادة ايكوس في مجلس الشيوخ تضم المعلومات الكثيرة التي تراكمت في السنوات الاخيرة والتي تفيد بان صدام حسين استانف الاتصالات مع الشبكة السرية المنتشرة في اتجاء العالم لشراء مركبات واجهزة لاسلحة الدمار الشامل. ورغم الزيارات المتكررة والمفاجئة لمراقبي الامم المتحدة الا انه يواصل الحفاظ على قدرته التنفيذية في استخدام هذا السلاح.

. في هذه الاثناء تنطوي قدرته على خطر محدد فقط ولكن ثمة فيها ما يرمز الى الابعاد التي ستؤثر على الشرق الاوسط كله في فترة رفع الرقابة الدولية على بلاده. وكتب المراقبون في التقرير الذي قدمه ايكوس لمجلس الامن: ثمة للعراق قدرة استراتيجية تستطيع ان تؤثر على العالم كله. ويشكل ايكوس الى مدى معين الكابح الاخير من اجل عدم انهيار شبكة القضاء على انتشار سلاح الدمار الشامل. فهو لوحده على وجه التقريب يدير الصراع في مواجهة محاولات صدام حسين المتكررة لتحدي القيود التي فرضتها عليه الاسرة الدولية.

ان المشكلة هي ان ايكوس توجه الى العراق باسم الاسرة الدولية ولكن هذه الاسرة غير مستعدة لتنفيذ قراراته بالنسبة للعراق، على ارض الواقع. لذلك فان كفاح ايكوس محكوم بالفشل على المدى البعيد ليس لانه لا يؤمن برسالته بل لان الممثلين الكبار للاسرة الدولية يفضلون جمع رؤوس الاموال من بيع المعدات العسكرية وليس مواصلة عملية نزع سلاح العراق من بنيتها التكنولوجية الخطيرة. وباستثناء عدد من الحلفاء في الكونغرس الامريكي الذين يتمتعون بتاثير محدود جدا على سياسة حكومتهم لا يوجد لايكوس اي شريك حقيقي في الحرب التي يخوضها في مواجهة الاصرار العراقي في التسلح. ان صدام مستعد للتنازل عن ارباح النفط التي تصل الى 75 مليار دولار شريطة ان لا ينفذ شرط قرار مجلس الامن الذي فرض عليه تدمير كل الصواريخ التي بحوزته.

في شهر اذار (مارس) منع الجنود العراقيون في خمسة حالات مختلفة، مراقبي الامم المتحدة من دخول مواقع عسكرية يشتبه بانه يوجد بها 16 صاروخا عابرا للقارات، وبدل رد الدول دائمة العضوية في مجلس الامن على هذه الخطوات الخطيرة من جانب العراق على توجهها في هذه القضية، وبدل اتخاذ خطوات عملية ضد العراق اكتفى مجلس الامن باصدار بيان من الرئيس تمت صياغته بمبادرة من حكومة بريطانيا، ويحدد البيان ان مجلس الامن يعرب عن قلقه المتزايد من الحوادث التي جرت في العراق حيث منع مراقبو الامم المتحدة من الدخول الى المنشآت الحكومية، ويشكل الامر «خرقا واضحا وخطيرا لقرارات مجلس الامن». ولم تتخذ اي خطوة عملية ضد العراق الذي سخر من قرارات مجلس الامن.

ان الشركات التجارية من دول غرب اوروبا تنقل معدات ومواد خام للعراق بصورة مخالفة تماما لقرارات مجلس الامن التي تمنع ذلك، واحيانا يتم الامر من خلال صمت الحكومات، ان صياغة قرار مجلس الامن في 1991 يمكن العراق من التوقيع على معاهدات مع دول اجنبية في مجالات حساسة من الناحية العسكرية شريطة ان يتم تطبيق هذه المعاهدات فقط بعد ان تقرر الامم المتحدة رفع الحظر عن العراق، وثمة حكومات كثيرة تتمسك بهذه الثغرة في القرار وتعقد معاهدات مع العراق ولا تنتظر مرحلة رفع الحظر كي تطبقها.

والثغرة الاخرى في قرار مجلس الامن تمكن العراقيين من تطوير وانتاج صواريخ لا يزيد مداها على 150كم، والمشكلة هي انه بواسطة تكنولوجيا لصنع صاروخ بمدى قصير من المكن ايضا تطوير صاروخ على مدى ابعد بكثير، ان تقرير وكالة الاستخبارات المركزية الـ(سي اي ايه) قبل سنتين حدد بان للعراق بنية تكنولوجية تمكنه من ان يطور لوحده، بعد رفع الرقابة الدولية، صواريخ عابرة للقارات (القادرة على ضرب اهداف في الولايات المتحدة) خلال 10 ـ 15 سنة.

والاستنتاج من كل ما سبق هو مثلما يحدد ايضا قائد القوات الامريكية في الخليج الفارسي، الجنرال بينفورد، انه بعد رفع الحظر عن العراق سيعود هذا للتزود بكميات كبيرة من سلاح الدمار الشامل، ويمكن ان يستكمل المشروع الذري الذي توقف في اعقاب حرب الخليج، وبذلك يشكل العراق خطرا على الاستقرار النسبي الذي ساد الشرق الاوسط بعد الحرب.

لقد تمسكت الحكومة الامريكية بما يسمى «سياسة الصد المزدوج» اي صد العراق وايران عن التسلح باسلحة الدمار الشامل، ولكن عمليا هذه السياسة هي مجرد شعار اكثر منه خطوط عمل واضحة وحاسمة.

ان العبرة لاسرائيل هي ان عليها الاستعداد، فكريا وعمليا، لشرق اوسط من نوع جديد، ليس الشرق الاوسط الذي يرتسم في خيال رئيس الحكومة بل شرق اوسط يضم دولتين معاديتين مزودتين بسلاح الدمار الشامل بما في ذلك السلاح النووي، وعلى مقرري السياسة ان يصدروا اوامرهم لاجهزة الامن للاستعداد لمواجهة هذه الاحتمالات وان لا يكتفوا باثارة الخوف وسط الجمهور.

ومثلما كان سكان الولايات المتحدة يعيشون طوال اكثر من اربعة عقود تحت الخوف الذري السوفييتي فاننا سنضطر نحن الى العيش تحت خوف الخطر الذري الايراني او العراقي، وهذا ليس خيالا بل علينا ان ندرك انه لا بد منه.

صدام حسين

روبين فدهتسور
(هآرتس) 1996/4/8

رغم ربطه بالاعتبارات الانتخابية

اقتراح بيريس بالاستفتاء على الاتفاق النهائي سيحسم مسألة ذات اهمية وطنية قصوى

■ اقتراح رئيس الحكومة باجراء استفتاء شعبي حول الاتفاق الذي سيتم التوصل اليه مع الفلسطينيين بعد المفاوضات النهائية تاثر بدون شك بالدواعي والاعتبارات الانتخابية تماما مثلما كانت ردود فعل المعارضة عليه متأثرة من الاجواء الانتخابية ايضا.

ومع ذلك يجدر بنا ان نفصل عن هذا الاقتراح الجوانب والشحنات الانتخابية الملتصقة به، وان نتمعنه بشكل جوهري من ناحية صحة وسلامة انظمة الحكم السياسية.

فما هو الاقتراح؟

حكومة العمل التي ستنتصب بعد الانتخابات ستتفاوض مع الفلسطينيين على التسوية الدائمة، واذا ما تمت في هذه المفاوضات بلورة اتفاق مقبول على الطرفين فسيتم اجراء استفتاء شعبي عليه يتم فيه طرح بنود الاتفاق على الجمهور ليقرر المصادقة عليه او رفضه، وهذا الاستفتاء لا يشمل اتفاق اوسلو الذي وقع والذي سيوقع في اطار تسويات المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي، وذلك لان هذه الاتفاقيات اصبحت ملزمة لاسرائيل التي وقعت عليها، الا انه سيكون ساريا بالنسبة للمسائل الثقيلة الوزن والتي اجلت للمفاوضات النهائية: القدس، اللاجئون، المستوطنات، الترتيبات الامنية، الحدود.

هذا الاقتراح لن يحول الاستفتاء الشعبي الى مؤسسة دائمة لحسم القرارات كما يحدث في سويسرا مثلا، وانما هو اقتراح لاجراء استفتاء حول التسوية النهائية لمرة واحدة وبقرار من الكنيست، بحيث يصبح هذا الاستفتاء مكملا لقرار الحكومة والكنيست لا بديلا عنهما.

المعارضون للاستفتاء يدعون ان الانتخابات هي استفتاء شعبي، الا ان التصويت في الانتخابات مرتبط بأفضليات عديدة لدى الناخب وفي مسائل مختلفة، مثل الاقتصاد والمجتمع والدين مثلا، وليست مقتصرة على الجانب السياسي فقط.

وهناك الكثيرون ممن يصوتون حسب علاقة تقليدية بينهم وبين حزبهم، والاستطلاع الشعبي فقط هو الذي سيركز اهتمامهم في مسألة واحدة، وهي الاتفاق الدائم مع الفلسطينيين وسيلزمهم بالحسم القاطع مع او ضد الاتفاق. وهناك من يزيدون الامر صعوبة فيقولون بان النتيجة في الاستفتاء الشعبي تتعلق بدرجة كبيرة في صيغة الاسئلة التي ستطرح على الجمهور، والسؤال هو من الذي سيصوغ الاسئلة؟ وكيف نضمن ان لا يكون هناك سؤال يتضمن ميلا لجهة واحدة؟ ولكن الصيغة المقترحة الان لا تشمل امرا من هذا القبيل، فالاتفاق الذي سيتبلور في المفاوضات سينشر كله على نطاق واسع وبعد ذلك سيطلب من الناخب ان يجيب على سؤال بشأن الموافقة عليه او معارضته.

كسابقة وكنموذج للاستفتاء يمكننا ان نسوق الاستفتاء الذي اجري عام 1975 في ظروف مشابهة جدا في بريطانيا حول عضويتها في السوق الاوروبية المشتركة، بريطانيا وطن الديمقراطية التمثيلية نفت دائما وما زالت حتى اليوم ان يكون الاستفتاء مؤسسة دائمة، وقد انحرفت عن هذه القاعدة عندما نشأت حاجة محددة في مسألة ذات اهمية خاصة.

بريطانيا انضمت للسوق المشتركة عام 1972 في ايام حكم المحافظين، حزب العمل البريطاني تحفظ على هذا الانضمام وشروطه، وعشية الانتخابات التي جرت مرتين سنة 1974، اعلن ان حكومة حزب العمال ستفاوض حول شروط عضوية جديدة. واذا ما توصلت الى اتفاق مقبول عليها ستطرحه على الشعب ليصادق عليه، وبالفعل عندما صعدت لسدة الحكم برئاسة هارولد ويلسون قامت حكومته بالتفاوض وطرحت النتيجة على الجمهور حيث كانت صيغة السؤال التي تحددت من خلال قانون حاز على اغلبية برلمانية «الحكومة نشرت نتائج المفاوضات المتجددة حول شروط العضوية في الاسرة الاوروبية، فهل تعتقد ان على بريطانيا ان تبقى في الاسرة الاوروبية؟ (السوق المشتركة)؟ نعم/لا».

ان كانت غالبية الجمهور في اسرائيل تعتقد ان الاتفاق الذي تتوصل اليه الحكومة يتضمن انحرافا كبيرا عن المبادئ التي طرحها حزب العمل قبل الانتخابات فانه سيتمكن من الاجابة بـ لا، ومثل هذا الامر قد حدث في السابق، فالشعب النرويجي رفض من خلال الاستفتاء اقتراح الحكومة للانضمام للسوق الاوروبية كما رفض الشعب هناك اتفاقية ماسترخت مع الاسرة الاوروبية التي وافقت الحكومة عليها، وبعد عام كامل فقط واثر مفاوضات اضافية واتفاق ملحق تمت المصادقة من خلال استفتاء شعبي اضافي، ومثل هذا الامر يمكن ان يحدث عندنا ايضا.

حزب العمل ملزم ببلورة مبادئ سياسته في برنامجه الانتخابي، والاستفتاء الشعبي ليس بديلا لهذا البرنامج، ولكن هناك حدود لدرجة التفصيل المتاحة والممكنة في هذا البرنامج ولنفترض ان العمل سيعلن عنه انه يؤيد حدودا دفاعية وضد العودة لحدود 1967 ومع نزع سلاح المنطقة التي ستعطى للسلطة الفلسطينية، وعندما تصل حكومة العمل لاتفاق دائم سيظهر اشخاص يدعون بان الحدود التي تم التوصل اليها ليست دفاعية بدرجة كافية وانها قريبة جدا من حدود 1967، وان القوات الفلسطينية التي سمح بوجودها في الاتفاق لا تتوافق مع مسألة نزع السلاح، او لنفترض ان الحكومة ستوافق على درجة من الحكم الذاتي للفلسطينيين في القدس وعلى الاعتراف بعلاقتهم مع السلطة الفلسطينية، فسيكون هناك من يدعون ضد ذلك ويقولون بان الحكومة تنازلت عن القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية الكاملة، وعندئذ سيعاود السؤال حول التفويض الذي يمنحه برنامج الحكومة الانتخابي من اجل عقد اتفاق كهذا ظهوره مرة اخرى.

الانتخابات فقط على اساس البرامج الحزبية ستولد استمرار الجدل والانقسام، والاستفتاء الشعبي فقط هو الذي سيولد حسما قاطعا لا لبس فيه حول مسألة ذات اهمية وطنية عليا، وهي مسألة تعتبر مثارا للخلاف العميق في صفوف الشعب.

ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية رد على الاقتراح قائلا «ان الاستفتاء مخالف في هدفه لما تم الاتفاق عليه»، اما فريح ابو مدين فقال «ان الاقتراح انزل ضربة قاصمة بعملية السلام».

ردود كهذه ليس لها اية علاقة باتفاق اوسلو، والحق كان الى جانب ابو العلاء وصائب عريقات اللذين قالا بان «الاقتراح هو: مسألة داخلية اسرائيلية».

اتفاق اوسلو يلزم باجراء المفاوضات حول الحل النهائي الذي يحتمل ان يتمخض عن اتفاق او عدمه، اما المجريات الدستورية للمصادقة على الاتفاق ان تم التوصل اليه فهي مسألة سيادية اسرائيلية.

حاييم تصادوك
(يديعوت احرونوت) 1996/4/8

تجري سرا منذ عامين

اللقاءات بين غوش ايمونيم والفلسطينيين اثارت ردود فعل غاضبة بين المستوطنين

■ في اعقاب نشر الانباء في «هآرتس» عن المباحثات التي جرت في السنتين الاخيرتين بين ممثلي المستوطنين ومسؤولين في السلطة الفلسطينية جرى امس نقاش حاد او عميق في مجلس «يشع». وقد طرح في النقاش اقتراح اقالة الشخصيات التي شاركت في المباحثات من مناصبها.

في 22 كانون الاول (ديسمبر) 1995 نشرت «يديعوت احرونوت» لاول مرة نبأ عن مفاوضات تجري بين فلسطينيين ومستوطنين بشأن شراء اراض في المستوطنات. وسارع مجلس يشع لنفي ذلك. وهذه المرة إكد مجلس يشع امر هذه اللقاءات ولكنه ادعى انها جرت بعدم معرفته ورغم ارادته.

في الجلسة القادمة لادارة مجلس «يشع» سيكون من يطالب باقالة محرر المجلة الاستيطانية الشهرية «نكوداه» اوري اليتسور ورئيس مجلس يشع يسرائيل هريئيل وربما ايضا الحاخام اليعازار فيلدمان رئيس المدرسة الدينية «نيره» في كريات اربع وعضو ادارة مجلس «يشع» الذي شارك في احد هذه اللقاءات.

ورفض اوري اليتسور الذي برز اسمه من بين المشاركين في اللقاءات امس تأكيد او نفي امر تشاركه. وقال «انا لن اتحدث عن ذلك اليوم. لا رد لدي» وكذلك رفض الحاخام فيلدمان الرد ولم نستطع الاتصال مع يسرائيل هريئيل.

«لقد بادر الى هذه اللقاءات المستشرق يوسي الغار مدير مكتب اسرائيل والشرق الاوسط في اللجنة اليهودية ـ الامريكية والذي شغل حتى نهاية 94 منصب مدير مركز «يافا» للابحاث الاستراتيجية. وقال الغار امس «انا لا اريد ان اقول شيئا يحرج احدا من المشاركين في المباحثات، اذا كان ثمة من يريد النفي فمن حقه ان ينفي».

وتحدث الغار عن انه جرت سبعة لقاءات بين المستوطنين وممثلي السلطة الفلسطينية اول هذه اللقاءات جرت في حزيران (يونيو) 1994. وقال «لقد بدأ ذلك بصورة متواضعة جدا في لقاءات احادية او ثنائية وفي كلا الطرفين، وخاصة للمستوطنين، كان هناك تردد كبير. كان عليهما ان يتغلبا على احكامهما المسبقة والمتطرفة عن الطرف الاخر. وقبل نحو عام بدأت المباحثات تتحرك نحو الامام».

«في البداية كان من الصعب تحديد جدول اعمال مسبق. وفي كل لقاء تقريبا كانت تظهر شخصية جديدة من احد الطرفين. وبسبب الفجوة الايديولوجية الكبيرة بين الطرفين اوليت اهمية قصوى لان يكون اللقاء الاول في التعارف الشخصي، وكل واحد منهم قدم نفسه ليس فقط من الناحية الشخصية الجافة بل ايضا من الناحية الايديولوجية».

«انني مضطر للقول ان اللقاء كان مؤثرا جدا. لقد تعارف كل طرف على الاخر بصورة لم يسبق لها مثيل وفي كل مرة كانا يتباحثان في امور ايديولوجية. لم يكن هناك امل في ان يتغلبا على الفجوة الايديولوجية ولكن كان من الضروري ان يتعرف كل منهما على الاخر».

«في اللقاءات الاخيرة توصلنا الى النقاش في امور عملية اكثر. مثلا في المطالبة الفلسطينية بان يمتنع المستوطنون عن عرقلة الانتخابات للسلطة الفلسطينية او النقاش في مسألة التعاون على مستويات محلية بين رؤساء السلطات المحلية في موضوع الاسيجة والمعابر وسلامة البيئة والمجاري» وتولد الانطباع لدى الغار «ان المستوطنين لم يشاركوا في اللقاءات بصفة رسمية والدليل على ذلك ردود الفعل الصعبة على المقالة التي نشرها اوري اليتسور في «نكوداه» التي دعت الى حوار بين الطرفين».

● وما الذي تحقق في هذه اللقاءات؟

ـ ان موقف المنظمة بالنسبة للمستوطنات تغير في العامين الاخيرين من الرفض المطلق الى الموافقة على حقيقة وجودها وفق شروط معينة. وفي اللقاءات مع المستوطنين تم الاعراب عن الاستعداد للاعتراف باستمرار وجود المستوطنات على الارض ولكن من ناحية الفلسطينيين يجب ان تبقى تحت السلطة الفلسطينية. وانا ارى في ذلك تقدما. «في لقاءات موازية اخرى بين طاقم بيلين وطاقم ابو مازن وافق الجانب الفلسطيني على ضم جزء كبير من المستوطنات القريبة من الخط الاخضر بكتل كبيرة، الى اسرائيل على ان تبقى المسؤولية الميدانية تحت المسؤولية الفلسطينية».

وفي كلا الطاقمين شارك حسن عصفور اي انه كان حلقة واحدة على الاقل تربط بين هذين الاطارين.

ويقول الغار ان الانجاز الكبير للمباحثات هو استعداد المستوطنين الاعتراف بالجار السياسي منظمة التحرير الفلسطينية والانجاز الاخر هو محاولة منع سفك الدماء بواسطة التفاهم على الارض. وهذا كان احد اهم اسس نجاحي في تنظيم هذه اللقاءات.

وقد اثارت هذه القضية ضجة عارمة وسط مجلس «يشع» والمستوطنين. وقال الناطق باسم المجلس اهارون دومب ان اللقاءات جرت خلافا لرأي ادارة المجلس. وهي لم تساعد في شيء بل الحقت اضرارا بالغة. والجواب الاكثر حدة صدر عن المحامي الياكيم هعتسني الذي قال انه سيطالب مجلس «يشع» اقامة المشاركين في هذه اللقاءات من مناصبهم وقال ان هذه جريمة وغباء. الجريمة هي ان يعطي المستوطنون شرعية للارهاب ويصافحون من تلوثت اياديهم بالدم والغباء هي انهم يساعدون شمعون بيريس ويغرسون سكينا في ظهر المعسكر الوطني.

الحاخام عوفاديا يوسف
المواجهة الحقيقية
بيريس
نتنياهو

(هآرتس)

تسابي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1996/4/8

حرس الثورة الايراني يشرف على تدريبهم في البقاع

قائد المنطقة الشمالية: مقاتلو حزب الله يخططون لعمليات انتحارية ومهاجمة الجيش

■ اللواء ليفين: هل تخشى من المساس في قدرة جيش الدفاع على الردع؟

■ القدرة الردعية هامة والاختيار هو في التصميم على ذلك طوال الوقت، وانا متأكد اننا لم نفقد قدرتنا على الردع في المدى الزمني واني اعتقد ان هناك تزامنا لا يبعث على الراحة هنا، فالتوصل الى اوسلو «أ و ب» والاتفاق مع الاردن والتفاوض مع سورية اوصل الطرف الثاني الى استنتاج اننا نتوجه بسرعة نحو التنازلات الا ان ذلك غير صحيح، وعندما يروا انه لا وجود لتنازلات مع السوريين في هذه المرحلة وان «تساهل» يتنازل في حربه مع حزب الله فان ذلك سيكون له ابعادا وتأثيرات كبيرة.

■ لو كنت في الجانب الاخر هل كنت ستفسر ردودنا على انها تعبر عن التصميم؟

■ كنت سأفسر هذا على انها عملية تغيير فنحن نتسبب لهم بخسائر اكبر ونواجه نجاحا ضد الخلايا المتسللة وقد حدد حزب الله موعدين محددين لدفع جيش لبنان الجنوبي الى الانهيار، الا انه لم ينجح وحسب رأيي هم يعرفون انهم لن يتوصلوا الى النجاحات العسكرية بفضل قدرتهم، والتسويات التي تعطي الامن للجميع تلقى الترحيب من الجميع ايضا.

■ كيف تفسر الهدوء الذي ساد مؤخرا؟

■ حزب الله هو تنظيم عصابات والذي تعتبر احدى مبادئه الرئيسية كما قال ماو «اهجم واضرب وتراجع»، وعليهم ان يهاجمونا على الدوام حتى يشغلونا، وفي اللحظة التي يشعرون بها اننا سنهاجمهم فانهم يتراجعون ويكفون في الحال ويستغلون ذلك للتحضير للهجوم القادم.

بالاضافة لذلك فقد كان هناك تدخل سياسي اثر على هذا الهدوء النسبي والقصير جدا فعن قريب سنشهد عمليات كالتي شهدناها مؤخرا وهم يعدون الان لعمليات انتحارية وعمليات مهاجمة للجنود.

■ هناك انطباع باننا في انتظار الحل السياسي ولذلك نتلقى الضربات دون ان نفعل شيئا، الا ان نعض على شفاهنا؟

■ هذا ليس صحيحا، والصحيح هو ان مهمة «تساهل» الدفاع عن السكان، والمهم هو عدم حدوث تسلل او قصف كاتيوشا وان لا يتضرر سكان الجنوب اللبناني شركاؤنا المخلصون، واحيانا يتصرف «تساهل» برباطة جأش حتى يتمكن سكان الجليل من مواصلة حياتهم، وعندما يكون الثمن باهظا جدا يتوجب علينا ان نوازنه من خلال عمليات كبيرة ومكثفة، ولكن المهم هو ضرب حزب الله بشكل موقعي دون المساس بالناس وعلينا ان ندفع حكومة لبنان وسورية الى ادراك ان لعبة الضرب بدون تمييز ضد العزل من لبنانيين واسرائيليين وضد جيش الدفاع لا يمكن ان تستمر.

■ هل كنت ترغب بالمزيد من حرية التحرك والعمل؟

■ كل واحد يريد ذلك ولكن السؤال هو ما الشيء الصحيح الذي يتوجب القيام به والمطلوب هنا احداث توازن بين النظرة الميدانية العملياتية التكتيكية وبين الرؤية الواسعة الشاملة التي تأخذ بالحسبان الجانب السياسي والعسكري معا.

■ هل يمكن ضرب المخربين من دون المساس بالسكان المدنيين الذين يقومون باطلاق النار من بينهم ويلقون الرعاية منهم؟

■ سياستنا كانت دائما عدم المس بالعزل قدر الامكان، اما عدم المس بهم كليا فهذا غير ممكن طالما انهم يطلقون النار من البيوت ومن داخل القرى، وجيش الدفاع قادر على التوضيح للمخربين ان هناك حدودا لا تطاق للسيطرة على النفس.

■ مثل ماذا؟

■ مثل ان يقرر حزب الله متى يدخل الناس للملجأ ومتى يكون الجليل مشلولا، فهذا وضع لا يطاق.

■ ولكن يبدو ان حزب الله قد برهن لنا انه وضع يمكن تحمله؟

■ صحيح ان حزب الله اطلاق الكاتيوشا في نصف السنة الاخيرة ولكن ليس هناك ردود سهلة على اوضاع معقدة.

■ اذا ما كان سيبقى على حاله؟

■ لن اقول لك ما الذي سيكون لانني لا اعرف كل شيء ويجب ان ننظر من خلال ميزان شمولي وان لم نقرر تغيير انماط العمل فيبدو اننا لن نتوصل الى وضع لا يمكن تحمله.

■ ولكن حزب الله هو الذي يقرر متى يكون الوضع هادئا ومتى لا يكون؟

■ ليس صحيحا، ففي الاشهر الثلاثة الاخيرة قتلنا 20 مخربا منهم، اي ثلاثة اضعاف خسائرنا، وهذا امر طبيعي، في الحرب المهم، هو التحمل والمواصلة وليس صحيحا ان نتصرف وفق الامزجة والحالات العابرة.

■ هل ترى تحسنا في مستوى حزب الله القتالي؟

■ في المستوى القتالي لا يوجد ولكن هناك تحسنا في مستوى الالغام وعندما لا ينجحون في تكتيك معين ينتقلون لغيره، وهذا ما دفعهم للعودة للالغام الجانبية بعدما فشلوا في احتلال المواقع او اطلاق النار عليها، ومن اجل ذلك عليهم ان يعملوا بشكل اكبر استخباريا ويوجد لديهم انصات جيد لاتصالاتنا ويعملون كتنظيم عسكري حيث يتدربون ويجمعون المعلومات ويشرف حرس الثورة الايراني على تدريبهم في البقاع.

■ اي انهم يستخدمون حرب العصابات في مواجهة جيش كبير ومشتت؟

■ يوجد لدينا كجيش كبير نقاط ضعف ولكن لدينا تفوق كبير مثل الوحدات الافضل قتاليا، ومن اجل تقليل نقاط ضعفنا فقد قلص خروج الجنود من البيت من المواقع حتى لا يتعرضوا للكمائن كما انهم لا يستحمون هناك كل يوم حتى لا يضطرون لجلب المياه، اي ان هناك تقليلا للحركة والجنود يتفهمون ذلك.

■ في حزب الله يدعون انهم نجحوا في التغلغل الاستخباري العميق داخلنا؟

■ لست متأكدا ان الانتحاري في قرية «ربعة الثلاثين» عرف انه سيقابل جيبا يوجد فيه قائد الوحدة ومن ناحية اخرى يوجد لديهم معلومات كثيرة، وعملية تشخيص قافلة عسكرية لنا ليست صعبة، ويوجد لديهم متعاونون يراقبون تحركاتنا حتى في عمق المنطقة الامنية.

يوسي ليفي
(معاريف) 1996/4/5

من أجل تعزيز التبادلات التجارية

عمان وقطر تحثان اسرائيل على الاسراع بالتوقيع على الاتفاقات السلمية

■ في طوابق اللوبي في فندق «شيراتون الدوحة» من الممكن ان تلمس القدرة الشرائية التي منحها النفط لاغنياء امارة قطر، دكان الساعات والمجوهرات، ثمة ساعات ومجوهرات تبلغ الواحدة منها 85000 شيكل، وهي ليست الاغلى هناك، ان فندق شيراتون الدوحة مبني بصورة مثيرة حيث يطل على الخليج العربي وعلى العاصمة نفسها.

واكبر اثرياء الدولة هو اسطورة، حيث ان قصر الامير حمد بن خليفة الذي يطل على الخليج مرصوف بالرخام ومفروش بالبساط النفيس والاثاث الفرنسي، ولا يمكن مقارنة هذا القصر الفاخر بالقصور الملكية في الاردن او قصر الرئيس حسني مبارك في مصر، وليس له نظير الا قصور الملك الحسن الثاني في المغرب.

ان احد الادعاءات المركزية التي طرحها الحاكم العراقي صدام حسين حين اجتاح الكويت هو انه يفعل ذلك من اجل اعادة توزيع الثراء في العالم العربي باسم الجماهير الفقيرة في العالم العربي والاسلامي، وفي اسرائيل لم يستطيعوا فهم كيف حظي هذا الادعاء بعدد كبير من المؤيدين في الاردن واليمن ووسط الفلسطينيين وكذلك في المغرب والجزائر.

لقد خرج الالاف للتظاهر دعما لصدام حسين بسبب هذه الادعاءات، ومن مشاهد الثراء التي تبهر العيون في قصر الامير القطري من الممكن ان تفهم سبب الدعم الشعبي الذي حظي به صدام حسين، في احد خطاباته فور اجتياح الكويت في اب (اغسطس) 1990 قال ان الصنابير في غرف المراحيض للامراء مصنوعة من ذهب، وفي الاسبوع الماضي اتضح لي ان صنابير المياه في مراحيض قصر الامير القطري مصنوعة حقا من الذهب.

ان ثراء امارة قطر التي تعد نصف مليون نسمة، يعتبر سببا للحسد من دول اخرى في المنطقة مثل العراق او ايران، فقطر وسلطنة عمان تخشيان من الجيران الذين يهددونهما، لذلك تحاولان اقامة علاقات سلمية مع كل الدول المحيطة بهما، فمثلا تنسج الامارتان علاقات حسنة مع ايران، وموقف عمان فيما يتعلق بسلطة صدام حسين هو ان ذلك مسألة داخلية عراقية»، وقال مراسل صحيفة عمانية «مثلما لا توافقون انتم ان نحدد لكم من سيحكم في اسرائيل، العمل او الليكود، فان مسألة سلطة صدام هي مسألة داخلية عراقية».

ومع ذلك ثمة فرق بين عمان وقطر، مقابل الهدوء الذي واجهناه في عمان كان من الممكن ان نلاحظ توترا اكثر في قطر القريبة من مراكز التوتر مع السعودية وايران والعراق، وبالنسبة للقطريين فان قضايا الامن القومي وامن الامير ليست قضايا نظرية.

ففي قصر الامير المغلق امام الزوار غير المدعوين يتجول الحراس والرشاشات بايديهم جاهزة لاطلاق النار على كل مشبوه، في شهر شباط (فبراير) حاول والد الامير الشيخ خليفة ان يحتل العرش من ابنه الذي اقصاه عن الحكم في العام الماضي، غير ان المحاولة فشلت، ولم تؤد الى الهدوء والسكينة. ان السلطة في الامارتين هي مطلقة ويتمتع الحاكمان بقوة مطلقة غير محددة، ففي عمان السلطان قابوس بن سعيد هو ايضا رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير المالية، وليس هناك تشريع، فالسلطان هو المشرع، وكذلك في قطر فان الامير هو رئيس الحكومة وهو المشرع ايضا.

وثمة توتر بين السلطة المطلقة وبين الجيل الجديد، ومن الممكن ان نرى ذلك في علاقة النظام مع الصحافة في كلتا الدولتين، فالصحافة متطورة في عمان وقطر ولكن في الوقت الذي تبدو فيه الصحافة في عمان وسيلة دعائية بيد السلطات فان الصحافة المكتوبة في قطر تنتقد اعمال السلطة، وفي الاسبوع الماضي مثلا اجرت الصحيفة القطرية «الوطن» استطلاعا للرأي دل على ان معظم سكان الامارة يعارضون اسرائيل وزيارة رئيس حكومتها، وكان نشر هذا الاستطلاع يدل على مواجهة بين القصر والصحافة، ولكن ما زال وزير الخارجية القطري يدفع باتجاه حرية الصحافة حين قال في مؤتمر صحافي مع رئيس الحكومة بيريس بان السبب الذي حال دون ان يمنع نشر هذا الاستطلاع هو «ان ذلك هو رأي الشعب»، وهذه الصيغة تدل على ان السلطة بامكانها بسهولة ان تمنع حرية الصحافة وبنفس السهولة بامكانها اعادتها.

وفي المسألة الفلسطينية برزت مسافة واضحة بين التضامن العلني الرسمي وبين اللامبالاة وربما العداء تجاههم، فقد اعرب وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي عن تفهم واضح للاغلاق الذي فرضته اسرائيل على المناطق، وكان يبدو ان القطريين ارادوا ادخال موضوع الاغلاق في المباحثات مع بيريس فقط كي لا يتعرضوا الى انتقادات من قبل العالم العربي.

وعلاقات التطبيع بين اسرائيل وقطر وعمان متطورة لدرجة انه لا يمكن مقارنتها مع مصر والاردن، حيث يحث قادة هاتين الامارتين اسرائيل على الاسراع في التوقيع على الاتفاقيات ليصبح بالامكان التقدم في مجال التجارة، وتستطيع اسرائيل ان تصدر لهما بضاعة بقيمة ملياري دولار سنويا، وهذا المبلغ يدل على العلاقات التي كانت بين هذه الدول واسرائيل والتي ظهرت الان على ارض الواقع.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/4/8

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [11]

ويل لأمة بلا مثقفين احرار ولا ثقافة حرة!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

سليم نصار كاتب صحافي معروف في لبنان. بدأ حياته كاتبا ادبيا منذ مطلع الستينات فأصدر ثلاث روايات ومجموعة قصصية، ثم انصرف نهائيا الى العمل في الصحافة فعمل مدير تحرير لعدد من المجلات العربية مثل «الحوادث»، «الشبكة»، «الاسبوع العربي» وغيرها. صدر له رواية «عند المنعطف» ورواية «رصاصة الرحمة» ومجموعة قصص «غرباء» والدراما التلفزيونية «الساعة الخامسة»، وهو مقيم اليوم في لندن.

اللقاء بسليم نصار يتيح فرصة للتأمل في خطاب احد المثقفين المبكرين في الهجرة، وبالتالي احد رواد رحلة الصحافة العربية المهاجرة.

■ بعد ثلاث روايات ومجموعة قصصية ورحلة طويلة مع الصحافة، ما الاكثر اثارة لانتباهك في المشهد الانساني العام للمثقفين العرب المهاجرين؟

■ هناك بيت جميل لنزار قباني يجيب عن هذا السؤال بعمق ووضوح ويعبر عن معاناة اهل الفكر في الخارج

كل المنافي لا تبدد غربتي
ان كان منفاي الكبير بداخلي

مشكلة الغربة والاغتراب انها تفرض نوعين من المعاناة الاولى اننا عندما عدنا الى لبنان بعد 16 سنة حرب وجدنا اننا غرباء في وطننا. أعني ان اسوأ انواع الاغتراب الغربة في الوطن لا الناس انفسهم ولا الاخلاق ولا التقاليد نفسها. فكان الشعور كان وطن جديد وكأنه هؤلاء مواطنين جددا والسبب ان هذا الانقطاع الطويل عمل ذلك النوع من الانفصام. واكثر انواع الغربة ايلاما هي تلك التي يعانيها اولادنا. وانا اشبه اولادنا بمخلوقات البطة، لان البطة هي المخلوق الوحيد، تقريبا، الذي أضاع هويته ليست سمكة وهي تسبح وليست عصفور وهي تطير. هذه الازدواجية ترتبت على وجود في وقت واحد داخل مجتمعين منفصلين جغرافيا وفكريا، اولادنا ليسوا بريطانيين وانما يعيشون في بريطانيا جغرافيا ويحملون جواز السفر البريطاني. أولادنا لبنانيون ويعيشون الحالة اللبنانية في المنزل، في المطبخ، في صداقاتهم، لكنهم ليسوا في لبنان.

هذا اصعب شيء، وانا اسميهم عادة بـ «غجر» القرن العشرين، لان الغجري يعيش داخل الوطن انما لا تسري عليه قوانين البلد واحوالها.

يعيشون حالة غجرية بسبب هذا الانفصال بين شخصيتين لا يعرفون تمييز انفسهم بينهما. انفصام وطني. ابني اسمه سعيد وباسبوره انكليزي ما علاقته بكل هذا. على اننا من جهة اخرى تعلمنا أشياء كثيرة في الغربة، خاصة على صعيد الصحافة، اولا احترام حرية الغير وحقوق الغير، ولان هنا لا وساطات ولا شفاعات، فان اهمية الكلمة وقدرتها على التأثير على مصائر الغير، هنا، لها وقع. اعني الكلمة الانكليزية وحتى العربية تأثرنا بالتقاليد التي لها علاقة باحترام الكلمة.

الشيء الاخر الذي اقتبسناه من هنا هو الايجاز وعدم الاطالة والتركيز والوضوح.

انكر حادثة، ان مسز ثاتشر عندما زارت الخليج للمرة الاولى عقدت مؤتمرا صحافيا وطلبت ان تكون الصحف العربية ممثلة بصحافيين. يومها كنت عن «الحوادث» وبما ان وقت طباعة «الحوادث» كان في اليوم نفسه، اغتنمنا الفرصة وتركنا صفحة كاملة منها لثاتشر، لكنها خيبت املنا، فقد كانت كعادتها مقتضبة جدا في شرح رحلتها.

في الكويت سأقول كذا، في السعودية كذا، في مسقط كذا.

لم يكن التصريح كافيا لملء صفحة، فاستخدمنا ما يعرف في الصحافة باسلوب «الشوبك»، اي العبارة نفسها بمفردات اخرى، فجاءنا مكتوب من مكتبها يقول الرجاء التقيد بالنص. «هي لم تقل كل هذا الكلام فمن اين جئتم به؟ لن ندعوكم مرة اخرى، اذا كنتم غير مستعدين للتقيد بشروط المؤتمر الصحافي»، اي بعرض وقائعه دون اضافات.

الدرس او العبرة من هذا الكلام ان السياسي عندما يزعل او يعتب اذا نشرت عنه خبرا صغيرا او اخذت منه حديثا قصيرا. مزيد من الكلام ومزيد من عدد الصفحات يعنيان مزيدا من احترام السياسي. بينما، هنا، في بريطانيا، العكس. ما قل ودل، والمختصر المفيد. لذلك كنا نفهم معنى الكلام الذي كان برنارdشو بقوله: عندما اكتب مقالا أعيد النظر فيه ثلاث مرات، الاولى كناقد فاحذف نصفه، الثانية كشخص لا مال لديه ليرسله في البريد، فاحذف نصفه. والثالثة انظر اليه بعين القارئ الذي لا يمتعه هذا الكلام. اي انه يغربل مقاله حتى يبقى الاقل والاكثر دلالة.

وهذه الملاحظة لا تسري على الصحافة فقط، وانما على النواب في بريطانيا. فالنائب يعطي وقتا محددا جدا بين 5 و7 دقائق ليقول ما يجب ان يقوله باقل كلمات. لذلك لديهم نوع من التمرين الفكري والرياضة الفكرية، كيف يعبرون عن انفسهم باختصار ودقة.

نحن نتذكر ان خطاب ريمون اده كان يستغرق ثلاث ساعات ليقول ما لديه. وهذه المدة لا يعطاها النائب في البرلمان، هنا على مدار سنة كاملة. فالفكر في النهاية متمرن لاعطاء المعنى بالاقل من الكلمات.

من خلال المقابلات التي اجريت معي في التلفزيون والراديو انتبهت الى انني بقيت وقتا طويلا حتى التعلم والتكيف مع هذه القواعد. وأتذكر انني في المرة الاولى عندما سئلت ان اعلق في الـBBC على خبر معين لم اكد ابدأ حتى قال لي: اسف. انتهت الدقائق الثلاث. كل ما قلته حواشي. مرة اخرى كنت مستعدا.

■ كيف ترى الى علاقات المثقفين العرب المهاجرين فيما بينهم، والى علاقاتهم بالصحافة العربية المهاجرة؟

■ لكل اديب او كاتب ومشتغل في الكلمة دائما، شخصيتان، الهادئ والمحترف.

الادب والشعر في الغرب فقط يطعم خبزا، ويؤمن حياة كريمة وربما ثرية. وهذا نجده في تجربة الكاتب اللبناني أمين معلوف وسواه وزع احد كتبه نصف مليون نسخة. المؤسف جدا ان اشهر كاتب في العالم العربي احسان عبد القدوس كان يقول لي رحمه الله مردود كتبي بين الموزع والناشر لا يساعدني شهرا. ولولا الكتابة في الصحافة لما كسبت معاشي.

المؤسف ان كل اديب، حتى طه حسين، اضطر الى العمل في الصحافة. فالى جانب هذه الهواية الادبية هناك احتراف في بريطانيا هو الصحافة.

الاديب اذا اشتهر يعيش في عز، واذا مررت يومي السبت والاحد بالمكتبات تعتقد ان امامها مظاهرات بينما في العالم العربي لا تظاهرات الا امام السوبر ماركت والمطاعم ومحلات الالعاب!

العالم العربي اليوم اكثر من مئتي مليون نسمة واكبر جريدة فيه هي «الاهرام» لا توزع اكثر من مليون نسخة.

وأكبر جريدة «بان آراب» توزع في العالم العربي لا تزيد كميتها على 70 الف نسخة. بلد كاليابان توزع بعض جرائده 9 ملايين. والسبب ان في العالم العربي متعلمين كثر وقلة مثقفين.

■ لكن اين يكمن الخلل في علاقة المثقف بالصحافة وعلاقته بالثقافة نفسها كتابة وفضاء وعلاقات. وما هي اكثر اثار ذلك ضررا على الثقافة العربية التي صدرت الى العالم مفكريها ومبدعيها؟

■ المثقف هو ضمير امته. بالتأكيد وكل الحركات الكبرى في العالم كانت تحتمي وتستظل بالمثقفين وتتقرب منهم حتى تحصل على صدقية في الرأي العام. لينين كان يصادق مكسيم غوركي، وكان يعتبر ان هذه الصداقة تمنحه شرعية ادبية امام الناس. والثورة الفرنسية كل ارهاصاتها كانت بفعل الانبياء.

> ● اولادنا في اوروبا هم غجر القرن العشرين
> ● لم يعد في وسع المثقفين تقويم السيوف الملتوية
> ● ليس هناك ما لا يقال والمشكلة كيف تقول!
> ● ما لم ترجع النخبة المثقفة سيظل العرب «بلا عقل»
> ● في المهجر تأثرنا بتقاليد احترام «الكلمة»
> ● احسان عبد القدوس قال: لولا الصحافة لما كسبت معاشي!

المؤسف ان الانظمة التعسفية في العالم العربي استطاعت ان تستقطب عددا كبيرا من المثقفين حتى تغطي عجزها الديمقراطي فحولتهم الى مجموعات صارت تخدم الانظمة وما عادت تخدم الشعوب.

بكل اسف هذا أوقع كثيرا من الالتباس ورخص كثيرا من الشعراء والادباء والكتاب الذين صاروا يشتغلون عند هذه الانظمة. الى جانب هذا بقي كثير من المثقفين الذين هم علامات نقية ومضيئة موجودة وتعمل، واعتقد ان اصواتها مسموعة، ويجب ان تبقى، هي قليلة لكنها مؤثرة جدا، وويل لامة لا مثقفين احرارا فيها ولا ثقافة حرة لاننا اذا اخذنا كلمة ثقافة فهي في الاصل من ثقاف والثقاف يبرز دوره بعد ان تعود القبيلة من الحرب، فكان يأخذ السيوف والرماح الملتوية ويقومها ويعيد صياغتها. من هنا خرجت كلمة ثقافة.

ولا اعتبر ان هناك في اي لغة كلمة ذات دلالة مشابهة لها في العربية.

والمؤسف ان السيوف الملتوية صار صعبا على المثقفين - لوهن ايديهم من الدق - تقويم اعوجاجها. نحن نسأل السؤال الاساسي الذي سئل بعد الحرب الاهلية الاسبانية وما اخرجته من ادباء ومؤرخين وكتاب، ترى ما الذي اخرجته هذه الحالة في مثالها اللبناني مثلا؟

المؤسف ان العالم العربي لم يبلغ الحالة النهائية فهو في حالة تطور، ان لم يكن في زلزال متواصل لم يستقر على حال، لذلك فان الاضطراب الفكري ما يزال يشغل المثقفين. لان الرؤية الواضحة للمصير النهائي للعالم العربي ولشكله ما تزال غامضة لذلك المثقفون انفسهم يعانون من مراحل هذا الارق السياسي المتواصل.

منذ 1948 نحن في حالة تغير مستمرة نظاما وفكرا. انهيار الاتحاد السوفييتي وما رافقه من انهيار ايديولوجيات اثر بدوره على جميع المثقفين الذين ارتبطوا بأيديولوجيات معنية. هناك الان نوع من مخاض متواصل.

المثقف والتبعية

■ الى اي مدى يبدو لك المثقف العربي مستقلا عن الخطوط والاتجاهات السياسية السائدة وواجهاتها الصحافية؟

■ المثقفون يجب ان يغيروا لغة التعاطي مع الناس. وانا من القائلين: ليس هناك اي شيء لا يقال. انما كيف تقوله بعيدا عن الفجاجة. وبعيدا عن الاستفزاز وبعيدا عن الابتزاز، كيف تستطيع ان تتحدث حتى لو اضطررت لاستخدام اسلوب كليلة ودمنة الى الترميز والايحاء. وفي النهاية الناس تفهم ما يقال. ما اريد قوله هناك من يغنج ويشكو. «انهم لا يتركونني اقول واعبر عما اريد في رأيي».

انا عن نفسي ليس هناك شيء لم اقله. انما كنت اصل الى ما يسمى حافة الهاوية. هناك في الحياة وفي كل شيء خطوط حمر. هي حدود حريتنا التي تؤكد حريتنا ولو بنسبة معينة في عصر بلا حريات. هذا عصر يخضع دائما للمطالب والحاجات اليومية. للاستهلاك، عصر استهلاك وعلى المثقف ان يعي ذلك جيدا، ويتصرف حسب ذلك.

■ لم لم تشجعك اقامتك في اوروبا، على استعادة الاديب فيك؟

■ العمل الادبي يحتاج باستمرار الى حالة ذهنية مريحة. والى نوع من التفرغ. الضغوط اليومية وملاحقة العمل بشكل متواصل ترتب عليك هنا واجبات ومسؤوليات تنتزعك من الاجواء الادبية، خصوصا ان العمل الادبي مناخ. في لبنان كنا في حالة من الزخم خلال الستينات، بينما عصر ادريس وعبد القدوس ومحفوظ، حيث السينما تحيل القصص الى اقلام، وحيث دور نشر في منتهى التألق. كل هذه العوامل تحفز على الكتابة الادبية التي تحتاج كثيرا من التنوع والراحة بعيدا عن المجتمع وظروفه ووطأة متطلباته اليومية الملحة. المؤسف هنا، في الغربة، ان العائلة اصبحت بديل الوطن، لذلك، فان الاهتمام بالعائلة وافرادها، يجعل اي اديب ينصرف عن الاهتمامات الاخرى.

طبعا تقول لي هناك ادباء انكليز ينشطون ويثرون الحياة الادبية بنتاجاتهم ولكن هذا عالمهم، مدينتهم، ريفهم. الولد المسلوخ عن اقربائه وجوه وارضه ولغته، يتحتم عليك كوالد ان توفر له المزيد من الاهتمام. والاولاد عندما يذهبون الى لبنان يصبحون في كنف العائلة فلا تشعر بوجودهم. هنا. عليك ان ترد على خطابات تأخذ وقتا كبيرا.

هناك شيء اخر. كتابة العمل الادبي المتفرد تحتم عليك ان تتحسس مجتمعك قد تقول لي هناك امين معلوف في فرنسا، لكن كل كتابات امين معلوف مستمدة من التاريخ وليس الواقع. هو فعل كما فعل جرجي زيدان، بسط التاريخ ورواه بصورة مشوقة.

■ الى متى هذا الحب الغريب لكائن من الشرق. أمي في حواسك ومخيلتك واستعداداتك الانسانية والفكرية اقامة مؤبدة، كحكم يصعب رده؟

■ الحقيقة اننا نعيش في عالم العولمة تجربة أول هذا القرن التي ذهب فيها الشعراء والادباء والصحافيون العرب الى مصر حيث ساهموا في النهضة هناك كانوا في الوقت نفسه يحاربون بالقلم لتحرير بلادهم من العثمانيين. هذا غير موجود اليوم في عالم الانترنت والفاكس والطائرات النفاثة، لا اغتراب حقيقيا ما دام في وسعك ان تفطر في نيويورك وتتعشى في لندن، او بيروت.

من قبل كانوا يخرجون الى المطار وراء المسافر: ويرددون «الغربة موت».

ما اريد قوله ان الغربة 18 سنة تربطك بظروف جديدة اكان من ناحية الاولاد ونشأتهم في المدارس او من ناحية العمل. واتصور ان لبنان مقبل على سلام خلال سنتين فقط يعود معها الى الحالة الطبيعية التي كان يعيشها قبل 1975، لما كان لبنان منتدى الشرق للمضطهد والمظلوم واللاجئ السياسي، وللكتاب الاحرار.

اعتقد ان مثل هذا الدور يمكن ان يتجدد ويبعث. عندئذ جميع الطيور التي هاجرت من لبنان ستعود في موسم السلام والاستقلال والحرية.

لبنان اقيم من اجل ذلك.

ومهما طال الزمن انت لا تستطيع ان تشرّع ضد طبائع الناس. في بريطانيا لا تستطيع ذلك ضد الحرية، ولا في فرنسا ضد المساواة، ولا في المانيا ضد النظام.

هذا ينطبق على لبنان ايضا، من هنا اعتبر نادي المضطهدين في المنطقة.

الموارنة اتوا من أفاميا قرب حمص، الدروز من مصر، الشيعة من مختلف انحاء العالم العربي، وكان كل منهم يمارس في نادي المضطهدين هذا عباداته بطريقة متوازنة لا تسيء الى الاخر.

من هنا جاءت الحكومة البريطانية عام 1973 وطلبت من السفير نديم دمشقية يومها تقديم صيغة للبنان الـ16 طائفة التي تتعايش على ارضه ضمن صيغة «الكيان اللبناني»، للاستعانة بها في حل قضية ايرلندا. (لبنان نموذج) من هنا القول ان تدمير الصيغة اللبنانية لكي لا تبقى مستخدمة من قبل الدول العربية هو في قلب المشروع الصهيوني. لذلك قاموا بتفتيت لبنان حتى لا يكون البلد نموذجا للتعايش في المنطقة.

لكنني دائما، اقول انك لا تستطيع ان تقوم بشيء ضد ارادة الناس. عندما قام كيسنجر باختباره لتقسيم قبرص خلال احداث 1974 انقسمت قبرص الى شمال وجنوب خلال اسبوعين فقط، وحتى الان فشلت جميع محاولات اعادة رأب الصدع.

من هنا اقول ان في قبرص شعبان يوناني وتركي، وعن طريق القوة تريد امريكا ان تجعل منهما شعبا واحدا بينما في لبنان شعب واحد يريدون بالقوة تحويله الى مجموعة شعوب. ولبنان هو البلد الوحيد الذي ذهب الى التقسيم وعاد منه.

انظر اختبارات يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، الاتحاد السوفييتي الذي تحول الى 17 دولة.

■ هناك نموذج اخر هو النموذج اليمني.

■ اليمن كان مقسما اصلا بفعل الاستعمار، اي منذ ما قبل الاستقلال.

■ هل تستطيع الوقوف على ملامح بارزة مشتركة بين شرائح المثقفين العرب المهاجرين، وما اسسوه من مجتمع عربي مهاجر؟

■ هناك نوعان من المجتمع، الاول مجتمع للسرح، حيث علاقة عضوية بين المتفرج والممثل، الممثل لا يستطيع ان يخرج عن النص ابدا، لان المتفرج يقف له بالمرصاد ويراقبه بدقة. هذه علاقة الحاكم بالمواطن في المجتمعات العصرية المتطورة.

المجتمع الاخر، هو مجتمع السيرك، اي هناك متفرج وهناك من يقوم بالاداء. لكن ليس هناك علاقة بين الاثنين ولا يستطيع المتفرج ان يعترض، او ان يكون في امكانه ان يخرج من السيرك ساعة يشاء.

للاسف اغلب الدول العالم الثالث هي من نوع السيرك. ليس هناك علاقة بين الحاكم والمواطن، ولكي يشعر الحكام في العالم الثالث، بشيء من الاطمئنان والراحة طردوا جميع المثقفين من بلدانهم، فأصبحت هذه البلدان اجسادا بلا رأس ورأسا بلا دماغ، واحب ان اذكر هنا بالمناسبة شيئا، يقول المؤرخون والخبراء ان الديناصور انقرض لا بسبب عوامل جيولوجية، انما اكتشفوا ان دماغه ليست اكبر من دماغ الدجاجة. لذلك هذا الحيوان الذي يملك قوة عشرة دبابات مصفحة ضد جميع الكوارث الطبيعية اندثر لان عقله كان صغيرا جدا. وروما كانت امبراطورية عسكرية ضخمة، الذي اباد روما هو الانهيار الخلقي والفكري الذي ضربها. وما لم يرجع الادباء والمثقفون والاطباء والمحامون والصحافيون والفكر العربي عموما الى بلدانهم فبكل اسف ستظل هذه البلدان بدون عقل.

■ هل توفرت في نظرك شروط ومناخات عودة هؤلاء المثقفين ليكونوا فاعلين في بلدانهم؟

■ سئل مرة الدكتور طه حسين عميد الادب العربي في مصر وكان وزيرا للثقافة: لماذا يتعلم الناس ما داموا سيظلون بلا عمل؟ قال يتعلم الناس ليكونوا ناسا اما البحث عن عمل فهذا من مسؤولية الدولة.

الناس مضطرون للهجرة لان اكثر الخبراء في الجزائر والعراق وغيرها من البلدان العربية كانوا من الاجانب، بينما النخبة العربية المثقفة والمفكرة والخبيرة تعمل وتمنح انتاجها لغيرها.

الجلسة المقبلة (الجمعة)
فؤاد مطر: القاهرة ضيعت الفرصة الذهبية بعدم استقطابها الصحافة المهاجرة!



تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار سليم نصار)

قصائد فازت بين عشرة الاف قصيدة:

سنعرف اين هم من غياب الاشجار

لندن - «القدس العربي»:

تعتبر مسابقة الاوبزرفر/ارفون العالمية للشعر، من اهم المسابقات الشعرية في بريطانيا، وقد قام اعضاء التحكيم باختيار الفائزين الستة عشر الاوائل (يربح كل منهم 250 جنيه استرليني).

كما قاموا بتحديد قائمة من ستة فائزين رئيسيين، ومن هذه القائمة سيتم اختيار الفائز الاول. (يربح 5000 جنيه).

الفائزون الستة هم: دانييل كاسيل، وهو ممثل وكاتب مسرحي في الرابعة والعشرين من العمر، بول فيرلي، وهو يعمل في مكتبة في لندن، ودرس الرسم في مدرسة تشلسي للفنون، وولد في ليفربول، ديفيد بويل، صحافي اقتصادي وسياسي يعيش في لندن، وقصيدته الفائزة اول قصيدة تنشر له، باري سيمز، يكتب للمسرح والتلفزيون، جيرارد وودوورد، يعمل كامين مخزن في محطة على الطريق السريع. لديه كتابان شعريان. جين غريفش، ترعرعت في هولندا ودرست الانكليزية في اكسفورد، حيث اسست وحررت مجلة الشعر «البومة».

هنا مقدمة كتبها تيم ادامس محرر الاوبزرفر الادبي.

«من الصعب تصور كيف تبدو 12,000 قصيدة قبل ان تقرأها: كم حجم المكان الذي ستحتله هذه القصائد؟ درج طاولة؟ طاولة؟ غرفة؟ والاكثر من ذلك، كم ستستغرق قراءة كل هذه القصائد: يوم؟ اسبوع؟ شهر؟ مسابقة الاوبزرفر/ارفون العالمية للشعر صار لها 15 عاما حتى الان. الجائزة الاولى، التي ربحها اندرو موشن، كان من بين محكميها فيليب لاركن وتد هيوز، وتم تصويرها للعرض التلفزيوني، ومنذ ذلك الحين استلمت ادارة المسابقة اكثر من 10 الاف قصيدة. مما جعلها اكبر مسابقة مفتوحة للشعر في العالم.

حصيلة مسابقة هذا العام قسم تحكيمها بين اربعة محكمين، الشعراء جاكي كاي، هيلين دنمور، دون بيترسون. (الفائز لعام 1993)، وتيم ادامس، محرر الاوبزرفر الادبي. عملية التحكيم استغرقت شهرين. وقراءة 3000 قصيدة بطريقة قراءة سريعة تؤثر بالتأكيد على قدرات التحكيم ففيما تتوقع التنوع تجد التكرار. الموضوعات السردية الفضولية تكشف عن نفسها، وبسرعة يصل المحكم للاعتقاد ان هناك ثلاثة مواضيع مناسبة للشعر فقط: موت جد او كلب (واحيانا موت جد وكلب معا)، وموضوع اول لقاء جنسي، واخيرا، الطبيعة. وفي مناسبة تشبه الحلم في شباط (فبراير) صارت المواضيع الثلاثة موضوعا واحدا ووجدت نفسي متورطا في ملحمة شعرية مرسلة تتضمن الحديث عن كلب، مشوش من علاقة غرامية، يتحول الى مواطن ممتاز مدهش.

خلال القيام بغربلة في هذا العالم المتوحش من الشعر المألوف، يظهر للقارئ احيانا سطر، او صورة، او احيانا، حتى قصيدة كاملة كعمل مرتبك، او اصلي، لو بشكل قليل جدا، رائع ومحرك للشعور. اخيرا، كنتيجة لهذه العملية انتهى المحكمون الى حوالي 155 قصيدة. وبعد مرحلة من القراءة واعادة القراءة ليوم قام المحكمون باصطفاء 16 فائزا واخيرا القائمة الاخيرة لست فائزين - وكلهم رائعون، بطرق مختلفة. والفائز الاخير للجائزة الاولى (5000) جنيه استرليني سيكون واحدا من هؤلاء الست فائزين».

هنا ترجمة لثلاث من القصائد الفائزة:

هنا، ابحث عنك يا صغيرة

دانييل كاسيل

انا في قارب مسقوف بصفيح صدئ
وصاحبة القارب تقول ان اسمها شارون.
لقد ذهبت لانك لن تساهمي
في خطتي العظيمة المغتبطة:
نسخ كامل بالرموز الصوتية
لكل احرف علة مطربي الحانات
والان، ما الذي كان ممكنا للسيد جاك دانييل
ان يقول عن هذا؟
كلنا متأنقون مثلما في سهرة مزدحمة
ولن احوز مجدا بالذهاب.
منذ تركتني،
اقول، منذ تركتني
منذ تركتني، اقول،
نسيت ما يجب ان اقول.

لا لن اتوقف عن الجدل مع نفسي

هذا القارب يمكن ان يتدلى من النجوم
مثل سيارة طفل،
لكنه يبدو مغادرا
ولا صحو وراءه
عندما كنت هنا، النجوم
بزغت بخجل شديد عبره،
والتلألؤات كانت عظيمة
اعطني الصحو مجددا
صليني مجددا بالنجوم

اوه، شيناندوه

ديفيد بويل

اوه، شيناندوه، انا احب ابنتك
ورغم انني احسست بالارتياح
بمحبة مساوية، لكثير من الاخريات،
فانني وجدت انني لا أستطيع متابعة
حياتي كخبير تنبؤ اقتصادي ومحاسب
في شركة متوسطة الحجم لمقاولي التأمين
دون اخلاص،
حب، عاطفة، رغبة، اثارة،
يدها فوق الطاولة في ليل شتوي بارد،
وجهها غير المغسول على الوسادة في الصباح.
احب ابنتك
والارض دارت على محورها عندما احببتها،
وفصولا بكاملها انزاحت حول العالم،
المحيط ابتلغ نيويورك، سدني، طوكيو
وسبب ارتفاعا في الجنيه،
وزير الخزانة البريطاني استقال والنجوم
غيرت طرقها
ولا استطيع ان استيقظ من دون التفكير بها،
لا استطيع شراء بطاقة في المحطة دون التفكير
بها،
لا استطيع ان احلم من دون التفكير بها.
انا رجل صغير، بالكاد قريب من متوسط
الطول
احتمالاتي ليست مثيرة
ان دافع ضرائب بسيط في منطقة «لامبث» لديه
القليل ليقدمه
لابنة واحد من اهم الانهار على الارض،
وانك وهي تستطيعان متابعة طريقكما من
دوني.
ومع ذلك
فان ما اشعر به بسيط ومزلزل
بالنسبة للطريقة التي ترمي بها راسها للوراء
على نكاتي القليلة القيمة
وبالنسبة للطريقة التي تضرب بها يدي على
سبيل التجربة
وبالنسبة لجواربها الصوفية الوردية ولذوقها
الغريب في ورق الجدران
هذه الاشياء التي يمكن ان تتركني تحت
المستوى الكامل
الابتذال لكسب العيش.
وتجعلني انكمش واموت من دونها
اذن اعطني هذه الفرصة
احيي الارض
دعي النمال تعمل مجددا، والنحل يقرص،
الابقار تبتسم، البيرة تستاغ،
ضوء الشمس يتبقع، والوديان تطن
واحييني ايضا
دعيني للحظة واحدة، ازأر على الارض
بعناد وباتجاه البحر.
اعطني قوتك
ودعيني اربح
ودعيني لا انسى ذلك ابدا.

مهاجرون

جين غريفث

سنعرف اين هم من غياب
الاشجار، من غياب الناس - غياب
اي شيء لنفعله حتى. كل
الحقائب في الترانزيت. لا شيء ابدا
للعمل الا مراقبة البيت الفارغ

عبر النافذة الفارغة. السماء
شبه مطفأة، وتحت السماء
بحيرة، سبيكة رصاصية، انعكاس،
طريق.
باصات صفراء تلتف عند نهاية
الطريق،
اذا كانت هناك نهاية طريق. قصب
يخلق الرؤية:
هذا الباص موجود في اعماقهم، انه
يسبح
على حافة البحيرة وبجعة تسبح
باتجاهه. انهم يمرون. وهنا، في
النهاية،
شخصان، ينتظران اخر
باص، او فقط واقفان كما الناس
يجب
ان يقفوا هنا غالب الاحيان،
ينحنون مع الريح
عميقا في القصب، وساكتون في
الريح
كما لو كانت «البحيرة» و«السماء»
كلمتان اجنبيتان لهما ايضا: يقفان
دون كلمات
ولكن من دون حاجة لها، لانهم في
الوطن.



إطلالة على راهن النقد المسرحي بالمغرب

تراجع النقد وانشغل النقاد

الطاهر الطويل

■ يتبدى المشهد النقدي المسرحي المغربي موسوما بالصفات ذاتها التي تطبع الممارسة المسرحية المغربية، فمن صفاته: عدم الاستمرارية، والموسمية، والظهور بمظهر «فرض الكفاية» (حسب المصطلح الفقهي)، إذا قام به البعض سقط عن الباقي، وروح التطوع المفعمة بالهواية.

كما انه مشهد مسكون بقلق السؤال الذي يسم راهن أب الفنون بالمغرب والمسلوعين به، سؤال قلق، مترقب، وربما محبط. نتيجة ظروف الفعل المسرحي غير المرضية، وتردي أوضاع ممتهنية، ووجود حلم «غودوي» (نسبة الى «غودو» الذي تحدث عنه «بيكيت» في مسرحيته المعروفة) يمني بغد أفضل، غد يبشر به توصيات وقرارات عالقة الى اجل غير مسمى (*). ومع ذلك تطمح الممارسة النقدية المسرحية الى عدم البقاء في وضع مواز بالانفتاح على التراكم النظري والنقدي والابداعي للمسرح العالمي، أو من خلال البحث في الادوات والمنهج النقدية استعانة بمعطيات العلوم الانسانية الحديثة، أو من خلال تطارح قضايا نظرية حول هوية المسرح المغربي، أصولا وراهنا وآفاقا.

أصناف وسمات

بهذا الصدد، يمكن ان نميز اجرائيا بين الانواع التالية من النقد المسرحي المغربي، أنواع أعطت اسماء بدأ حضور بعضها منذ أواخر الستينات وبداية السبعينات، والبعض الآخر من افراز عقد الثمانينات، علما بأن جل تلك الاسماء ذو صلة وثيقة بالخشبة على المستوى العلمي أو على أقل تقدير مطلع على اسرارها وعوالمها:

- النقد الجامعي: والنسبة هنا راجعة الى ان ميدانه هو الجامعة أو الى كون ممارسيه ينتمون الى الجامعة انتماء مهنيا، هذا النقد يتجلى في الرسائل والاطروحات، وفي ما ينشر من دراسات اما مستقلة في كتب أو في مجلات، وكذا في المداخلات التي تتم المشاركة بها في تظاهرات مسرحية، انه نقد يعكس مستويات متفاوتة العمق في استيعاب وتمثل اسئلة الخطاب الدرامي بتعالقها مع غيرها من الاسئلة الابستيمولوجية. والملاحظ ان جل تجارب هذا النقد يميل الى دراسة اشكالات معينة أكثر من ميله الى قراءة العروض المسرحية والحرص على القيام، بتابعة قارة لجديد أب الفنون بالمغرب. بمعنى آخر: انها - اي تلك التجارب - تنحصر في الاطار الاكاديمي ولا تتعداه الى القراءة المشهدية للفرجات المسرحية (باستثناء تجارب قليلة ومحدودة)، فهل يعزى ذلك الى نظرة خاصة لراهن الدراما المغربية وتقييم مسبق - غير معلن عنه - لتجاربها الحالية؟ أم الى الانشغالات الاكاديمية للاساتذة النقاد؟ أم الى أسباب أخرى؟

لا يمكننا الجزم بجواب قاطع على هذا السؤال، ويبقى ان تشير الى انه يأتي في مقدمة هذا النوع من النقد الدكتور حسن المنيعي، صاحب المساهمات الكبيرة في تاريخ المسرح المغربي وتوثيقه ومقاربة اشكالاته، كما نجد الدكتور محمد الكغاط، الدكتور عبد الرحمن بن زيدان، الدكتور مصطفى رمضاني، الدكتور يونس لوليدي، والاساتذة: حسن بحراوي، حسن يوسفي، محمد قيسامي، عز الدين بونيت... وغيرهم ممن يعملون على اثراء ميدان البحث والنقد المسرحي، ويشجعون طلبتهم عن ارتياده.

- النقد النظري: يضم هذا الصنف كتابا ونقادا واحيانا مخرجين، يعد هاجسهم - جماعات وافراد - محاولة تأسيس انساق نظرية لمشروع مسرحي مغربي له سماته المميزة، من بين الاسماء المندرجة في هذا الصنف: عبد الكريم برشيد، المسكيني الصغير، عبد القادر عبابو، سالم اكويندي، رضوان احدادو... وتجدر الاشارة الى انه يمكن ان تندرج في هذه الخانة بعض الاسماء الواردة في خانة النقد الجامعي بحكم التداخل بين الصنفين في كثير من الاحيان.

- النقد الصحافي: النسبة هنا تعود الى ما ينشر في الصحف (ونادرا المجلات) من مقالات ودراسات، وليس من الضروري ان تعود الى ممتهني الصحافة، فليس كل من يمارس النقد المسرحي الصحافي صحافيا، وللملاحظ ان هذا الصنف يضم اسماء تنتمي الى الجيل الجديد، كما انه يتمظهر تارة بمظهر التحليل الدقيق والقراءة المنهجة للعروض المسرحية، وتارة أخرى يقتصر على الانطباعات وتقديم احكام القيمة التي تكون احيانا متسرعة.

ومع ذلك، فان من حسنات هذا النقد، ذي المستويات المختلفة، القيام بمواكبة شبه مستمرة لما يظهر من مسرحيات جديدة، سواء قدمت في عروض عامة، أو في مهرجانات وملتقيات مسرحية.

من بين الاسماء التي أفرزها هذا الصنف نذكر: محمد بهجاجي، محمد الشغر وشني، عزيز التجيتي، أحمد بلخيري، الزبير بن بوشتي، الطاهر الطويل، عبد اللطيف ندير، الحسين الشعبي، أحمد هيبة، سعيد الناجي، خالد الخضري، عبد المجيد شكري، ابن الاثير عبده...

الى جانب الاصناف الثلاثة التي حددناها، نلاحظ وجود ما يمكن نعته بالنقد العام أو العابر، وهو الذي يرد في شكل مقالات أو ارتسامات (عن عروض مسرحية) تنشرها الصحف بين الحين والآخر، وتحمل توقيعات أصحابها ضعيفي - أو غير عميقي - الصلة بميادين الكتابة والنقد والمسرح.

كما نشير الى النقد الذي يبرز خلال المهرجانات المسرحية المغربية (على قلتها)، والذي غالبا ما يكون ذا طبيعة ارتجالية شفاهية.

وضع اشكالي

قد توحي هذه التصنيفات بازدهار النقد المسرحي بالمغرب، ولكن الحقيقة غير ذلك للاسف، فهذا النقد ما زال بكرا، ولم يؤسس بعد تقاليد راسخة تؤهله لأن يصبح سلطة لها قوتها وفعاليتها.

كما انه نقد ذو طبيعة تجريبية تتفاوت مستوياتها بتفاوت مرجعيات كل ممارس للعملية النقدية، ويمدى قدرته على توظيف تلك المرجعيات المتألفة في عدة نقود من معطيات العلوم الحديثة كالسيميولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والتداوليات وغيرها، هذا فضلا عن حجم ذاكرة المشاهدة المسرحية لدى كل ناقد.

الوضع الاشكالي للنقد المسرحي يساهم فيه كذلك تذبذب مسار الحركة المسرحية بالمغرب، مسار ينحو منحى الخفوت والذبول أكثر مما يحافظ على حيويته (نستحضر هنا خطاب الحنين المتداول حاليا من قبل العديد من المسرحيين المغاربة، حنين الى مرحلة الستينات والسبعينات التي عرفت «نهضة مسرحية»).

ويلاحظ ايضا عدم وجود تراكم قوي في النقد ذاته، وهذا عائد - في أحد أسبابه - الى تراجع عدة اسماء عن ممارسته، اسماء كان لها حضور خلال الستينات والسبعينات وبداية الثمانينات، ثم انقطعت صلتها بالنقد المسرحي، كعبد الجبار السحيمي محمد برادة، محمد أديب السلاوي، مصطفى القباج، رشيد بناني، عبد الله تيغزري... وغيرهم ممن ابعدتهم انشغالات اخرى ثقافية ومهنية وشخصية عن تجشم قراءة العروض والتجارب المسرحية، فيما بقي البعض الآخر - وهو قليل جدا - يطل من حين لآخر على عالم الدراما: ادريس الخوري - مثلا.

مسؤولية مشتركة

صحيح ان هناك علاقة جدلية - من حيث الوجود بالقوة - بين المشروع النقدي والمشروع الابداعي في المسرح، وصحيح ايضا ان هذه العلاقة يصعب ان تنتقل الى الوجود بالفعل في غياب بنيات تحتية تدعم الممارسة المسرحية، ولكن هذا لا يعفي النقاد والمبدعين والتنظيمات المسرحية الموجودة (جمعيات، اتحادات، جامعة، نقابة...) من اعتبار النهوض بالمسرح المغربي «فرض عين» وليس «فرض كفاية». انها مسؤولية مشتركة، لا يعذر أحد في التخلي عنها. أما القاء المسؤولية على المؤسسات الرسمية وحدها، وترقب ما تعد به من حلول وما ينبغي ان تقوم به من واجبات، فلن يولد سوى مزيد من الانتظار غير المجدي. ان «غودو» لن يأتي غدا، فهل تبقى الخشبة فارغة؟!

هامش:

(*) نقصد مجموعة من التوصيات والقرارات ذات المستوى العالي التي صدرت في مناسبات شتى، والهادفة الى تطوير المسرح المغربي ابداعا وتنظيما وبنيات، وتحسين أوضاع ممتهنيه.



احد عروض مسرح اليوم المغربية (القدس العربي)

اسئلة الشعر:

هل يحضركم مصير اجمل عذارى الفراعنة؟

عبد الله حبيب

■ اصدقاء الشعر، مساء الشعر...

هل للعابر من داخل القلب الى ساحل الفؤاد سوى ان يعض بضلوعه على حلم قديم يحنو على رفاقه كما لو انه سليمان؟ هل له سوى ان يعلن انتماء الشفاة للقبلة، وان يحدد هوية القبلة بالقلب؟ لقد مضى زمن طويل طول ليالي القتلى، وكبرنا كثيرا - ربما اكثر مما ينبغي - وتراجعنا كثيرا الى حد ان الانتحار لم يعد مغرما بالاسباب، وخدعنا كثيرا، فتشظت الروح من وهم الى هيام، ومن مكابرة الى كبرياء، ليس لان الروح غرة سهلة القيادة، ولكن لان وجيبها لا يرعش كطير ذبيح الا في الجذور المقدسة الضاربة بعيدا هناك في نسغ التشكل الاول - التشكل الذي لا يزيد اغصان الغبن الا ضيرا.

ليس امامه سوى الجمر، وليس خلفه سوى الجمر، اعني ان ليس له سوى ان يقبض على حلمه كالقابض على الجمر، ليس لانه ضاق باللهيب الذي يحرق احشاءه، ولكن لانه في الجمر - وفي الجمر وحده - يحرر الماء بين البحر والموجة، ويحرره الفضاء بين العين والنجمة.

اي سلاح لدى الاعزل الا من العزلة؟ واي خناجر من الضوء ستزيد الجسد العاري اشراقا في جرحه الاول، وجرحه غير الاخير - الجرح الذي يتضرس نزيفه الكاسح خارطة بديلة تلملم اشلاء المكان في طين الزمان؟ ماذا لديه غير الشعر؟

تليق الاسئلة بالشعر - هكذا خرقاء وفاتنة مثل الخطيئة الاولى - ذلك ان الاقدار لا تشغف بالاجابات، لا يتعين عليها ان تبرر حكمتها القاسية، حيث لا يجدر بالمصيبة الا ان تهبط السلم جمجمة حتى تصير الى الشمس، هناك يقف الشاعر في مركز البركان وقد اشعل الكواكب بالصور، مسددا بصيرته رمحا اخيرا الى بصره، بعد ان عمد الحقيقة بالكلمة، وبعد ان اطلقه قوسه قزحا يضيء الوقت بالتوق.

يطالب الشاعر بالشعر لانه يزوغ منه، ويطالب الشعر بالشاعر لانه يغزوه. وبين الزوغ والغزو تتكسر الانصال على العظام، وتخر سجدة الشعر على جسد الشاعر. عند ذاك تنفخ الهزيمة الروح في النص - هكذا قاب قوسين او ادنى من النصر - وتمزق الكلمات اكفانها، وتخرج لتشرب الدهشة نخبا للشهيد الجديد.

لكن الشعر ليس عزاء ولا سلوانا. انه دفاحة اخرى تضاف الى علنية هزيمة الشاعر، والى التاريخ السري الطويل للحروف قبل هبوطها في روحه. ولا يفعل الشعر سوى ان يسقي حقول الفجيعة على ضفتي الذاكرة كي لا تموت بهجة انكسار الشاعر على شراعه حين يطالب ماء الحياة بقرابين النبوءة كي يفيض، وكي يخضر. هل يحضركم مصير اجمل عذارى الفراعنة؟

وليس الشعر مقايضة او تعويضا جماليا عما عوني موضوعيا كما يزعمون. كلا، انه العكس تماما، فهو اعتراف خياري به، وتوكيد صريح له في مغبة الكتابة، تلك الحربة الحرباء التي لا تكلف جريمتها نفسها عناء ان يكون لها حدثان غير قلب الشاعر، او رأسه. وليس الشعر - بالنسبة لي على الاقل - لعبة الطفل التي يبتكرها الشاعر، بل انه الطفل الذي تخلقه اللعبة الخطرة حين يلج الألم الى اكثر اعضاء اللغة حميمية، اعني الزخم او الحس. انه الطفل العاق الطاعن في شقاء لا يضمن لابويه سوى التلاشي في عزلة الندم.

ولكني خارج هذه المقاربات الاولية، والتي لن توقع بأحد غيري، لا اعرف ما الشعر، وليس توقي هو ان اعرف الشعر، لان مطمحي ليس ان اعرف الشعر، بل ان يعرفني الشعر ولو قليلا كي لا ترعف روحي بسواه. بيد اني، في الوقت نفسه، لا اتوفر على قدر كبير من الشعر بالمسؤولية بحيث انكر اني لمحت بعض ملامح تلك الحربة التي قطعت شراييني وقضمت كبدي. ولهذا فاني اود أن اقطف تفاحة عين الفلسفة القروسطية في مفهوم (الدرب السالبة) حرفيا، و(المنهجية السالبة) في النسق الفلسفي، والتي كان الفلاسفة يحاولون من خلالها الوصول الى الله).. اقطفها لا لاقضمها، بل لأتركها تتعفن مضيئة بذلك بعض عتمات تلك الكينونة الهائلة، حيث ارى ان الشعر «هو» فحسب. الشعر هو، ثم نقطة وتنتهي الجملة ليبدأ الشعر، اي ان الشعر ليس هذا ولا ذاك، ولكن الشعر هو كل ما ليس بشعر. هكذا اريد لحنين، مثلا، ان يعود بعد السفر الطويل محملا بخفين مليئين بالخسارة، اي بالشعر.

وبعد فان الكتابة ليست الا احد تجليات الشعر، ولكنها ليست اصله، بل ربما كان مجرد التفكير في كتابة الشعر اعترافا جسورا بهشاشته امام عنف الروح وغطرسته امام توسلات اللغة، ذلك ان الشعر يوجد خاما ووحشيا في الحياة قبلان يدفع به الصيادون الى شراك التعبير الذي هو - كما نعرف جميعا - ليس اكثر من مرشح تمثيلي ابعد ما يكون عن اصلية التجربة او نقاء البوح. وان وعدتموني بالا تخبروا احدا ابدا فسأبوح لكم بما يليق بحميمية الشعر وتعريضه بصاحبه اني قبل خمس عشرة سنة من الان كنت في هذه المدينة تحديدا. كان الجسد على وشك بلوغ رحيقه، وعلى رصيفمشاة لا يبعد كثيرا عن هذه القاعة بالمناسبة، ومن غير قصد - اي بعفوية الشعر الجارحة - احتكت كتفي بنهد شرس في زحام العيون، فازدحمت عظامي بالكهرباء. ذلك هو الشعر: تلك الموجات الشفافة والكاسحة التي لا توصف، والتي تنقل الطاقة من محركها في اللحظة الاستثنائية - اللحظة التي تحدث فيها الاشياء للمرة الاولى، او كما لو انها الاولى - الى الكائنات والهواء والماء والنار والتراب. انه موجات الطاقة التي تتسبب في دوران هذه الارض الثقيلة حرفيا ومجازا.لقد مضت سنوات طويلة، ونسي الجسد في غمرة ما مر به من صعقات كاملة تلك اللحظة الجارحة. وحين وصلت الى هنا قبل اربعة ايام، وفي الساعة الاولى من وجودي في هذه المدينة، تسببت ضرورة الصدفة الشعرية في ان امشي على نفس ذلك الرصيف من غير ان تعي الذاكرة ذلك. لكن يا للشعر الذي لا ينسى من اين تؤكل الكتف، فحين لامست قدماي تلك البلاطة التي اختلجت قبل خمس عشرة سنة اذا بالارض ترتعش من جديد، فقد تنكرت العظام لنضجها الكهربائي، واصغت الروح الى اجراس الشعر في خطوات كائنين تاه كل منهما في مصيره منذ خمس عشرة سنة.

وان طلبتم ان اقدم لكم دليلا على ان ذلك هو الشعر، فان دليلي هو اني لم استطع ان اكتب «قصيدة» عما حدث قبل اربعة ايام، وما حدث قبل خمس عشرة سنة، وان الارض، رغم كل شيء، لا تزال.. تدور. شكرا جزيلا.

* القيت هذه الكلمة في امسية نظمها للشاعر اتحاد كتاب وادباء الامارات، فرع ابو ظبي.

اصدارات جديدة

من يمثل الاقباط، الدولة، أم البابا؟

القاهرة - «القدس العربي»:

صدر كتاب «من يمثل الاقباط، الدولة، أم البابا؟» للمؤلف: جمال اسعد عبد الملاك.

عرض الكاتب للمشاكل الطائفية وجذورها التاريخية والاسباب الحديثة والانية التي ادت اليها وهي: السلوك الطائفي للحكومة، الجماعات الدينية التي تستخدم العنف المسلح ثم عزلة الاقباط ودور الكنيسة.

علوم القرآن

عن دار «الشروق» في القاهرة صدر كتاب «علوم القرآن» للمؤلف: د. عبد الفتاح ابو سنة.

يعرض المؤلف في كتابه «علوم القرآن» لفضائل القرآن الكريم في الشكل والاعجام وترتيب الآيات والسور المكية والمدنية، والمناسبات التي انزلت فيها الآيات، والامثال في القرآن واقسامه والتجويد وفواتح السور واسباب نزوله على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.. والمنهج القويم في تفسير القرآن الكريم.. تفسير ابن عباس وابن جرير الطبري وابن كثير والرازي والقرطبي وابن عطية والطبرسي وتفاسير عصرية وتفاسير الفرق المختلفة ثم معجزة القرآن الخالدة.. الخ.

يقول المؤلف: «في القرآن عموميات وخصوصيات - فعمومياته سائر الآيات وخصوصياته حروف، أما مفردة واما مركبة على سبيل الاعجاز وهو نسق عجيب فريد، حيث زوعيت في نظمه الطريقة النفسية والطريقة اللسانية، وكلما ازداد الفكر البشري تقدما ونضجا وبصيرة وسجلت له احداث الكون وتجاريه نقاطا جديدة في الخط البياني للعقل الانساني ادرك من حقائق القرآن ما لم يدرك من قبل ولهذا كان القرآن سجلا لجميع ما تتوقف عليه الهداية من المعارف وحقائق الكون.. ومن اسرار اعجاز هذا القرآن ان معارفه لا تنفد ولا تنتهي، فهو مبعث كل بحث أو كشف لانه يصدر عن معرفة الخالق العليم القادر، وهو الكتاب الخاتم والرسالة الخالدة التي اندرجت فيها سائر الرسالات».

لوحات دعسة والعامري الجديدة

تجريدات لبشر مأساويين وتمركز في الحيرة

عمان - «القدس العربي»:

افتتح مساء الثلاثاء الماضي 2/ 4/ 1996 في غاليري حمورابي بعمان معرض الفنانين التشكيليين حسين دعسة ومحمد العامري، وهما من المواهب الشابة التي تبشر بمستقبل واعد. ويخوضان تجربتهما الفنية بمثابرة وحرية سعيا لتكوين علائق لونية جديدة تشتبك مع الألوان الخفية للطبيعة ضمن رؤى بصرية توغل بعيدا في مناطق اللا وعي. ويمتازان بتمردهما على مألوف اللوحة لكن بحذر ووعي فهما اضافة الى علاقتهما مع اللون فإنهما ايضا يمارسان النقد الفني على صفحات الجرائد المحلية.

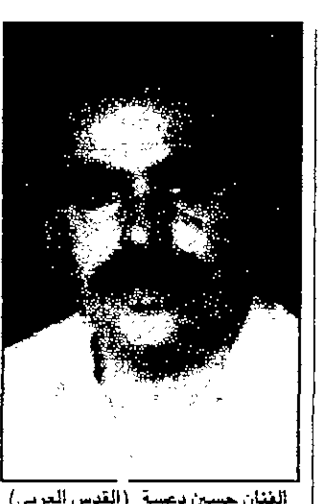
ولعل أفضل من يقيم تجربة الفنان حسين دعسة الجديدة هو الشاعر المعروف عز الدين المناصرة الذي يقول عن اعماله انها تشكل كتلة علوية من الزخارف الدقيقة المتماسكة وكتلة في قاع السطح من اشكال بشرية متراصة، وما بينهما مساحة من اللون تشكل فاصلا أو عائقا أو شرخا بين الكتلتين.

ويضيف بأن الكتلة العلوية تعبر عن مفهوم الهوية أما كتلة القاع فهي تجريدات لبشر مأساويين يلتصقون ببعضهم البعض في هيئة متماسكة، لكن تماسكها يتمركز في المأساة والحيرة. أما المساحة الوسطى اللونية فتظل مثل صحراء تفصل بين حبيبين: الجسد/ الهوية.

وعن رموز الفنان دعسة يقول بأن هذه الرموزية ليست ملزمة لنا كمشاهدين، لكن بعض الرموز واضحة (العلم/ الشخوص/ المخيم/ الحجاب/ القوس). لهذا نتعامل مع هذه الرموز في اللوحات من خلال ايحاءاتها الجمالية وليس من خلالها كموضوع. ويمكن العودة الى وضوح الخطوط في رسم الشخوص المجردة. ودقة وتناسق النسيج في القوس والحجاب. ان هذه الرموز تجعلنا نشعر بالمتعة العاطفية ازاءها بحد ذاتها، أي بمعزل عن العناصر الاخرى. بينما ننظر الى (العلم) كرمز تقليدي سواء أكان كتلة تقليدية منظمة أو حين كسر الفنان حدته بتوزيعه لونيا على السطح بهذا يمكننا قراءة الرموز جماليا أو ايدلوجيا (العلم/ علامة الرفض) مثلا. ويزيد بأن الفنان دعسة قام بعدة معالجات لونية على سطح اللوحة للتعبير عن تفاصيل الحياة الشعبية، واستولى الفنان على السطح كاملا دون ان يترك لنا فضاء للتخيل. وكأنه يجبرنا على التحديق في رموزه الجمالية (التطريز/ الحجاب/ الشخوص). لكنه ترك التطريز في أعالي نهاية اللوحة التي يفترض ان المتخيل التطويزي يتجاوز حدودها العليا في فضاء مفتوح لكنه يقع خارج اللوحة.

ويتطرق الشاعر المناصرة الى خطوط الفنان دعسة فيقول عنها بأنها تتنوع وتتصلب في رسم الشخوص. وتصبح متناهية الدقة في (التطريز/ الحجاب). وينضاف الخط القوسي ليدخل لوحات الفنان من جديد من خلال تجريد الأبواب في اطارها التقليدي والاحتفاظ برائحة القدم من خلال اللون.

كذلك تتمايز الملامس في سطح اللوحة ما بين (الخشن/ الناعم)، وهذه المزاوجة تخلق المفارقة البصرية.



الفنان حسين دعسة (القدس العربي)



من اعمال الفنان حسين دعسة (القدس العربي)

نضال الاشقر في ندوة في عمان:

الفردية تهيمن على الأعمال المسرحية

عمان - «القدس العربي»:

عقدت مساء السبت الماضي الجلسة الأولى من الندوات الفكرية الموازية للملتقى الدولي للفرق لمسرحية المعقود حاليا في العاصمة الاردنية.

وشارك في الندوة التي كانت تحت عنوان «المهرجانات والفرق المسرحية ادارة وتمويل» كل من: الفنانة اللبنانية نضال الأشقر والفنان وليد عبد السلام مدير المسرح في وزارة الثقافة الفلسطينية. وادار الندوة الكاتب بيدر باشا.

واستعرض الفنان عبد السلام أهم محطات تطور المسرح الفلسطيني خاصة بعد مرحلة عام 1967 قائلا انها تندرج في ثلاث مراحل تمثلت الاولى بظهور فرق مسرحية في الضفة الغربية منها: البلالين، الفريق المسرحي، الفنون، أما المرحلة الثانية فتمظهرت بتأسيس مسرح الحكواتي في القدس وتوجه الفرق الى امتلاك اجهزة مسرحية حديثة، وتواكب ذلك مع انضمام شبان متعلمين الى هذه الفرق، الثمانينات الامر الذي تبعته ظاهرة التفرغ للمسرح الذي ظل يعاني شح الموارد.

وبين بأن المرحلة الثالثة تتميز بتوجيه الجهود نحو دعم البنية التحتية كبناء المسارح وفق معايير مسرحية وكادر متخصص.

واقترح تشكيل هيئة منبثقة عن الفرق العربية المستقلة لانشاء صندوق لدعم هذه الفرق وتعميم خبراتها.

من جهتها أشارت الفنانة نضال الاشقر الى هيمنة الطابع الفردي على الاعمال الفنية عموما خلال الحرب الاهلية اللبنانية، وهو ما أدى الى تراجع المسرح وسيادة أسلوب المنولوجات غير المناسب للشكل المسرحي. ومن هنا ظهرت فكرة انشاء مسرح وطني يجمع المسرحيين اللبنانيين وتتوافر فيه الامكانات الفنية. ولتحقيق ذلك تم تحويل سينما (كليمنصو) في بيروت الى (مسرح المدينة).

وأضافت بأننا نبذل أقصى طاقاتنا للابقاء على هذا المسرح الوطني من خلال اقامة حفلات لفنانين عرب واجانب للاستفادة من ريعها.

وأبدت الفنانة الاشقر خشيتها من فشل هذه التجربة اذا لم يتحقق عائد مالي يغطي المصاريف المختلفة.

سوزان نجم الدين:

انا فتاة تلقائية ومتمردة ولا اندم على شيء

عمان ـ «القدس العربي»:

سوزان نجم الدين، او بالاحرى «لبيبة» كما عرفها الجمهور العربي في مسلسل «نهاية رجل شجاع»، فنانة سورية ذات رونق خاص، بدأت من القمة، وتمكنت من ان تتصدر قلوب المشاهدين بصدق ادائها، وعفوية حضورها، فهي لا تمثل بل تجسد الدور على الشاشة بنبضاته، وروحه قبل كل شيء، لذا فانها تبقى عالقة في الذهن.

انهت سوزان دراسة الهندسة المعمارية من سورية، وحصلت على المرتبة الاولى، ومن ثم انخرطت في العمل الفني، وتمكنت بوقت قياسي من ان تكون واحدة من اكثر الفنانين شعبية في الوطن العربي.

التقيناها في عمان وكان لنا معها الحوار التالي:

■ يعرفك الجمهور العربي باسم «لبيبة» الفتاة التي احبت مفيد الوحش باخلاص في مسلسل «نهاية رجل شجاع» المأخوذ عن رواية تحمل ذات الاسم للكاتب حنا مينة. هل يسوؤك ان يناديك الناس باسم لبيبة؟

■ على العكس يفرحني كثيرا.

■ لديك سحر خاص في الاداء. الى ماذا تعيدينه برأيك؟

■ الى الصدق في الاختيار. والصدق في التعامل مع الحياة. انا لم ادخل الفن كي اكسب شهرة. بل دخلته من اجل رسالته القيمة. لذا، فانني ابحث دائما عما هو حقيقي واقدمه.

■ بعد مسلسل «نهاية رجل شجاع» واكتساحك لقلوب المشاهدين من خلال ادائك لدور فتاة تحب حتى الموت، حظيت بجماهيرية واسعة في الوطن العربي. هل باغتتك النجومية؟ وهل اربكت روتين حياتك؟

■ لم تبهرني الاضواء. كان هاجسي منذ صغري ان اصبح ممثلة. لدرجة انني استعيد الان احساسا استغربه. تخيل: كنت اشعر بطفولتي ان ثمة كاميرا تلاحقني دائما. ولعل هذا الاحساس هو الذي جعلني لا افاجأ بالنجومية.

انا فتاة تلقائية ومتمردة. كثيرا ما افكر بالخروج دون ماكياج مثلا، ولكن النجومية تمنعني. النجومية قيد. ولكنها قيد جميل.

■ من رأى اثناء لقائك مع نخبة من الفنانين والصحافيين في الاردن يقول انك نجمة لا تجيد التصرف مثل النجوم. لقد كنت مثل طفلة مبهورة باعجاب الاخرين بها. هل ساورك مثل هذا الشعور؟

■ اولا، انا لا أنبهر بشيء. اما عن فرحي باعجاب الحضور. فانا فعلا افرح كطفلة. اذ اشعر ان الطفولة في داخلي واتمنى الحفاظ عليها.

■ انتظرناك في مسلسل «الجوارح» ولم تأت. رغم انك شاركت المخرج نجدت انزور في مسلسله «نهاية رجل شجاع» وبعد ذلك مسلسل «اخوة التراب» اين كنت؟

■ للاسف كانت لدي ظروف عائلية. حيث كان ابي في المستشفى. ولم اتمكن من التوفيق بالوقت.

■ هل انت نادمة لعدم مشاركتك في مسلسل الجوارح؟

■ انا لا اندم على شيء، وهذا ليس غرورا، ولكنني حزنت لعدم المشاركة.

■ عرفك الجمهور العربي من خلال دور الفتاة القوية المخلصة المحبة. هل بوسع سوزان نجم الدين ان تمثل دورا مخالفا لما احبه الجمهور بها؟

■ بصراحة، انا لم اقدم واحدا بالمليون مما لدي. ولكن النصوص المتوافرة لا آفاق فيها. الكل يعود الى التاريخ والرمز. لماذا لا يقدم الكتاب الدور الحقيقي للمرأة.

■ لقد نشأت ما بينك وبين المشاهد علاقة خاصة. انه يحبك. لدرجة انه قد لا ينسجم معك ان قمت بدور فتاة مهملة او شريرة. الا ترين ان هذا يشكل مأزقا بالنسبة لك؟

■ هو مأزق فعلا. وانا احاول ان اتخلص منه. لدي مسلسل الان سوف اقوم به بدور الشريرة. سوف اجعل الناس تكرهني بالدور، ولكنني سوف ابرز الجوانب الطيبة في الشخصية الشريرة. فلا يوجد شر مطلق، وكذلك لا يوجد خير مطلق. سأحاول في تجربتي الجديدة ان اقدم هذه المعادلة.

■ سمعنا انك سوف تعتزلين الفن بعد الزواج. هل هذا صحيح؟

■ لن اعتزل الفن ابدا. فالفن مولود في داخلي. ولكنني سأعمل على التوفيق ما بين حياتي الشخصية وحياتي الفنية. سأحرص على عدم تقديم اكثر من دور في السنة. وسأعمل على ان يعوضني النوع عن الكم.

■ بايجاز حدثينا عن بداياتك؟

■ انا خريجة هندسة معمارية من سورية. وقد حصلت على المرتبة الاولى، وقدمت مشروعا هندسيا، اعتبره اهم مشروع في حياتي، وكانت لي بدايات فنية قليلة ومتعثرة لم تلق النجاح، الى ان جاء مسلسل «نهاية رجل شجاع» الذي قدمني للجمهور العربي.

■ من رشحك لهذا المسلسل؟

■ مؤخرا، علمت ان الذي رشحني وراهن علي هو الفنان ايمن زيدان، واعتقد انه كسب الرهان. حيث ان المخرج نجدت انزور لم يكن يعرف احدا بسبب استقراره حديثا في سورية. اما الفنان ايمن زيدان فقد كنت قد عملت معه ثلاثية باسم الطوق. وبعد ان قدمت دوري في الثلاثية قال الجميع: «كسبنا ممثلة جديدة».

■ وماذا عن علاقتك بـ «لبيبة» الفتاة التي احبت باخلاص في مسلسل «نهاية رجل شجاع» وكانت بمثابة فتاة احلام للشبان العرب؟

■ لبيبة لم امثلها. فانا عندما احب اتعب كثيرا، واخلص كثيرا. تماما مثل لبيبة. ثمة اشياء كثيرة مشتركة ما بين سوزان ولبيبة.

■ هل تشعرين بالقلق؟

■ انا دائمة الشعور بالقلق. اتعذب عندما اضع رأسي على الوسادة كي انام. حيث تأتيني صور الحاضر والمستقبل. وأموت رعبا من الفشل.

■ ما هي اكثر اللحظات سعادة بالنسبة لك؟

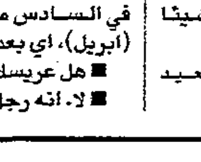
■ عندما اشعر انني قدمت شيئا مفيدا للناس.

■ ما هو جديدك على الصعيد الفني والشخصي؟

■ على الصعيد الفني لدي الان بعض السيناريوهات الجديدة. اما على الصعيد الشخصي فان عرسي في السادس من شهر نيسان (ابريل)، اي بعد ايام.

■ هل عريسك من الوسط الفني.

■ لا. انه رجل اعمال.



سوزان نجم الدين

مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» عن قصة لاحسان عبد القدوس

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبارا من يوم الجمعة 1996/4/5 بدأ التلفزيون الاردني بث اولى حلقات المسلسل العربي المتميز «لن اعيش في جلباب ابي» من بطولة الفنانين نور الشريف وعبلة كامل وعبد الرحمن ابو زهرة وحنان الترك، اضافة الى نجمة كبيرة من نجوم المسرح والتلفزيون.

وكان المسلسل حظي باهتمام بالغ من قبل الاوساط الفنية والنقدية لدى عرضه في مصر على مدار 36 حلقة. وهو يتناول اشكالية العلاقة بين الاجيال. ومحاولة الجيل الجديد كسر شرنقة العادات والتقاليد الامر الذي يسبب السقوط احيانا في قشور الحضارة الزائفة لا سيما اذا كان التمرد غير مستند على قاعدة صلبة من الوعي والحصانة القومية والتراثية.

وتكمن اهمية المسلسل في جماليات حواره وايقاعه الاجتماعي الساخن وقدرة ممثليه على تقمص الادوار وطرح المفاهيم النقدية وفق الضرورات الدرامية.

يذكر ان العمل المذكور مقتبس عن قصة الكاتب احسان عبد القدوس. وكتب له السيناريو والحوار مصطفى محرم. ويلعب فيه نور الشريف دور المعلم عبد الغفور البرعي، وعبد الرحمن ابو زهرة دور المعلم سردينة.



عبلة كامل احدى المشاركات في تمثيل المسلسل الجديد

تجديد ام عبث فني؟ [2.2]

ايهاب توفيق وعمرو دياب ينضمان الى القائمة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من عيد الفضيل طه:

الاغنية الشعبية «اليوم» لم تعد لها المكانة التي عرفناها منذ سنوات طويلة.

صحيح ان هناك اكثر من مطرب شعبي نال الاستحسان واشتهرت اغنياته.. وكان لها رواج كبير.. نذكر من هؤلاء: احمد عدوية.. وكتكوت الامير، ومحمد فؤاد، ومعوض العربي.. وبشيء من التجاوز نضيف اليهم ايهاب توفيق وحتى عمرو دياب لان ما يقدمه هؤلاء يعتمد على الكلمات الشعبية والموسيقى الخفيفة التي لا تحتاج الى عمق في التأليف ولا قدرات صوتية عالية.

ولا اعتقد ان ما قدموه من الممكن ان يعيش في الوجدان طويلا كما عاشت الاغنيات التي قدمها مشاهير مطربي الاغنية الشعبية قديما ايضا.. اننا لا نجد عند مطربي هذه الايام ذلك التنوع الذي عرفناه عند فناني زمان.. او الاجيال الماضية. وما نقوله هذا يستطيع اي مستمع ان يتأكد منه عندما يسمع اصواتا لا اختلافات شديدة بينها.. ومن الصعب على الاذن ان تميز اداء مطرب عن مطرب منهم منذ اللحظة الاولى.. عكس.. زمان».

وحتى نؤكد ما نقول تعالوا بنا نستعرض اسماء سطعت في سماء الطرب مدة من الزمن ولا تزال تطرب حتى اليوم اي متذوق جيد لفن الغناء.

عبد العزيز محمود

اول من نعرض له في هذا المقام المطرب الشعبي الكبير عبد العزيز محمود.. كان هذا الفنان يقدم روائعه في صورة متفردة لم يسبق اليها.. وكان هو واضع الحان اغانيه.. الشيء الذي جعله قطبا في لونه ولنا ان نستمع اذا شئنا الى اول اغنية ذاعت له بشكل كبير وهي: «لين هواك ولمين نجواك» ثم «يا ليل يا أبو الليالي» او «منديل الحلو» او «يا اللي شغلني القلب الخالي» وغيرها.

ثم تعالوا لنستمع الى صوت شعبي عاطفي اخر هو كارم محمود.. وما قدمه من تراث فني رائع.. وكان كارم هو فارس البرامج الاذاعية التي نطلق عليها «الصور الغنائية» مثل: راوية.. وعوف الاصيل وغيرها ولست في حاجة الى ان اذكر عشرات الاغنيات التي عاشت في وجدان الشعب ولا تزال، مثل: «يا حلو ناديلي» و«شوف مناديلي» و«ويل قلبي ياويل قلبي» و«امانة عليك يا ليل طول».. و«عيني بترف يا حبة عيني».. و«سمرة يا سمرة».. و«عتابي».. و«يا اسمر يازين ويا كحيل العين يا بو ورد مفتح على الخدين».. وغير ذلك من اغنيات.



ايهاب توفيق

عمرو دياب

عاشق للموال

الان.. نتحدث عن ملك الموال او عاشق للموال محمد عبد المطلب.. الذي قدم لنا قالب الموال بأداء انفرد به.. لم يقلد احدا.. كما قدم عشرات من الاغنيات الشعبية تحمل سمات خاصة به كمطرب عظيم له شأن.

يا ابو العيون السود.. يا اللي جمالك زين

و.. يا نايمة الليل وانا صاحي..

و.. وانا مالي وانا مالي يا ابوي

الكحلاوي.. والاغنية البدوية

ثم نأتي الى ابو الفوارس.. محمد الكحلاوي.. الذي قدم اغنية الحارة والاغنية البدوية بامتياز كبير.. كما كانت له طريقته الخاصة في الموال.. طريقة تجعلك تحس بدبيب الحياة في حواري مصر العظيمة.. لا تصيبك عين.. لا تصيبك عين

خايف عليك من حسد العين و.. أوعي تزعل ثانية.. صحتك بالدنيا و.. خليك مع الله.. واعمل الطيب و.. على اسكندرية.. تقضي الليالي الجميلة الهنية ويا حسن يا حسن يا خولي الجنينة.. يا حسن ويا زين يا يابا يا زينة.. غزال هو بعينه وتشكر يا سايج المطر.. تحمد يا سايج المطر وخلي السيف يجول.. والاغنيات التي مدح فيها الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم».

صاحب الصوت الماسي

من المطربين الذين لا يتساهم احد.. ذلك الرجل صاحب الصوت الماسي.. محمد قنديل.. بادائه الرائع وصوته الرنان الشجي.. حلو النبرات.. وكم اسعد القلوب بشجوه الحنون.

يا رايحين الغورية.. هاتوا لحبيبي هدية

و.. بين شطين وميه.. عشقكم عيني

و.. احترت انا حقه.. بين آه وبين لا

و.. أبو سمرة السكرة.. أبو ضحكة منورة

و.. عشرات غيرها.

شفيق جلال

ونأتي الى المطرب شفيق جلال.. وهو الرجل الذي كرس حياته للفن منذ نعومة اظفاره.. وقدم العديد من الاغنيات الشعبية التي ذاعت وذاع معها صيت شفيق جلال يا عم يا بنا.. قوي الاساس وابني ويا عم يا جمال.. يا سايق الجمال.. قول لي مسافر وين و.. يا رمال اضرب لي الرمل.. وقولي كثير ولا تخيب قوللي كلام.. يريح البال العشق مرار ولا علميش.. كما كانت لشفيق صولاته وجولاته في دنيا المواويل وبجوار من ذكرنا.. هناك محمد رشدي ومحمد العزبي وصلاح عبد الحميد واحمد عبد الله.. ومن المطربات حوريه حسن وعائشة حسن وشافية احمد.. وغيرهن. هؤلاء المطربون والمطربات.. كان لكل واحد منهم ولكل واحدة منهن الشخصية المتميزة في الفن وخاصة الصوت ومساحته ونوعيته كما كانوا جميعا مخلصين لفنهم فعاش فنهم الغنائي.. وسيعيش ما بقيت الحياة.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي ـ اعدام طالب ثانوي، 11,25 افلام كارتون، 11,45 رسوم متحركة، 12,10 برنامج اطفال، 12,35 افلام كارتون، 13,00 ملف الارض، 13,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 منوعات غنائية، 18,00 الفيلم العربي ـ حكم الزمان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 منوعات غنائية، 21,00 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 3,15 الكاميرا كانت هناك، 3,35 عادات وتقاليد بدوية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 خريف وظريف، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 العمالقة، 10,55 اعلانات، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 الرياضة للجميع، 10,17 كارتون، 10,40 اغنية، 10,50 مسلسل عربي، 11,30 اغنية، 11,40 يريد المرأة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 طب الاعشاب، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 الفوازير، 6,30 لسة فاكر، 7,02 المسلسل العربي، 8,15 زووم، 9,00 فيلم عربي، 11,15 تاكسي السهرة، 12,15 مسلسل عربي، 1,15 قطار الحروف، 1,45 معك في الاوبرا، 2,30 تمثيلية السهرة، 4,15 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني.

قناة بي بي سي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات ثقافية، 11,00 اخبار الفن، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 الاخبار العربية، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 اعلام القرن، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 منصور الرحباني شعر، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 ابتسامات، 6,00 قضايا عالمية، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل اليومي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاعمال اليوم، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اخبار الفن، 10,00 الفيلم التلفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 1,45 حديث، 2,00 مسلسل مرايا 88، 2,30 التمثيلية العربية.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■						
2						■			
3		■						■	
4				■					
5					■				
6	■					■			■
7			■		■			■	
8				■					
9		■					■		

افقيا

1ـ يظهر في السماء احيانا ـ نصف.
2ـ ماء العين ـ في الفم.
3ـ يصدمه.
4ـ اباء الاباء ـ حرف هجاء.
5ـ تنال ـ وسادة.
6ـ متشابهان ـ شمندر.
7ـ سارق ـ علامة جبرية.
8ـ من اسماء الثعلب ـ تستعمله الساحرة.
9ـ اغنية لمحمد عبد الوهاب ـ مدينة فلسطينية.

عموديا

1ـ امكانيات ـ كتب.
2ـ نصف وميض ـ شخصية فكاهية خيالية ـ سقي
3ـ ممثل فكاهي مصري.
4ـ حرف هجاء ـ صرخ.
5ـ متدين ـ فج.
6ـ بث ـ شح.
7ـ من المقامات الموسيقية ـ حرف عطف (معكوسة).
8ـ ضمير متصل ـ تعب.
9ـ حنفية ـ ثمن.

الحل السابق

افقيا

1ـ في المنزل
2ـ الحلو، نعل.
3ـ انجاب
4ـ جوقاء ـ ب ب.
5ـ وج ـ سي.
6ـ خلق ـ سحلية
7ـ راكب ـ مي.
8ـ معابر ـ ادق.
9ـ خليفته.

عموديا

1ـ فان جوخ ـ مل.
2ـ ي ل ـ وجل.
3ـ لحلف ـ فراخ.
4ـ ل ل ـ ال ـ إبل.
5ـ مواء ـ سكري.
6ـ سحب.
7ـ زنجبيل ـ آت.
8ـ لعاب ـ يعود.
9ـ لب ـ شهيق.

التصفيات الآسيوية الاولمبية

الحكم المغربي بلقولة قاد لقاء السعودية والعراق الى بر الامان

لندن - «القدس العربي»:

شاء المنتخب السعودي الاولمبي لكرة القدم باصراره على اضاعة الفرص وتواضع عروض المنتخب العراقي، ان تكون البطاقة الاولمبية الثالثة المخصصة للقارة الاسيوية لاحدهما على العكس تماما من اولمبياد لوس انجليس في العام اربعة وثمانين عندما تأهل الفريقان سوية الى جانب المنتخب القطري.

لاعبو المنتخب العراقي وكادرهم التدريبي كانوا على استعداد نفسي في تدخل عوامل غير مشروعة لالحاق الهزيمة بهم في مباراتهم مع السعودية، حتى انهم اصدروا احكاما مسبقة عندما تغلب المنتخب السعودي بسهولة على منتخب كازاخستان باربعة اهداف للاشيء في ختام لقاءات الدور الاول وتناقلوا في أحاديثهم ان الرشوة كانت السبيل لتأهل السعودية وهو الامر الذي لم تثبت عليه الادلة. المنتخب السعودية بعد هزيمته الوحيدة في التصفيات امام اليابان بدأ باقامة المعسكرات المغلقة، وكان الوفد السعودي على اتصال متواصل وبشكل يومي مع القيادة الرياضية في الرياض التي كانت تستمع الى التطمينات من فهد الدهمش رئيس الوفد ومنصور الخضيري المسؤول الاعلامي للبعثة اللذين كانا يؤكدان ان لقاءهم مع العراق سيحسم من الدقائق الاولى.

التفاؤل للنطقي من الجانب السعودي كان مفرطا من جميع الاطراف *الا من بعض الصحافيين السعوديين الذين اكدوا ان* الاهداف وحدها ستحسم اللقاء وليس الفرص الضائعة التي كانت سمة لازمت عروض المنتخب السعودي.

العراقيون بدورهم كانوا تحت وطأة الضغوط فالخسارة تعني حرمان القيادة العراقية من الاستفادة من قضية الحصول على التأشيرات الامريكية لدخول اتلانتا، وهذه الحقيقة ربما كانت بطريقة غير مباشرة حجر الاساس في الهزيمة العراقية اللاحقة امام المنتخب السعودي.

في اتصال هاتفي سبق مباراة العراق وعمان، طلبت «ام فرح» زوجة المدرب العراقي انور جسام ان تكون هذه التصفيات، الاخيرة التي يقود فيها «ابو فرح» المنتخب العراقي لما يشكله هذا المنصب من منبع قلق لعواقبه الوخيمة في حال الهزيمة.

هذا القلق كان باديا على انور جسام قبيل بدء اللقاء بثلاثين دقيقة عندما التقيته على حدود الملعب واكد حينها بلغة واثقة ان الفوز سيكون من نصيب المنتخب العراقي.

اما عبد القادر زينل رئيس البعثة العراقية فكانت لغته واثقة ايضا لكن تعابير وجهه كانت كافية لاعطاء صورة واضحة عما يدور في خواطر الاداريين العراقيين وسفرائهم الرياضيين.

التخوف الاساسي الذي كان يسود اجواء كوالالمبور تمثل بالتحكيم. فسمعة التحكيم الاسيوي ليست في موقف يحسد عليه خصوصا في المباريات الحساسة. الطرف السعودي لم يذكر علانية تخوفه من التحكيم على العكس تماما من الجانب العراقي الذي كان يأمل ان يدير الحكم الاماراتي علي بوجسيم مباراته مع السعودية وهو امر لم يتحقق لعدم مشاركة هذا الحكم العربي في التصفيات بحكم تواجد المنتخب الاماراتي في التصفيات نفسها.

اما الخيار العراقي الثاني فكان على الحكم السوري جمال الشريف الذي كان واحدا من ابرز عوامل نجاح التصفيات وادار حينها عددا من المباريات المهمة كانت اخرها مباراة كوريا الجنوبية واليابان.

وكان من محاسن الصدف ان يقع اختيار لجنة الحكام على المغربي سعيد بلقولة الذي شارك في العديد من البطولات وكانت له عروض متفاوتة. ففي الرياض وضمن البطولة العربية للاندية التي جرت العام الماضي كانت لبلقولة سمعة غير حميدة بعد ادارته لقاء النصر السعودي والوحدات الاردني الذي شهد العديد من البطاقات الصفراء وطرد ثلاثة لاعبين من الوحدات، وعلى العكس تماما كان لبلقولة دور ايجابي كبير في تصفيات بطولة الامم الافريقية وحينها ادار مباريات ناجحة كانت اهمها المباراة الافتتاحية بين جنوب افريقيا والكاميرون.

اللجنة المنظمة ارتأت الفصل بين مشجعي الفريقين العراقي والسعودي حفاظا على الامن لكن الهاجس الاكبر كان داخل الملعب حيث اصرار الفريقين على الفوز والالتحام المتواصل وغيرها من الملامح التي تثير الحساسية.

اللقاء بحد ذاته جاء متماشيا مع توقعات المراقبين لكنه جاء مخالفا لتوجسات وهواجس الاطراف المحايدة، فالمباراة شهدت مستوى اخلاقيا رفيعا من لاعبي الفريقين خاصة المدافع السعودي خالد الرشيد الذي لم يتردد لوهلة في ابعاد الكرة الى خارج الملعب مطلع المباراة للسماح بمداواة لاعب عراقي مصاب. الحكم بلقولة بدوره كان نجما تألق في سماء كوالالمبور، لم يكن متسرعا او متعجلا فهو على علم بحساسية اللقاء وشاء ان يضفي على اجواء المباراة نوعا من الهدوء وهو ما افلح في تحقيقه.

المباراة كانت هجوما سعوديا كاسحا وصمودا عراقيا غريبا من نوعه خاصة من الحارس العراقي الذي كانت تلك المباراة الاولى له في التصفيات بعدما حل بديلا للحارس الاساسي في لقاء العراق وكوريا الجنوبية.

الهجمات السعودية كانت تضيع على نغمات تشجيع الجمهور السعودي الذي توشح بالوان الاخضر وكان يشجع وكأنه جالس على مدرجات ملعب الملك فهد الدولي في الرياض.

السعوديون ربحوا العرض وخسروا النتيجة خلال الشوط الاول، فالتعادل بلا اهداف كان نصرا بكل معنى الكلمة للمنتخب العراقي.

اما الشوط الثاني فكان مغايرا بفعل تغيير الخطة السعودية حيث بدأ المنتخب العراقي في التحرك بشكل اوسع واخذ يهدد بشكل ولو ظاهري المرمى السعودي بعدما وجه البرازيلي ايفو تعليماته بدفع لكثر من لاعب صوب المرمى العراقي.

الاهداف لم تزين هذا اللقاء الذي بدأنا نشعر انه سيحسم بضربات الجزاء خصوصا مع انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل السلبي.

الصحافيون السعوديون كانوا صامتين معظم الوقت يترقبون الفرج وربما كانوا مؤمنين بعدم قدومه. خاصة انهم اسفوا قبل بدء التصفيات لاصابة لاعب الوسط محمد لطف ولقرار القيادة الرياضية السعودية في حرمان المهاجم الفذ فهد الغشيان من المشاركة مع المنتخب الاولمبي لتورطه في قضية اخلاقية الى جانب زميله في المنتخب الاول سعيد العويران.

ولوهلة تغير الامر كله وسقطت *الثقة العراقية المتنامية* في هذه المباراة عندما اصطاد خالد الرشيد كرة عراقية ضائعة من الجناح الايسر ليتقدم صوب المرمى العراقي ويقدم كرة ذهبية الى زميله «الاحتياطي» حسين عبد الغني السليماني الذي سجل هدف الامان وكان جواز السفر الى اتلانتا. حدث هذا في الدقيقة السادسة وثلاث وخمسين ثانية من الشوط الاضافي الاول. كان هدفا ذهبيا ايقظ العراقيين من اجمل حلم رياضي كانوا يودون تحقيقه ليقدمونه على طبق من فضة الى ابناء الشعب العراقي الذي لا يعاني من نقص من الاموال والدواء والغذاء على حد تعبير احد اداريي المنتخب العراقي لكنه يعاني من اختفاء مظاهر الاحتفال بشيء يفرحه ويقلل من همومه ومعاناته اثر حرب الخليج.

اللاعبون العراقيون بعد هذا الهدف تسمروا في اماكنهم، بعضهم سقط على الارض واخفى بيديه معالم الحزن التي ارتسمت على وجوههم دون تناسي القلق الذي كان جليا وواضحا على وجه المدرب انور جسام.

السعوديون بدأوا الافراح اثر هذا الفوز، حسين عبد الغني اختير بفضل هدفه الذهبي افضل لاعب ودار بسيارة مفتوحة حول الملعب لتحية الجمهور والى جانبه محمد جابر الحيدري مدير المنتخب السعودي الذي كان عرق التعب يتصبب من وجنتيه وهو يدخل غرفة تبديل الملابس الخاصة بالمنتخب السعودي.

بعد العودة الى فندق الهيلتون لم تتسن لنا الفرصة في لقاء المدرب انور جسام خاصة انه لم يتناول العشاء مع بقية الفريق العراقي، وكان من بين الحضور في المأدبة مدرب حراس المرمى، الحارس المعتزل فتاح نصيف الذي اكد في حديث شخصي ان الرياضة فوز وخسارة واشار ان المنتخب السعودي كان الافضل وكان بذلك منصفا ومنطقيا في تقييمه لهذه المباراة التي كانت الهزيمة العراقية الاولمبية الاولى امام السعودي منذ العام اثنين وسبعين.

القيادة الرياضية السعودية لم تمتلك الا تقديم التهنئة *للاعبين بمناسبة تأهلهم لكنها* ارسلت برقية شديدة اللهجة عبرت فيها عن عدم رضاها الكامل على طريقة التأهل.

هذه البرقية تمثلت بعدم ارسال طائرة خاصة لاعادة اللاعبين الى الرياض وهو تقليد دأب الاتحاد السعودي لكرة القدم على اعتماده مع كل رحلة سعودية تتكلل بانجاز عربي، او عالمي. الظاهرة الرائعة - التي كان لي الحظ في متابعتها بام عيني - كانت عبارة عن حوار مقتضب جرى في احدى قاعات فندق الهيلتون بين ناصر القحطاني مهاجم المنتخب السعودي واحد اللاعبين العراقيين بعد انتهاء المباراة:

ناصر: سامحونا فزنا عليكم اللاعب العراقي: عفوا (يقولها بشيء من التحفظ وكأنه لم يسمع ما قيل)

ناصر: اقول سامحونا فزنا عليكم

وهنا تنفرج اسارير اللاعب العراقي وكأنه سمع الفرج

اللاعب العراقي: لا يهمك، لقد كنتم الافضل «وتستاهلون» الفوز.

ربما هذا الحوار الاول بين اللاعبين اليافعين لكنه بالتأكيد لن يكون الاخير حتى لو طال الجمود الفاتر الذي يهيمن على العلاقات الرياضية العراقية - السعوية منذ ازمة الخليج.

التصفيات انتهت والحقيقة بعد مباراة العراق والسعودية لم اسمع صحافيا عربيا واحدا يتكلم عن المباراة. الهم الاول والوحيد كان موعد العودة، السعودي يحلم بالرياض وجدة، الاماراتي يتغزل بابو ظبي ودبي، العماني يترقب العودة الى مسقط اما بغداد فكانت العودة لها مستحيلة للبعض من الصحافيين وصعبة وشاقة على اعضاء الوفد الرسمي خاصة انها تأخرت حتى الاول من نيسان (ابريل) لعدم وجود طائرة الى الاردن فكان المنتخب العراقي اخر المغادرين ارض كوالالمبور.

لقطة من مباراة بايرن ميونخ وبروسيا مونشنغلادباخ في الدوري الالماني

فوز مونشنغلادباخ في الدوري الالماني

هزيمة ريال مدريد في الدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: تضاءلت امال ريال مدريد في التأهل لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم المقبل بعد هزيمته بالدوري الاسباني صفر / 1 امام سبورتنغ جيخون.

وبهذه النتيجة اصبح ريال مدريد في المركز السابع على بعد أربع نقاط من الصعود الى بطولة كأس الاتحاد.

ولم يفشل الفريق في الصعود الى اي من البطولات الاوروبية الا مرة واحدة فقط من قبل.

وقابل المشجعون فريقهم بعبارات الاستهجان بنهاية المباراة.

واحرز المدافع خيسوس فيلاسكو هدف سبورتنغ جيجون الوحيد في الدقيقة 14.

وفي بقية المباريات فاز بلنسية على البسيط 1 / صفر واحرز فرناندو جوميز هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 82.

وفاز تينيريف على كومبوستيلا 2 / صفر وتعادل ديبورتيفو كورونا وريال بلد الوليد 2 / 2.

وتقدم ريال بلد الوليد بهدفين في ثلث ساعة ولكن ديبورتيفو كورونا استغل نقص صفوف ريال بلد الوليد الذي لعب بتسعة لاعبين بعد ان طرد الحكم لاعبين واحرز هدفين من ضربتي جزاء.

وفاز اتلتيك بيلباو على سلمنكة 3 / 1.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 73 نقطة من 35 مباراة يليه برشلونة برصيد 70 نقطة ثم بلنسية برصيد 67 نقطة. وفي بون فاز بروسيا مونشنغلادباخ على بايرن ميونيخ 3 / 1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز السويدي يورغن بيترسون هدفين من اهداف فريقه الثلاثة.

واحرز بيترسون الهدف الاول في الدقيقة 21 ثم اضاف الهدف الثاني في الدقيقة 43 وعزز بيتر وينهوف فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بدقيقة.

وبالرغم من الهزيمة الا ان بايرن ما زال يتصدر الدوري بفارق نقطة واحدة عن بروسيا دورتموند ولكن بايرن لعب مباراة أكثر من دورتموند.

واحرز يورغن كلينزمان كابتن بايرن ميونيخ هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 34.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 53 نقطة من 26 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 52 نقطة من 25 مباراة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 44 نقطة.

رينجرز يصعد لنهائي كأس الاتحاد الاسكتلندي

■ غلاسكو - رويتر: فاز رينجرز على سيلتيك 2 / 1 في مباراة الدور قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم ليبقي على اماله في الفوز ببطولتي الكأس والدوري هذا الموسم.

واحرز الى مكويست والدنمركي بريان لاودروب هدفي رينجرز ليقابل في الدور النهائي هارتس في 18 ايار (مايو).

وفاز هارتس على ابردين 2 / 1 في مباراة الدور قبل النهائي الاخرى التي أقيمت يوم السبت.

واحرز الهولندي بيير فان هويدونك هدف سيلتيك الوحيد في الدقيقة 81.

وتقابل الفريقان من قبل ست مرات فاز رينجرز في ثلاثة منها وتعادل الفريقان في ثلاثة.

المدير الفني لنوتنغهام فورست في المستشفى

وفي لندن بدأ بريان كلوف (61 عاما) المدير الفني السابق لنوتنغهام فورست الانكليزي التعافي في مستشفى في دربي امس الاول الاحد بعد علاج لاصابته في الصدر ومشاكل في الركبة.

ومن المرجح ان يمكث كلوف في المستشفى لمدة يومين او ثلاثة ايام اخرى.

وقال متحدث ان كلوف «يتحسن».

تهديدات كوريا الجنوبية لن توثر على استضافة كأس العالم

■ سيول - رويتر: قال مسؤول كبير في كرة القدم امس الاثنين ان محاولة كوريا الجنوبية استضافة بطولة كأس العالم لعام 2002 والتكهنات بانها قد تنظم بعض المباريات مع كوريا الشمالية لن تتأثر بتهديدات بيونغ يانغ العسكرية في الاونة الاخيرة.

وقال سون يونغ شيك الامين العام للجنة الكورية الجنوبية المسؤولة عن التقدم بطلب استضافة كأس العالم «الوضع الحالي يعزز الحاجة لمنح كوريا الجنوبية حق استضافة كأس العالم لعام 2002».

واضاف «استضافة كأس العالم قد يلعب دورا في عملية التوحيد وتسهيلها».

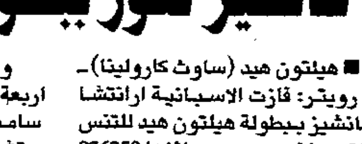
وتتوغل القوات الكورية الشمالية في المنطقة منزوعة السلاح في خرق للهدنة التي انهت الحرب الكورية التي استمرت من عام 1950 الى عام 1953 وتأتي هذه الاجراءات قبل أقل من شهرين من اختيار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للمكان الذي يستضيف كأس العالم.

وبعثت بيونغ يانغ رسالة للفيفا في كانون الثاني (يناير) قالت فيها انها ترحب باستضافة بعض المباريات. ولم يتطور الامر اكثر من ذلك.

واعتبرت كوريا الجنوبية رسالة بيونغ يانغ وسيلة لتعزيز طلبها استضافة البطولة وقالت ان استضافتهما معا للبطولة من الخطوات التي قد تساعد على حل احد اكبر الصراعات في اسيا.

وكانت الرياضة تستخدم في الماضي كجسر بين الكوريتين اللتين ارسلتا فريقا موحدا لبطولة كأس العالم للناشئين في عام 1991.

وكوريا الجنوبية واليابان تتنافسان على استضافة نهائيات كأس العالم عام 2002 التي ستصبح اول نهائيات تقام في اسيا.



فوز جولمار في الدور الاول ببطولة الهند المفتوحة للتنس

سانشيز تفوز ببطولة هيلتون هيد وامريكا تخرج من كأس ديفيز

■ هيلتون هيد (ساوث كارولينا) - رويتر: فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز ببطولة هيلتون هيد للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وتغلبت سانشيز على النمساوية باربرا بولوس 6 /2 و2 /6 و6 /2 لتفوز باول بطولة لها هذا العام.

وحصلت سانشيز بفوزها على 200 الف دولار.

وفازت سانشيز في مباراة الدور قبل النهائي التي اقيمت في وقت سابق من اليوم بعد ان تأجلت يوم السبت لهطول الامطار على التشيكية يانا نوفوتنا 6 /2 و6 /2 بسهولة.

وفازت بولوس على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 7 /6 و6 /4 في مباراة الدور قبل النهائي الاخرى.

وحصلت بولوس على 100 الف دولار.

وفي نيودلهي فاز الفرنسي جيروم جولمار في الدور الاول ببطولة الهند المفتوحة للتنس.

وتغلب جولمار المصنف الثامن في البطولة على السلوفاكي يان كروسلاك 6 /4 و6 /2.

وفاز الالماني اليكس رادوليسكو على الفرنسي ليونيل رو 7 /6 و6 /2.

وفي لندن حققت جمهورية التشيك المفاجأة وأخرجت الولايات المتحدة حاملة اللقب من دور الثمانية ببطولة كأس ديفيز للتنس هذا العام.

وفازت جمهورية التشيك على الولايات المتحدة 3 /2.

وكانت جمهورية التشيك متقدمة 2 /1 قبل مباراتي الفردي المتبقيتين.

وفي مباراة الفردي الاولى فاز الامريكي تود مارتن على التشيكي دانيل فاتشيك 7 /6 و6 /3 و6 /1 ليتعادل الفريقان 2 /2.

ولكن في المباراة الاخيرة والحاسمة تمكن التشيكي بيتر كوردا من حسم نتيجة المباريات لصالح فريقه وفاز على الامريكي ماليفاي واشنطن 7 /6 و6 /3 و6 /2.

وبدأت تساؤلات عن السبب الذي دفع الامريكيين الى ارسال الفريق الثاني الى البطولة.

وغاب عن الفريق الامريكي أكبر اربعة لاعبين بالولايات المتحدة بيت سامبراس واندريه اغاسي ومايكل تشانغ وجيم كوريير ولكن توم غوليكسون كابتن الفريق رفض استخدام غيابهم كعذر لهزيمة الفريق.

وقال «فازوا (التشيك) علينا في الملعب. لعبوا بشكل جيد جدا ويستحقون الفوز».

واضاف «اللاعبون الذين كانوا معنا بذلوا قصارى جهدهم ويجب ان نفكر فيمن لم يكن معنا هنا».

وستلعب جمهورية التشيك في الدور قبل النهائي مع السويد التي سحقت الهند 5 /صفر في كلكتا.

وفي بقية مباريات دور الثمانية فازت ايطاليا على جنوب افريقيا 4 /1 في روما.

وفاز الايطالي رينزو فورلان على الجنوب افريقي وين فيريرا في مباراة الفردي الاولى 3 /6 و6 /صفر و7 /6 و6 /2.

وفاز الايطالي اندريا غاودنتسي على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6 / 1 وصفر / 1 قبل انسحاب اوندروسكا للاصابة.

وهذه هي المرة الاولى التي تصعد فيها ايطاليا الى الدور قبل النهائي في البطولة وستلعب مع فرنسا.

وحمل اعضاء الفريق والفرحة تغمرهم ادريانو باناتا كابتن الفريق على اكتافهم وقال «لعبنا مباريات رائعة. والان فلننتقل الى الدور قبل النهائي. انها منافسة مفتوحة».

واضاف «جزء كبير من الفوز يرجع الى اندريا غاودنتسي الذي فاز على فيريرا مرتين».

وفاز غاودنتسي ودييغو نارغيسو في مباراة الزوجي يوم السبت على وين فيريرا واليس فيريرا وهما غير شقيقين.

وعانى الفريق الالماني لغياب نجمه مايكل شتيخ للاصابة واللاعب الاول في المانيا بوريس بيكر لمرضه.

وبالرغم من اشتراك بيكر في مباراة الزوجي الا انه لم يكن في مستواه لاصابته بالتهاب شعبي وهزم هو ومارك جولنر 6 /7 و4 /6 و6 /7 من جي فورجيه وسيدريك بيولين.

وفي مباراتي الفردي المتبقيتين فاز فورجيه على ديفيد برينوسيل 6 /3 وصفر /6 و6 /4.

وفاز بيولين على هندريك دريكمان 6 /4 و6 /3.

وفي مباريات الدور الثاني بالمجموعة الاولى للمنطقة الاوروبية الافريقية فازت كرواتيا على اوكرانيا 5 /صفر واسبانيا على اسرائيل 4 /1 ورومانيا على فنلندا 3 /2.

وفي مباريات الدور الثاني بالمجموعة الاولى لمنطقة اسيا والاوقيانوسية فازت الفلبين على تايوان 3 /2.

وفي مباريات المجموعة الثانية للمنطقة ذاتها فازت اوزبكستان على باكستان 5 /صفر وتايلاند على هونغ كونغ 5 /صفر وايران على سري لانكا 4 /1.

وفازت البرازيل على فنزويلا 4 /1 في مباريات المجموعة الاولى للمنطقة الامريكية.



اللاعب التشيكي بيتر كوردا

بطولة اسيا للاثقال

رقم عالمي للكازاخستاني كراباتي

■ ياشيو (اليابان) - أ ف ب: حطم الرباع الكازاخستاني اناتولي كراباتي الرقم القياسي العالمي لوزن 99 كلغ نترا مسجلا 228 كلغ امس الاثنين في ياشيو (اليابان) ضمن بطولة اسيا لرفع الاثقال.

والرقم القياسي العالمي السابق كان مسجلا باسم اليوناني كيكي كاكياسفيليس ومقداره 227,5 كلغ منذ اذار (مارس) عام 1995 في فوس (الدنمارك).

مسؤولون رومانيون يختلفون حول القرار الخاص باستافي

■ بوخارست - رويتر: اختلف مسؤولون رياضيون رومانيون امس الاثنين بشأن القرار بالسماح لبطلة العالم في الوثب العالي غالينا استافي المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا مع الفريق الالماني.

وتعرضت ليا مانوليو رئيسة اللجنة الاولمبية الرومانية لهجوم من زملائها باللجنة ومن اليكساندرو ميرونوف وزير الرياضة لسماحها لاستافي ولاعبين رومانيين اخرين بالتنافس لالمانيا.

وقال ميرونوف الذي منع استافي من اللعب لالمانيا دون الحصول على تعويض مناسب في حديث تلفزيوني «اللجنة الاولمبية الرومانية تجاهلت توصياتي».

وفازت استافي ببطولة العالم داخل الصالات لالمانيا في عام 1994 بعد ان هاجرت الى ميتز عام 1993. وفازت استافي بميدالية فضية لرومانيا في اولمبياد عام 1992.

فوز النادي الافريقي في الدوري التونسي

■ تونس - رويتر: فاز النادي الافريقي على النادي الصفاقسي 3 /1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز حمام الانف على الملعب التونسي 2 / صفر والشباب القيرواني على الاولمبي الباجي 2 /صفر.

وفاز الترجي التونسي على جارجيس 1 /صفر والنجم الساحلي على الاولمبي للنقل 1 / صفر والملعب القابسي على كيف 1 /صفر.

وتعادل النادي البنزرتي مع مستقبل المرسي دون أهداف.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 42 نقطة من 16 مباراة يليه النجم الساحلي برصيد 38 نقطة ثم الترجي الرياضي التونسي برصيد 34 نقطة.

وفي الرباط فاز نادي الرجاء البيضاوي بكاس العرش لكرة القدم في المغرب بعد ان تغلب على نادي الجيش الملكي 1 / صفر في المباراة النهائية للبطولة التي جرت بين الفريقين الاحد في مدينة فاس.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان هدف المباراة الوحيد سجله عبد اللطيف جريندو للرجاء البيضاوي في الدقيقة 119 من الوقت الاضافي للمباراة التي شهدها عشرة الاف متفرج.

مدرب سابق يتوقع عدم فوز سباحي الصين بذهبيات

■ تيانجين (الصين) - رويتر: قال تشين يونبينغ المدرب السابق لسباحي وسباحات الصين الاحد ان الصين لن تفوز باي ميدالية ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا هذا العام.

وفازت السباحات الصينيات بأربع ميداليات ذهبية في دورة الالعاب التي اقيمت في برشلونة في عام 1992 ولكن الاداء الاجمالي للفريق انخفض بعد ان اثبتت اختبارات تعاطي سبعة سباحين عقارات منشطة محظورة اثناء اشتراكهم في دورة الالعاب الاسيوية التي اقيمت في هيروشيما في عام 1994. واجاب تشين ردا على سؤال حول عدد الميداليات الذهبية المتوقع ان تفوز بها الصين في اتلانتا «ستكون بالتأكيد اقل من الميداليات التي حصلنا عليها في برشلونة وربما لن نفوز باي ميدالية».

وقال تشين الذي استقال العام الماضي ولكنه ما زال يقدم النصيحة للفريق السباحة القومي للصحافيين ان السباحين الامريكيين والاستراليين واليابانيين تقدموا على الصينيين في الاختبارات الاولمبية التي اجريت.

ناجانو تتراجع عن تعهد بتحمل تكاليف سفر الرياضيين

■ ناجانو (اليابان) - رويتر: تراجع منظمو دورة الالعاب الشتوية في عام 1998 عن تعهدهم بدفع تكاليف سفر جميع الرياضيين المشاركين في دورة العاب ناجانو باليابان.

ووفقا لاتفاق مع اللجنة الاولمبية الدولية قال مسؤولو العاب ناجانو انهم سيدفعون الان الف دولار فقط لكل رياضي أجنبي.

وقال جورو يوشيمورا حاكم ناجانو في مؤتمر صحافي ان المسؤولين الذين يسافرون مع الفرق القومية لن يحصلوا الان على اي مساعدة في تكاليف السفر.

وقال الجنرال ماكوتو كوبياشي مدير اللجنة الاولمبية في ناجانو «اعتقد ان الاتفاق يوضح ان اللجنة الاولمبية الدولية على دراية باوضاعنا المالية».

وعرضت ناجانو دفع تكاليف السفر بالكامل لجميع الرياضيين في محاولة ناجحة لصد اي منافسة في تنظيم الالعاب من مدينة سولت ليك الامريكية. وحصلت ناجانو على 64 صوتا مقابل 42 صوتا لسولت ليك في عام 1991. ومن المتوقع ان يشارك نحو 1700 رياضي اجنبي في الالعاب وبالاتفاق الجديد ستقوم ناجانو بدفع نحو 1.7 مليون دولار وهو رقم يقل كثيرا عن الرقم الاصلي.

فورمولا واحد: فوز هيل بسباق جائزة الارجنتين الكبرى

وفي بوينس آيريس احرز الانكليزي دايمون هيل (وليامس رينو) المركز الاول في سباق جائزة الارجنتين الكبرى على حلبة بوينس آيريس في المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد).

وحل ثانيا زميله الكندي جاك فيلنوف وثالثا الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو).

الشاشة الفضائية

السعودية تتجه لتوسيع نظام امدادات الغاز لتلبية الطلب المتزايد بقطاعي الطاقة والصناعة

■ دبي ـ رويتر: قال مقاولون أجانب مقرهم المملكة العربية السعودية أمس الاثنين ان السعودية عملاق النفط توسع نظام امدادات الغاز المحلي لتلبية الطلب المتزايد على الغاز من جانب قطاعات الطاقة والصناعة خلال العقد المقبل.

وبلغ بالفعل نظام الغاز السعودي الرئيسي الذي استكمل عام 1982 الحدود القصوى لطاقته الانتاجية وسينوء بعبء تلبية الزيادة في الطلب على الغاز مستقبلا من قطاعات الكهرباء وتحلية المياه والبتروكيماويات في البلاد ما لم يتم تطويره.

وقال رجال أعمال ومقاولون أجانب طلبوا عدم نشر أسمائهم ان شركة ارامكو السعودية التابعة للدولة ستمنح عقودا كبرى لتوسيع وازالة نقاط الاختناق في مصانع معالجة الغاز الثلاثة التابعة لنظام الغاز الرئيسي لتفادي حدوث نقص في امدادات الغاز مستقبلا والحفاظ على صادرات المملكة من الغاز السائل.

وقال مسؤول باحدى الشركات انه ستجرى عملية تجديد في مصانع المعالجة في بري وشدقم والعثمانية. وأضاف «يتعين على ارامكو أن تفعل هذا لتجنب العجز عن تلبية الاحتياجات المستقبلية».

وتعالج المصانع الثلاثة المرتبطة ببعضها البعض بالمنطقة الشرقية ما يصل الى 113 مليون متر مكعب من الغاز يوميا يتم انتاجها مع انتاج المملكة الضخم من النفط والذي يبلغ ثمانية ملايين برميل يوميا.

وقال المقاولون ان يوم أمس كان آخر موعد لتلقي العروض للفوز بعقد رفع طاقة انتاج مصنع الغاز في العثمانية الى نحو 40 مليون متر مكعب يوميا من 28 مليون متر مكعب حاليا.

ووضعت مكاتب مؤسسة ستون اند ويبستر الامريكية للهندسة في هيوستون تصميم مشروع توسيع مصنع العثمانية.

وقالت مصادر صناعية ان شركة دلتا كتاليتيك الكندية تنفذ حاليا الاعمال الهندسية لمشروع توسعة مصنع شدقم وان شركات المقاولات ستتمكن من التقدم بعروض العمل في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والهدف من مشروع شدقم هو ازالة نقاط الاختناق في مصنع معالجة الغاز، وزيادة طاقة المعالجة التي تبلغ حاليا 57 مليون متر مكعب يوميا بواقع 7,5 مليون متر مكعب بحلول منتصف عام 1999.

وقال المقاولون انه سيكون بمقدور الشركات أن تقدم عروضها في تموز (يوليو) للفوز بعقد أعمال المقاولات الرئيسي في مصنع بري.

وتضطلع وحدة سعودية تابعة لشركة آسيا براون بوفيري ومقرها زوريخ بأعمال التصميم في مشروع توسعة مصنع بري. والهدف من المشروع زيادة طاقة المصنع لما يزيد عن 28,5 مليون متر مكعب يوميا من 19,8 مليون متر مكعب حاليا.

وبالسعودية رابع أكبر احتياطي من الغاز في العالم اذ يبلغ حجم احتياطيها خمسة تريليونات متر مكعب. ويبلغ معدل الاستهلاك المحلي من الميثان والايثان لتوليد الطاقة وتحلية المياه وانتاج البتروكيماويات 71 مليون متر مكعب يوميا مع استخدام الطاقة المتبقية في تصدير نحو 700 ألف برميل يوميا من الغاز الطبيعي وغاز البترول المسال.

وذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) أمس ان شركة ارامكو احرزت تقدما كبيرا في ابرام عقود مع زبائنها الكوريين واليابانيين لامدادهم بغاز البترول المسال على امتداد بضع سنوات.

وقالت النشرة «يبدو أن ارامكو اتفقت من حيث المبدأ مع جميع المشترين الكوريين واليابانيين على مدة التعاقد وحجم الشحنات وتركيبة المزيج».

وكانت ارامكو طلبت من زبائنها الذين لديهم تعاقدات لسنة واحدة او لخمس سنوات تنتهي بنهاية العام الحالي ان يشحنوا غاز البترول المسال بدءا من عام 1997 بمقتضى ترتيبات بيع سنوية قابلة للتمديد.

وقالت النشرة الاسبوعية النفطية المتخصصة التي تصدر في قبرص ان «زبائن عقود الخمس سنوات الحاليين الذين ابدوا رغبتهم في الدخول في تعاقدات لبضع سنوات قد يتحولون الان الى تعاقدات الثلاث سنوات بدءا من عام 1997 وحتى 1999».

وذكرت النشرة ان «ذلك قد يشمل معظم، ان لم يكن كل، زبائن ارامكو الحاليين لعقود الخمس سنوات في كوريا واليابان فضلا عن عدد كبير من الشاحنين الغربيين الحاليين بنظام الخمس سنوات».

وكان زبائن الشرق الاقصى مترددين في التحول الى عقود السنة الواحدة بسبب مخاوف تتعلق بتأمين الامدادات وكيفية تلبية احتياجاتهم طويلة الأمد.

وتبيع ارامكو السعودية التي تعد اكبر مصدر لغاز البترول المسال في العالم حوالي 13 مليون طن سنويا على اساس تعاقدات محددة المدة ويعد سعر تعاقداتها الشهرية سعر القياس العالمي لغيره من المنتجات بالاسواق.

وتعرض الشركة في محادثاتها الحالية لتعاقدات الثلاث سنوات مزيجا من 80 في المئة من غاز البروبان و20 في المئة من غاز البيوتان.

وفي جاكرتا قالت شركة سابك أمس انها تجري محادثات تهدف لاقامة مشروعات مشتركة في اندونيسيا.

وقال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة سابك خلال زيارة لاندونيسيا «الخطة المستقبلية العامة هي اقامة مشروعات مشتركة في مجالات كثيرة».

واجتمع بن سلمة ومسؤولون آخرون في سابك مع ممثلين لمجموعة هومبس الاندونيسية التي يسيطر عليها هوتومو ماندالا بوترا أصغر أبناء الرئيس سوهارتو.

وقال بن سلمة ردا على سؤال عما اذا كانت سابك تسعى لاقامة مشروع مشترك مع مجموعة هومبس «هومبس من عملائنا، وهناك عدد من الافكار المطروحة لكنها لم تصل بعد لمرحلة النضج التي تسمح بمناقشتها في هذه المرحلة».

وفي حزيران (يونيو) الماضي منحت شركة هومبس اروماتيكس للبتروكيماويات التابعة لمجموعة هومبس عقدا لمجموعة بكتل الامريكية لانشاء مصنع للبتروكيماويات في اندونيسيا طاقته الانتاجية 371 ألف طن سنويا بتكلفة قدرها 850 مليون دولار.

وقال بن سلمة ان مستقبل قطاع البتروكيماويات جيد «رغم أن الاسعار لم ترتفع بالقدر الذي نبتغيه».

وأضاف «الطلب يتزايد وبخاصة في القارة الآسيوية. وتنمو دول كثيرة مثل اندونيسيا وتايلاند وفيتنام والصين. ونعتقد أن النمو في هذه المناطق سيكون ممتازا».

وتوقع أن يصل انتاج سابك الى 23 مليون طن هذا العام مقارنة مع 21,95 مليون طن في عام 1995.

وخلال مأدبة عشاء قال بن سلمة لعملاء سابك في اندونيسيا ان منطقة اسيا وراء ما يقرب من 50 في المئة من مبيعات الشركة.

وأضاف «ترى سابك امكانية كبرى لنمو منتجات البتروكيماويات والبلاستيك التي تبيعها بالفعل في هذه الاسواق وهي تبحث سبلا جديدة للتوسع مع عدد من الشركاء الحاليين وبخاصة في جنوب شرق آسيا».

وقال ان قطاع المنسوجات في تايلاند على سبيل المثال يمثل صناعة رئيسية من المتوقع أن يشهد الطلب على البوليستر فيها نموا هذا العام والعام المقبل. وأضاف ان هناك احتمالا كبيرا لتطوير صناعات معالجة البلاستيك وتسويقه في اندونيسيا.

وأشار الى أن سنغافورة ما زالت تمثل مجالا خصبا لنمو صناعة البتروكيماويات مع ما تقدمه من حوافز ضريبية ومع قلة رسوم الاستيراد والقيود التي تحد من تدفق رأس المال.

عشرات الالاف من «رجال الاعمال» العرب الصغار يسدون ثغرة في الاقتصاد الروماني

بوخارست ـ من ادريان بريدج:

منذ سقوط نظام تشاوتشيسكو عام 1989 ازداد بشكل مطرد عدد الاجانب الذين يتوجهون الى رومانيا للاقامة والعمل الدائم. وبين هؤلاء شكل العرب نسبة لا يستهان بها الى جانب الاسيويين.

وفي الاسواق الشعبية التي تباع فيها سلع مستوردة رخيصة يبدو أثر صغار التجار العرب محسوسا حيث يبيعون كل ما يخطر على البال بدءا من الحلويات والصابون وانتهاء بالعطور والقمصان المقلدة التي تحمل اسماء وشارات مصممي الازياء العالميين.

ورغم عدم وجود احصاءات مفصلة حول عدد الاجانب المقيمين في رومانيا بشكل شرعي وحول نسب انتمائهم القومي، فان تقديرات غير رسمية تضع عدد العرب في خانة عشرات الالاف اكثرهم من اللبنانيين والسوريين ثم المصريين. وفي السنتين الاخيرتين زاد عدد العراقيين بعد ان بدأت دول اوروبا الغربية تضع مزيدا من القيود على حدودها.

يقول احمد محمد، وهو عراقي يمتلك كشكا في سوق فلورا الشعبي الواقع عند مشارف بوخارست «بعد سنوات طويلة من الحرمان كان لا بد من توفير هذه السلع الرخيصة المستوردة التي يوجد عليها اقبال كبير». وبالفعل فقد سد القادمون الجدد الى رومانيا، مع بعض الذين كانوا مقيمين اصلا من الاجانب، ثغرة في السوق الاستهلاكية الناشئة حيث يتزايد الطلب على كثير من السلع التي لم تكن متاحة في سنوات حكم تشاوتشيسكو.

يشعر التجار الاجانب في رومانيا بقدر غير قليل من الارتياح بفضل التسهيلات التي يوفرها نظام الاقامات المرن وسهولة الحصول على تأشيرات دخول. ويقوم هؤلاء باستيراد السلع الاستهلاكية التي يكثر عليها الطلب اما من دولهم او من مصادر اخرى تنتج فيها باسعار رخيصة.

ولان رومانيا تقع الان في مكان وسط بين الشرق والغرب، فانها بالنسبة للتجار العرب مكانا اكثر راحة من دول الغرب كما يقول احمد محمد الذي يصر على اعتمار طربوش خلال ساعات عمله مما يضفي عليه مسحة من الغرابة والطرافة.

ويضيف بقوله وهو يدفع عربة عليها علب من مسحوق الغسيل (اريل) مكتوب عليه بالعربية «هناك فروق بالاسعار بين السوقين الابيض والاسود، وهنا فرصتنا حيث بامكاننا تحقيق ارباح معقولة». ويقاطعه صاحب الكشك المجاور، وهو مصري يقضي اكثر وقته مسافرا بالخارج لاستيراد سلع يبيع اكثرها لاصحاب الاكشاك، فيقول «هذه ارض البخشيش في قالب اوروبي».

وما يتيح هذا الهامش لاقتصاد الظل والرشوة عدم وضوح القوانين التي تحكم النشاط الاقتصادي في المرحلة الانتقالية. ففي مثل هذا الوضع تصبح التجارة غير الرسمية بالعملات ودفع الرشوات واستيراد سلع مقلدة حاجة اساسية لاستمرار النشاط الاقتصادي. فبعد ثورة عام 1989 وسقوط الحواجز امام التجارة الخارجية الخاصة سارع بعض الاجانب الذين كانوا مقيمين في رومانيا كطلاب الى الاستفادة من فتح الحدود امام الاستيراد، وشكل هؤلاء نواة لتجارة قائمة على الاستيراد الخاص وسرعان ما لحقهم اخرون من اقاربهم ومعارفهم.

وبعض الذين بادروا في البداية الى اقامة اكشاك مؤقتة في الاسواق الشعبية نجحوا في جمع ارباح كافية اتاحت لهم فرصة الانتقال الى متاجر عادية بل والى مطاعم فاخرة ومصانع صغيرة اقاموها. يقول احمد محمد «تتاح لنا فرص هنا ليست متاحة ابدا في اوروبا الغربية» ويعطي مثالا للتدليل على ذلك بالقول أن لديه خطط لاقامة مصنع صغير للشوكولاته حيث الطلب كبير عليها ونفقات اقامة المصنع اقل بكثير مما لو كان في الغرب» يذكر انه في عهد نظام تشاوتشيسكو اقامت رومانيا علاقات وثيقة، تجارية وغيرها، مع غالبية الدول العربية وكذلك مع الصين وكوريا الشمالية. وهكذا كان في البلاد عشية سقوط النظام الشيوعي عشرات الالاف من طلبة هذه البلدان.

ورغم اتهامات وجهت الى الطلبة السوريين والفلسطينيين بشكل خاص بانهم انضموا الى قوات تشاوتشيسكو في محاولة قمع الانتفاضة الشعبية ضد حكمه، الا ان الشاعر ضد العرب سرعان ما هدأت مما مكن بعضهم من الشروع في اقامة اعمال صغيرة سرعان ما نمت وتطورت.

وجذبت اخبار النجاحات رجال اعمال عرب من ذوي المبادرة والرساميل الصغيرة والذين استطاعوا ملء ثغرة ناجمة عن قلة اهتمام المستثمرين الغربيين بالسوق الرومانية، فقد فضل هؤلاء دولا شيوعية سابقة اكثر تطورا مثل تشيكوسلوفاكيا السابقة وبولندا والمجر.

يقول دان بورديا، وهو تاجر صغير يمتلك كشكا لبيع السكائر الاجنبية في سوق فلورا الشعبي، انه وابناء بلاده كانوا يفضلون لو ان المستثمرين الغربيين ابدوا اهتماما جديا ببلادهم، لكنه يضيف على الفور بان قدوم الاسيويين والعرب سد هذه الثغرة، ويعترف بانه يرتاح الى التعامل معهم لان هناك فرصة دوما للمساومة على الاسعار.

الا انه ليس كل الرومانيين يشاطرون هذا الرأي فهناك البعض من الذين يصبون على التجار الاجانب جام غضبهم ويوجهون اليهم كل انواع الاتهامات التي كانت موجهة بالماضي ضد الاقلية الغجرية الرومانية.

وفي اواخر العام الماضي حمل الميجر (الرائد) فلورين ايونيسكو، من شرطة بوخارست، الاجانب مسؤولية ارتفاع نسبة الجريمة في العاصمة عندما قال «انهم بغالبيتهم ليسوا رجال اعمال بالمعنى الدقيق للكلمة وانما مغامرون يحاولون العثور على منجم سهل للذهب».

ويضرب على ذلك مثالا بالصينيين الذين يقول ان الواحد منهم لا يأتي لرومانيا حاملا خمسة قمصان ويغادرها بعد شهرين حاملا حقيبة فيها عشرة الاف دولار».

ويشاركه هذا الرأي نيكولاي فاكاريو، رئيس الوزراء، الذي قال في وقت سابق من هذا العام ان العرب والصينيين في رومانيا ليسوا اكثر من «مضاربين ومهربين» يسبب وجودهم ضررا كبيرا لاقتصاد البلاد. غير انه يقول انه لا يفضل اتخاذ اجراءات ضدهم او ترحيلهم طالما ان لديهم اوراق اقامة شرعية. ويتوقع ان يؤدي التطور الاقتصادي للبلاد الى اغلاق الفرص التي اتاحت لهم الازدهار.

ورغم ذلك يستمر ازدهار التجارة في سوق فلورا ويقول علي، وهو عراقي طلب عدم ذكر اسم عائلته «بعض الناس هنا يعتقدون اننا نقوم بسرقتهم، وهذا غير صحيح. كل ما في الامر انهم لا يحبون الاجانب، لكنهم بالتأكيد يحبون بضائعنا بسبب رخصها الشديد».

سورية: 355 مليون دولار واردات القطاع الخاص من المعادن والاخشاب

■ دمشق ـ ق ن أ: ذكرت احصائية رسمية صدرت الاحد في دمشق ان قيمة مستوردات القطاع الخاص في سورية من مواد المعادن والاخشاب خلال عام 1995 بلغت 355,2 مليون دولار، في حين بلغت مستوردات القطاع العام من نفس المواد ولنفس الغرض 42,6 مليون دولار فقط.

واضافت الاحصائية ان القطاع الخاص السوري استورد خلال العام الماضي مواد المعادن الخاصة بالبناء بلغت قيمتها 257,8 مليون دولار كما استورد اخشابا بقيمة 97,2 مليون دولار.

من جهة اخرى ذكرت الاحصائية ان توظيف الاموال في المصرف الزراعي السوري ارتفع من 31 مليار و390 مليون ليرة سورية في عام 1994 الى 33 م ليرة سورية في عام 1995.

دي كليرك بالبحرين لتعزيز التجارة معها

■ المنامة ـ د ب أ: اجرى فريدريك دي كليرك نائب رئيس جنوب افريقيا، الذي يقوم بجولة خليجية في الوقت الحالي تستهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية، محادثات امس الاثنين مع عدد من كبار المسؤولين في البحرين. وسيكون دي كليرك من بين المتحدثين البارزين في المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي الخليجي الذي يبدأ اعماله اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

وتعد هذه المرة الثانية التي يشارك فيها دي كليرك في هذا المؤتمر ذي المكانة المرموقة الذي يستهدف توفير اطار للمناقشات الخاصة باحتياجات التنمية والاستثمار في الشرق الاوسط.

مصفاة البحرين تحقق انتاجا قياسيا

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول بشركة بترول البحرين (بابكو) انها زادت من متوسط كمية النفط التي يتم تكريرها بمصفاة النفط البحرينية الى رقم قياسي قدره 267,2 برميل يوميا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام.

وقال مدير التكرير بالشركة لرويتر ان «حجم التكرير بلغ في شباط (فبراير) 268,8 برميل يوميا وهذا رقم قياسي جديد».

وتعد مصفاة سترة مصدرا رئيسيا لمشتقات النفط الى اسواق الخليج والشرق الاقصى وافريقيا. وقال الوزير «قدرتنا على مواصلة العمل باقصى طاقتنا لمدة 91 يوما متصلة تدل على امكانية الاعتماد تماما عليها. وقد بدأنا نزيل اختناقات المصفاة».

وتبلغ الطاقة الاسمية للمصفاة 250 الف برميل يوميا ولو ان الطاقة الفعلية يمكن ان تزيد الى 267 الف برميل يوميا.

ارتفاع مبيعات «السعودية للحديد»

■ دبي ـ رويتر: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاثنين ان مبيعات الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) المملوكة لها بالكامل ارتفعت بنسبة 20 % عام 1995 الى 2,9 مليون طن.

وقالت حديد في كانون الثاني (يناير) الماضي ان مبيعاتها للعام الماضي بلغت 2,68 مليون طن.

وقال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة سابك ان (حديد) التي بدأت الانتاج عام 1983 تدرس خططا لتوسعة انتاجها الى اربعة ملايين طن سنويا من مستوى انتاجها القياسي للعام الماضي البالغ 2,4 مليون طن. وصدرت (حديد) 790 الف طن العام الماضي. وتملك الحكومة السعودية حصة بنسبة 70 % في سابك فيما تتوزع الحصص الاخرى على مساهمين خليجيين.

شركاء أمريكا التجاريون يستعدون لمواجهتها بعد اصدارها قانونا يعاقب المستثمرين الأجانب في كوبا

لندن ـ من فيل دافيسون:

تقوم عدة شركات بريطانية لها استثمارات في كوبا بمراجعة نتائج نشاطاتها وزيادة ضغوطها على الحكومة البريطانية لاتخاذ موقف من الاجراءات العقابية التي اعلنتها واشنطن مؤخرا ضد الشركات الاجنبية التي تمارس اعمالا في كوبا أو تقوم باستثمارات فيها.

وتعترف شركة إد آند اف مان لتجارة سكر القصب بأن الاجراءات الامريكية بدأت تسبب لها مشاكل ما اجبرها على «النظر فيما يمكن عمله بشأن استثماراتنا في كوبا».

وتقول شركة التبغ البريطانية الكبرى «بات» التي افتتحت العام الماضي مشروعا مشتركا مع الحكومة الكوبية لتصنيع السيغار انها تبذل كل ما في وسعها من اجل الضغط على الحكومة البريطانية ومراقبة التطورات السياسية التي قد تؤثر على نشاطاتها هناك.

وعبر وزارة الخارجية، وكذلك من خلال محامين ومؤسسات ضغط وتأثير امريكية (لوبي)، تلقي بريطانيا بثقلها وتساعدها في ذلك دول مثل المكسيك وكندا ودول الاتحاد الاوروبي من اجل اجبار واشنطن على اعادة النظر في قوانين جديدة تستهدف عن طريق الحصار التجاري اسقاط حكم الرئيس فيديل كاسترو، وستتركز جهود معارضة الاجراءات الامريكية في اطار منظمة التجارة العالمية في جنيف التي يفترض ان يكون دورها ضمان حرية التجارة العالمية دون قيود اعتباطية.

وهذه القوانين جاءت في نطاق ما اسمي بـ«قانون حرية كوبا والتضامن الديمقراطي معها» الذي اقره الكونغرس مؤخرا والذي يحيط به غموض كبير بسبب عدم وضوح صياغته الناجم عن كثرة التعديلات التي ادخلت عليه خلال مناقشته.

وبين الاسباب التي دفعت دولا من اهم شركاء امريكا التجاريين الى معارضة هذا القانون انه يؤسس سابقة خطيرة تتضمن توسيع دولة لنطاق امتداد تشريعاتها ليشمل دولا أخرى. فحسب القانون بامكان امريكا معاقبة شركات غير امريكية تمارس مع كوبا تجارة وتقوم باستثمارات فيها، وهذا يعني انتهاكا فظا للقانون الدولي وتدخلا في شؤون دول اخرى لا تحظر قوانينها التجارة مع كوبا.

ولانصاف الرئيس الامريكي الذي كان يرى ما في هذا القانون من انتهاك للقوانين الدولية، فقد سعى بيل كلينتون الى عدم اقرار هذا القانون الذي تقدم به اثنان من اعضاء مجلس الشيوخ المعادين لكاسترو وهما جيسي هيلمز ودان بيرتون غير ان اسقاط الطائرات العسكرية الكوبية بالشهر الماضي طائرتين مدنيتين يقودهما امريكيون من اصل كوبي عندما كانتا قريبتين من المجال الجوي الكوبي جعل الرئيس يقلل معارضته ربما بهدف تحسين فرصته الانتخابية في ولاية فلوريدا، حيث يوجد وزن كبير للوبي الكوبي المهاجر وحيث تنتشر نزعة العداء لنظام كاسترو.

وهكذا قام الرئيس بتوقيع القانون ولم يستعمل ضده صلاحية الفيتو التي بيديه، وقال بعد التوقيع انه يأمل ان يساهم القانون باسقاط نظام حكم فيديل كاسترو عن طريق تجفيف الاستثمارات الاجنبية في كوبا وتقليص الاستيراد منها.

غير ان عدم وضوح القانون وكثرة التفسيرات المحتملة له والتفسيرات التي قدمها مستشارو البيت الابيض لفقراته، كلها عوامل تجعله مليئا بالثغرات القانونية مما قد يحوله الى نمر من ورق عديم الفاعلية.

فبالاساس يعتمد القانون على تخويف المستثمرين الاجانب في كوبا بامكانية ان يقاضيهم كوبيون مهاجرون في الولايات المتحدة أمام محاكم امريكية مطالبينهم بان يدفعوا لهم تعويضات عن الاملاك التي كانت لهم بالماضي واشتراها المستثمرون من الحكومة الكوبية التي كانت صادرتها بعد انتصار الثورة الكوبية عام 1959.

وبموجب حسابات قام بها محامون في مدينة ميامي بولاية فلوريدا فان القيمة الحالية للاملاك التي صادرتها الحكومة من مخلفات الكوبيين الفارين الى الولايات المتحدة تصل الى مئة مليار دولار.

كما يمنع قانون «حرية كوبا» اصحاب اسهم الغالبية من الشركات المساهمة التي تقيم استثمارات في كوبا على املاك للمهاجرين الكوبيين من دخول الولايات المتحدة.

وهذا البند يمثل اخبارا سيئة (نظريا على الاقل) لـ225 شركة من خمسين دولة اقامت استثمارات ومشاريع مشتركة مع الحكومة الكوبية. وبين هذه الشركات 15 بريطانية، وهناك حاليا عدة شركات بريطانية تخطط للاستثمار في كوبا بينها تيت اند ليل العملاقة للمواد الغذائية والشاي والسكر.

غير ان نفس البند يتحدث عن ان تطبيق العقوبات يشمل الشركات التي اقامت مشاريعها المشتركة بعد بدء تطبيق القانون، مما يستثني نظريا على الاقل الشركات التي سبقت استثماراتها بدء تطبيق القانون.

كما ان القانون ينطبق فقط على الشركات الاجنبية التي لها فروع أو شركات مرتبطة بها أو املاك منقولة أو غير منقولة في الولايات المتحدة. وثالثا فان القانون ينطبق فقط في حالة كون الشركة الاجنبية المستثمرة تمتلك فعلا املاكا كانت للكوبيين المهاجرين وصادرتها الدولة. فالقلة من الشركات الاجنبية العاملة في كوبا هي التي لها املاك هناك، والغالبية لها حق استعمال املاك مسجلة باسم الحكومة مثل مصافي السكر.

الرئيس الكوبي فيديل كاسترو

وأخيرا فقد أضيفت الى القانون باصرار من الرئيس كلينتون فقرة تنص على ان من حق الرئيس ان يؤجل لمدة ستة أشهر نظر أي دعوى قضائية ضد شركة اجنبية اقيمت على أساس القانون اذا كان في ذلك مصلحة قومية للولايات المتحدة.

الا ان مثل هذه الفقرة ستصبح عديمة المعنى اذا ما فشل الرئيس كلينتون بالانتخابات المقبلة في الخريف، ذلك لأن أي رئيس جمهوري محتملا لن يسعى للاستفادة من الصلاحيات التي تمنحها له هذه الفقرة، وهذا ما يخيف المستثمرين الاجانب.

وبسبب كثرة التناقضات التي يحتويها قانون «حرية كوبا» اطلق عليه منتقدوه في البيت الابيض اسماء من نوع «قانون جبن امانتليه» وهو نوع من الاجبان مليء بالثقوب، و«قانون التشغيل الكامل للمحامين». بل ان البعض الاكثر خبثا اطلق عليه اسم «قانون بكاردي» نسبة الى اسم الشركة التي تنتج مشروب الروم الكحولي المعروف بهذا الاسم.

ومبعث هذه التسمية هو ان شركة بكاردي، الكوبية الاصل والتي تقيم مصانعها حاليا في جزيرة برمودا، مارست ضغوطا كبيرة من اجل اقرار هذا القانون، ودفعت مبالغ كبيرة كتبرعات للحملة الانتخابية للسناتور جيسي هيلمز أحد اشد المعادين لكاسترو.

ويتضح من الدور الذي لعبته بكاردي في استصدار القانون يعد رئيسي للاهداف المتوخاة منه، كما ان ذلك قد يوفر للشركات الاجنبية التي تنوي الاستثمار في كوبا قدرا من الارتياح.

فبفضل تدخل بكاردي التي يقال ان عددا من المحامين العاملين فيها ساهم في صياغة القانون بمسودته الاولى، ينص القانون على ان من حق كل مهاجر كوبي صودرت له أو لمن كان سيورثه املاك تفوق قيمتها الخمسين ألف دولار باسعار عام 1960، سنة قانون التأميم في كوبا، ان يقاضي أي شركة اجنبية تشتري هذه الملكية من حكومة كوبا وهذا الاشتراط يخرج غالبية المهاجرين الكوبيين من دائرة الذين يحق لهم المقاضاة، لأن اكثرهم كانوا اما من المزارعين أو صغار رجال الاعمال الذين لم تكن لهم ممتلكات بهذه القيمة في تلك الاوقات.

وبهذا تضيق دائرة الذين يحق لهم رفع دعاوى امام المحاكم الامريكية ضد شركات اجنبية بحيث تقتصر على كبار الملاك السابقين، ومن هؤلاء مالكو شركة بكاردي وعائلة فانخولس التي كانت تمتلك مزارع واسعة للسكر في كوبا.

وتقدر عائلة بكاردي قيمة املاكها في كوبا عشية تأميمها عام 1960 بـ76 مليون دولار، مما يجعلها مؤهلة لرفع عشرات القضايا ضد المستثمرين الاجانب في كوبا.

فرنسا تعتقد ان دائني مصر الرسميين سيسقطون عنها 4 مليارات دولار ديونا

■ القاهرة ـ اف ب: اعرب وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي جان ارتوي الاحد في القاهرة عن ثقته في الغاء الشريحة الاخيرة من ديون مصر الى نادي باريس للدول الدائنة والتي تساوي 4 مليارات دولار.

وقال ارتوي في كلمة القاها امام نادي رجال الاعمال الفرنسي ـ المصري ان المباحثات الاخيرة بين مصر وصندوق النقد الدولي «جرت في اجواء جيدة وكل شيء يدعو الى الاعتقاد بان نادي باريس سيقرر خلال امد قريب الغاء الشريحة الثالثة من الديون» المصرية.

وذكّر بلــن فرنسا التي تشكل الديون المتوجبة على مصر اليها القسم الاكبر من هذه الديون «لم تكف عن الدفاع عن مصر داخل نادي باريس».

واثنى ارتوي على الانجازات التي حققها الاقتصاد المصري مؤكدا على ضرورة تعزيز التعاون بين الجانبين. واعرب عن سروره لقيام شركتي ماترا ماركوني والكاتيل الفرنسيتين ببناء اول قمر صناعي مصري سيطلقه صاروخ اريان اسباس ولاستخدام شركة «مصر للطيران» بشكل رئيسي لطائرات الايرباص معربا عن امله في زيادة التعاون في هذا المجال.

وكانت «مصر للطيران» اعلنت قبل وصول الرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت الى القاهرة عزمها على شراء اربع طائرات ايرباص 321.

وقال ارتوي ان هناك عددا من الشركات الفرنسية التي تنوي شراء اسهم في الشركات العامة المصرية المقرر عرضها للبيع في اطار برنامج خصخصة 72 شركة اعلنته الحكومة المصرية في شباط (فبراير) الماضي.

وقال ان «الاحتفال بمرور مائتي عام من العلاقات المصرية الفرنسية (والمقرر في 1998) سيكون اطارا مميزا لتشجيع الاستثمارات في مصر».

لكنه اشار الى ان «تطور الاصلاح الهيكلي سيكون حاسما لاقناع المستثمرين باختيار مصر لاستثمارات جديدة».

وحول المفاوضات الجارية مع الاتحاد الاوروبي للتوصل الى اتفاق شراكة قال ارتوي ان التوقيع مستقبلا على اتفاق التبادل الحر بين مصر والاتحاد الاوروبي على غرار تونس والمغرب، «يعني أن مصر ستخوض رهان فتح سوقها للمنافسة الدولية».

اسرائيل تعمل على تطوير السياحة العلاجية بالبحر الميت

كيبوتز ميتسيبه شاليم (اسرائيل) ـ من توفا كوهين:

يزور منطقة البحر الميت باسرائيل حوالي مليون سائح سنويا للاسترخاء تحت شمس ساطعة والعلاج في حمامات كبريتية وطينية ومع ذلك فان الاستثمار في السياحة العلاجية بهذه البراري الشاسعة ضئيل جدا لا يتعدى الطرف الشمالي للبحر.

ويقول سكان خمس مستوطنات ريفية تضم حوالي 1000 نسمة يمثلهم مجلس ماغيلوت المحلي على الساحل الشمالي الغربي للبحر الميت ان الزراعة لم تعد المصدر الرئيسي لعيشتهم.

وقالت ايريس كوشافي عضو المجلس «نرى مستقبلنا في السياحة» وأن معاهدة السلام التي تم توقيعها عام 1994 مع الاردن على الجانب الاخر للبحر المغلق قد حسنت فرص السياحة في المنطقة.

وفي العام المقبل يعتزم المجلس المحلي بناء خمسة فنادق من الحجم المتوسط تضم 1100 غرفة.

وعلى قمة اكمة وعرة ترتفع 365 مترا فوق اكثر النقاط انخفاضا على سطح الارض يعتزم كيبوتز ميتسيبه شاليم بناء فندق من 250 غرفة يطل على واد غني بزراعات البطيخ والفواكه.

وسيكون الفندق الذي ستسهم الحكومة في تكلفة بنائه بنسبة 25 % جزءا من مجمع ميتسوكه دراغوت السياحي الصحراوي المزدهر على مسافة ساعة بالسيارة من القدس.

ويقول تسافرير موزيكانت مدير المجمع انه يستقبل حوالي 150 الفا الى 200 الف زائر سنويا معظمهم اجانب ولكن عددا قليلا يقيم في دار الضيافة التي تضم 48 غرفة.

ويقدم مجمع ميتسوكة دراغوت رحلات سفاري في الصحراء وجولات جبلية بالدراجات. وتعتبر المنطقة اكبر مركز في اسرائيل لتسلق الجبال واستكشاف الاودية الصحراوية.

ويسير المركز ايضا دورات دراسية لتعلم كيفية البقاء على قيد الحياة في الصحراء. ويزود الدارسين بقطعة من النايلون وبعض الدقيق فقط. ويعلمهم اية نباتات يأكلون وكيفية البحث عن الماء في الصحراء.

كما يشترك رؤساء شركات اسرائيلية وخاصة في الصناعات التكنولوجية المتقدمة في برامج تدريبية على العمل كفريق.

تكلف فرق بمهام مختلفة مثل عبور واد عميق. ويجري تقييم قدراتهم بواسطة اخصائي نفساني يحدد من يتحلى بروح القيادة ومن يقتنع بتلقي الاوامر.

وبجانب الرياضة الصحراوية يقدم الساحل الشمالي للبحر الميت مساقط مياه ومحميات طبيعية وكهوفا واودية.

البنوك الاردنية تتجه لاسبوع عمل من 5 أيام

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر جمعية البنوك في الاردن انها تدرس حاليا تنظيم الدوام الرسمي بحيث يصبح خمسة ايام في الاسبوع بدلا من ستة ايام.

واوضحت مصادر مطلعة ان الجمعية تدرس هذا الامر من نواحيه القانونية والاقتصادية لاتخاذ القرار المناسب واشارت المصادر ان من بين المقترحات المطروحة امكانية زيادة عدد ساعات الدوام طوال ايام الدوام الخمسة على ان تكون العطلة المقترحة يومي الجمعة والسبت.

ومن المقرر ان تقوم الجمعية تقريبا برفع توصياتها بعد استكمال دراسة هذا الموضوع الى البنك المركزي الاردني لاتخاذ القرار المناسب حياله.

استراليا تسعى لتحويل محيط ميناء سيدني الى مركز جذب سياحي

سيدني ـ من مارك بنديش:

خطت صناعة السياحة الاسترالية التي تواجه عجزا فندقيا حادا قبيل اولمبياد 2000 خطوة شجاعة بما اسمته خطة الاحلام بتحويل منطقة حول ميناء سيدني الى نقطة جذب سياحي.

فقد طلبت مجموعة التنشيط السياحي التي تمثل كبار العاملين بهذه الصناعة من حكومات الولايات المختصة استغلال وتطوير جزر صغيرة منعزلة قريبة من ميناء سيدني وتحويلها الى مناطق سياحية وقالت ان الوقت حان لخطط من هذا القبيل.

قال كريستوفر براون رئيس مجلس ادارة المجموعة وهو واقف فوق نتوء من الحجر الرملي وسط جزيرة كلارك ذات المناظر الجميلة «بدون شك هذه البقعة تعتبر من اعظم القطع العقارية في العالم». واضاف يقول مشيرا الى جزيرة اخرى غير مسكونة تمتلكها قوات الدفاع ولا تزال احرلشا منذ وصول الاوروبيين الاوائل الى استراليا عام 1788 «توجد اراض كثيرة».

ومن الموقع الذي كان يتحدث فيه براون ظهرت في الافق اهم معالم سيدني مثل جسر الميناء ودار الاوبرا الشهيرة. ولزمن طويل سعت السياحة الاسترالية الى استغلال مناطق شاسعة يمتلكها القطاع العام في مناطق تحف بميناء سيدني.

وتقول المؤسسات السياحية انه في مواجهة ازمة فندقية خانقة بدأت الحكومات المحلية تبدي اهتماما بمقترحاتها.

ويقول الخبراء ان سيدني تحتاج الى حوالي 5000 غرفة جديدة بحلول عام 2000 عندما تستضيف الالعاب الاولمبية بينما تبلغ درجة الاشغال الفندقي حاليا 80 في المئة ويجد سائحون صعوبة في الحصول على غرف خالية في سيدني. وتمتلك حكومة ولاية نيو ساوث ويلز والحكومة المركزية مئات من الهكتارات في منطقة الميناء يمكن تطويرها بتشييد فنادق ومنتجعات سياحية.

وحددت حكومة الولاية خمس مناطق متهدمة في سيدني يمكن تطويرها بالاضافة الى مساحات بالميناء تسمى محميات يمكن ان تكون مناطق للسياحة المنخفضة التكاليف.

قال متحدث باسم وزير البيئة لرويتر «بالتأكيد تريد الحكومة الاستفادة القصوى من الفرص السياحية حول سيدني لانها ستكون مركزا محوريا لاولمبياد 2000 ولكننا في نفس الوقت ستعارض اقامة ناطحات سحاب سياحية في بعض المناطق المقترحة». وتعترف مجموعة التنشيط السياحي انه توجد مناطق خلابة في منطقة الميناء سيضر بجمالها اي بناء يتجاوز ارتفاع مطعم.

وتقول المجموعة انها واثقة من اقناع الحكومة المركزية المحافظة بالقيام بجرد الاراضي التي يمكن تحويلها الى مناطق سياحية في المدينة والميناء.

ولكن منظمات بيئية تعترض على تحويل جزر ومناطق اخرى لا تزال تحتفظ بطبيعتها البكر الى مناطق سياحية.

تهديد الحكومة الكويتية باعلان افلاس المدينين المتخلفين عن الموعد المحدد يرفع نسبة تسديد اقساط الديون المعدومة

الكويت ـ من وليام ماكلين:

قال مصرفيون امس الاثنين ان معظم الكويتيين الذين تشملهم خطة حكومية لتسوية ديون صعبة بمليارات الدنانير اذعنوا لتهديد بمقاضاتهم وهرعوا لاداء ملايين الدنانير المستحقة عليهم قبل انتهاء اخر موعد لذلك يوم السبت الماضي.

وقال المصرفيون ان البنوك التجارية المشاركة في برنامج لتسوية احرج مشكلة اقتصادية بالكويت تلقت اقساطا بما يتراوح بين 80 و85 % من اصحاب الديون الذين تقدر اعدادهم بالمئات والذين كان يتعين عليهم الدفع قبل انتهاء مهلة السادس من نيسان (ابريل).

وسترسل البنوك اسماء من لم يدفعوا الى النائب العام بدر الحوطي الذي سيقرر ما اذا كان سيقيم عليهم دعاوى افلاس.

وقال احد المصرفيين لرويتر «الاسماء التي ارسلت الى النيابة هي بالدرجة الاولى لاشخاص من المدينين بمبالغ صغيرة الى متوسطة. بعضهم لم يعرف بالبرنامج والبعض الاخر لم يستطع تدبير السيولة. لكن نسبة من دفعوا كانت عالية جدا».

وقال مصرفي اخر «كانت النتيجة افضل مما كنا نتوقع. اقلية بسيطة فقط هي التي ستحول الى المحكمة».

ومن المنتظر ان يعلن البنك المركزي في وقت لاحق من هذا الشهر عن حجم المبالغ التي دفعت بالضبط.

وكان المقصود بهذه المدفوعات هو الانتهاء من تسوية القسط الاول من خمسة اقساط سنوية مقررة فيما يعرف باسم خيار التسوية النقدية في اطار خطة استرداد مليارات الدولارات من القروض المعدومة التي تثقل كاهل اقتصاد البلاد منذ 14 عاما.

وهذه الديون هي ثمار الانهيار الذي قوض في عام 1982 سوق الاسهم غير الرسمية المعروفة باسم سوق المناخ التي كان اثرياء الكويت يضاربون فيها باموال مقترضة من البنوك فضلا عن نتائج الاحتلال العراقي للكويت عام 90 /1991.

وتستحق هذه الديون على الاف المقترضين وبينهم بعض كبار مسؤولي الحكومة والتجار. وتعادل الديون البالغ اصولها نحو 20 مليار دولار حوالي 90 % من حجم الثروة الوطنية ممثلة في اجمالي الناتج المحلي.

وقال المصرفيون ان الاقبال الشديد على الدفع يوم السبت الماضي يعني ان حوالي 85 % من اجمالي مبالغ القسط الاول التي تقدر بحوالي 469 مليون دينار قد سويت.

وقد فتحت البنوك التجارية ابوابها خصيصا يوم عطلتها المصرفية السبت الماضي لمساعدة اصحاب الديون في الدفع قبل انتهاء المهلة.

وقال النائب العام في وقت سابق ان اجراءات اشهار افلاس من لم يدفعوا ستشمل منعهم وافراد اسرهم من السفر للخارج ومنعهم من المشاركة في التجارة ومنعهم من المشاركة في الانتخابات البرلمانية سواء كناخبين او كمرشحين.

والتمس بعض اصحاب الديون تخفيف شروط الدفع بدعوى الفقر او مواجهة مشكلات مالية.

ولا تؤثر الديون مباشرة على حسابات البنوك المحلية لانه في المرحلة الاولى من خطة الانقاذ في عام 1992 قامت الحكومة بشراء ديون هذه البنوك في مقابل سندات قليلة العائد.

ولكن لحين الانتهاء من تسوية الديون ورد السندات تواجه بعض البنوك احتمال ضعف عائداتها ومعاناتها من مخاطر ائتمان عالية في حين يتعين على الحكومة الاستمرار في دفع عشرات الملايين من الدنانير سنويا كفوائد للسندات.

الامارات تقر ميزانية تقلص العجز بنسبة 17 %

■ أبوظبي ـ أ.ف.ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان الحكومة وافقت أمس الاثنين على ميزانية العام 1996 التي تتوقع عجزا قيمته 860 مليون درهم (240 دولار) أي بانخفاض 17,5 % عن عام 1995.

وأوضحت الوكالة نقلا عن بيان لمجلس الوزراء ان «الاجمالي العام للمصروفات المقدرة يبلغ 18,25 مليار درهم (4,97 مليار دولار) مقابل 17,94 مليار درهم 1995 وبلغت الايرادات المتوقعة 17,39 مليار درهم (4,74 مليار دولار) مقابل 16,9 مليار درهم العام 1995». وذكرت مصادر مصرفية ان العجز الذي كان متوقعا في ميزانية العام 1995 والبالغ 280 مليون دولار تمت تغطيته بفضل زيادة اسعار النفط الذي تشكل عائداته 80 % من مدخول الامارات.

ويعتمد اتحاد الامارات بشكل أساسي على امارتي دبي وأبوظبي في تمويل ميزانيته نظرا لانهما اغنى الامارات السبع الاعضاء في الاتحاد الذي يضم أيضا الشارقة وعجمان وراس الخيمة وأم القيوان والفجيرة.

وتسعى دولة الامارات التي تصل حصتها في منظمة الدول المنتجة للنفط أوبك 2,16 مليون برميل يوميا الى تنويع مصادر دخلها وتقليل اعتمادها على الذهب الاسود.

ويذكر ان ميزانيتي امارتي ابوظبي ودبي تفوق بكثير حجم الميزانية الاتحادية للدولة الا انها في العادة لا تعلن وتبقى سرية.

مهندس بريطاني يقاضي شركة المانية يزعم انها دفعت 200 مليون دولار عمولة لتأمين عقد انشاء استاد رياضي بالسعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان تنظر محكمة المانية في فرانكفورت قريبا دعوى اقامها المهندس المعماري البريطاني ايان فرايزر ضد شركة فيليب هولزمان، كبرى شركات الانشاءات في المانيا، ويطالبها فيها بان تدفع له مبلغ 22 مليون دولار مقابل خدماته في تأمين عقد بقيمة 550 مليون دولار لبناء استاد رياضي في العاصمة السعودية الرياض يزعم انه تم تحويل 200 مليون دولار منه لرجل اعمال وثيق الصلة بالامير فيصل أكبر ابناء العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز رغم ان شركته لم تقم بأي عمل لتنفيذ العقد.

وحسب صحيفة «ذي اوبزيرفر» الاسبوعية البريطانية في عددها الصادر أمس الاول، والتي تقول انها اطلعت على وثائق تتعلق بالدعوى، فقد قامت شركة هولزمان الالمانية، التي حصلت على العقد بالشراكة مع شركة بوفيس البريطانية، بدفع حوالي 210 ملايين دولار بين عامي 82 و1989 لشركتين مرتبطتين برجل الاعمال حسن العناني الكفيل السعودي لشركة بوفيس ـ هولزمان المشتركة التي حصلت بمساعدته على عقد انشاء استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وتقول الصحيفة ان بعض المدفوعات تم تحويلها بشكل مباشر الى حسابات مصرفية في سويسرا. وتقول «الاوبزيرفر» ان العناني، الذي يملك شركة مقاولات تحمل اسم شركة المنارة للانشاءات، توصل الى اتفاق مع شركة هولزمان في آب (اغسطس) عام 1982 «هدفه الوحيد» تأمين العقد للشركة الالمانية مقابل تقاسم العائدات والارباح بنسبة 34 % لشركته و66 للشركة الالمانية. وفي نفس يوم توقيع العقد انضمت هولزمان الى بوفيس التي كانت واحدة من ثماني شركات حاولت الحصول على العقد الذي كان مخصصا له مبلغ 350 مليون دولار ولكن تكلفة تنفيذه ارتفعت الى 558 مليون دولار.

وحسب مزاعم ايان فريزر الذي يمتلك مؤسسة استشارية في موناكو بجنوب فرنسا فان شركة المنارة لم تقم بأي أعمال لتنفيذ العقد، وان دور العناني اقتصر على ضمان ان تحصل بوفيس ـ هولزمان على العقد من مجلس رعاية الشباب الذي يرأسه الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الذي يرتبط بعلاقات وثيقة.

من جهته قال السير فرانك رامبل مدير شركة بوفيس البريطانية، التي كانت الشريك الاصغر بتنفيذ العقد، ان شركته لم تعقد أية اتفاقات مع شركة المنارة أو حسن العناني. واضاف في تصريح للصحيفة البريطانية «لم ندفع له أي شيء، فقد كانت شركة هولزمان هي التي اهتمت بموضوعه». واضاف ان ما يعرفه فقط هو ان مبلغا كبيرا من المال دفع الى العناني وان ذلك كان سرا محافظا عليه بعناية».

أما شركة هولزمان فتقول انها لم تقم بأي عمل يتضمن أي اخطاء. وقال بيتر شميدت مديرها السابق والذي كان مسؤولا عن تنفيذ المشروع ان العناني ساهم بتنفيذ المشروع كمقاول من الباطن (فرعي). واتهم فرايز الذي اقام الدعوى ضد شركته بتحريف الحقائق.

وبالنسبة للعناني فقد رفض الحديث الى الصحيفة عندما اتصلت به هاتفيا في مكتبه في جدة وقطع المكالمة عندما سألته عن العقد مدار النزاع.

مشروع لبناء فنادق سياحية بجنوب الجزائر بكلفة 65 مليون دولار

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أعلن المدير العام للشركة الجزائرية الايطالية للفنادق، محمد دار بيضاء، عن اكتمال المفاوضات لمشروع لاقامة أربعة فنادق ومنشآت سياحية جديدة في مدينة تمنراست (اقصى جنوبي الجزائر).

وقال محمد دار بيضاء ان شركات أوروبية وبنوك جزائرية تكلفت بتمويل المشروع الذي تبلغ تكاليفه 65 مليون دولار.

وذكر المسؤول الجزائري انه تم الاتفاق على انجاز المشروع بعد اجتماع بين الوفد الجزائري والوفد الايطالي برئاسة المدير العام لشركة ام.ب.سيتا الايطالية للفنادق.

وأضاف المسؤول ان الوفدان بحثا كيفية الشروع في تجسيد اتفاقية الشراكة التي يعود تاريخ المصادقة عليها الى كانون الاول (ديسمبر) 1994 والتي أسفرت عن مساهمة الجانب الايطالي بـ35 % من رأسمال الشركة المقدر بـ3 ملايين دولار، بينما النسبة الباقية 65 % ساهمت بها شركات ومؤسسات جزائرية مختلفة.

وأشار المصدر نفسه الى ان الشركة المشتركة الجزائرية الايطالية ستشرع قريبا في اعادة تجهيز ثمانية فنادق بالجنوب الجزائري وفقا للمقاييس العالمية استعدادا لاعادة بث النشاط السياحي.

وأضاف بقوله ان هذا الامر يتطلب ايضا تطهير هذه الفنادق من النمط الاداري التقليدي الذي كانت تدار به الفنادق والمنشآت السياحية المعنية من قبل.

الأردن ومصر يتجهان لاقامة منطقة تجارة حرة

عمان ـ يو.بي.آي: يتجه الاردن ومصر الى الاتفاق على اقامة منطقة للتجارة الحرة بينهما. ويتوقع ان تبحث هذه المسألة في الاجتماعات المقبلة للجنة المشتركة المقررة يومي العشرين والحادي والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري في عمان.

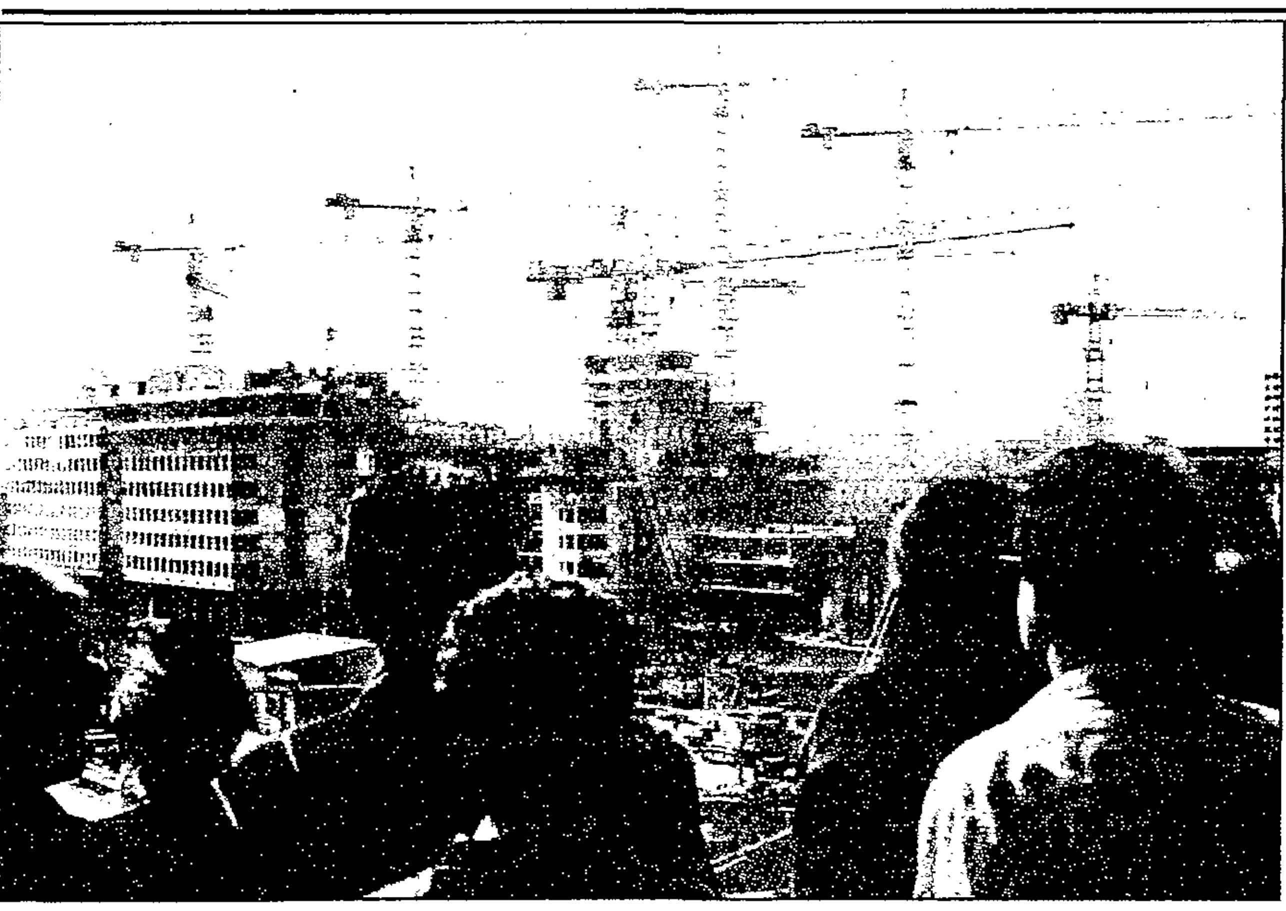
وقال وزير الصناعة والتجارة الاردني المهندس علي أبو الراغب في تصريحات نشرت أمس الاثنين ان اللجنة ستبحث في عدد من الموضوعات محل الاهتمام المشترك وخاصة اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين.

واضاف ان اللجنة الاقتصادية ستعرض نتائج اعمال اللجان الفنية المختصة باتفاقية انشاء المنطقة الحرة، التي ستجتمع في القاهرة يوم 13 و14 نيسان (ابريل) الجاري، مشيرا الى ان اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة ستسبق اجتماعات اللجنة العليا الاردنية ـ المصرية التي ستعقد برئاسة عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء والدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري.

وقال أبو الراغب ان اللجنة العليا المشتركة ستبحث في مواضيع عدة في مجالات التجارة والنقل والسياحة والصحة والثقافة والتعليم العالي.

واكد ان اتفاق انشاء المنطقة الحرة سيعمل على توسيع حجم التبادل التجاري وتنظيمه بما ينسجم مع التوجهات العالمية للتجارة الحرة ومبادئ منظمة التجارة العالمية.

وينص اتفاق انشاء المنطقة الحرة بصورتها الاولية، والتي ينتظر ان تدخل حيز التنفيذ في الربع الاخير من هذا العام، على اقامة منطقة حرة بين الاردن ومصر قبل حلول عام 2000، ويتم بموجبها الغاء تدريجي للرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المباشر على السلع والمنتجات المتبادلة بين البلدين.



مشهد عام في وسط برلين لاكبر موقع بناء في اوروبا حيث سيقام مكان قصر بوتسدامر عدد من العمارات الكبرى (رويتر)

محامو متهمي بنك الاعتماد بالامارات ينهون مرافعاتهم أمام محكمة الاستئناف

■ أبوظبي ـ يو.بي.آي: استمعت محكمة الاستئناف الاتحادية في الامارات في جلسة سرية أمس الاثنين الى المرافعات الختامية لمحامي اثنين من كبار المديرين التنفيذيين المتهمين بالتسبب في افلاس وانهيار بنك الاعتماد والتجارة الدولي، وهي مرافعات ذات علاقة باستئناف قدمه المديران ضد حكم قضائي سابق صدر بحقهما.

وكان محامو ثلاثة من كبار المدراء السابقين لبنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار طالبوا المحكمة امس الأول قبول استئنافهم المقدم ضد التهم المثبتة ضدهم لدورهم في افلاس البنك قبل ان تصل القضية الى مرحلة النطق بالحكم.

وعرض المحامون على امتداد ثلاث ساعات من المرافعات الختامية خلف أبواب مغلقة، وفي معرض دفاعهم القانوني عن المتهمين، عبد الحفيظ محمد أحمد وحسن محمود كاظمي وامتياز احمد، ان الدليل المقدم من النيابة العامة وهو تحديدا تقرير المحاسبين القانونيين الدوليين ارثر اندرسون. قالوا «ضعيفا وغير حيادي ويفتقر للوضوح».

وقال عيسى مأمون محامي كاظمي بعد انتهاء جلسة الاحد ان «النيابة العامة لم تقدم أي وثائق تثبت ان موكلي ارتكب الجرائم التي اتهم فيها».

والمتهمون الثلاثة اضافة للثمانية الاخرين هم ضمن 13 مديرا تنفيذيا سابقا في البنك ادانتهم محكمة في أبوظبي في حزيران (يونيو) 1994 بتهم «الاحتيال والتزوير والاختلاس وخيانة الامانة التي منحت لهم من قبل مساهمي البنك من أبوظبي».

يذكر ان مؤسس البنك آغا حسن عابدين وامين خزانته ضياء الدين علي أكبر كانا قدما للمحاكمة وصدرت بحقهما احكام ادانة غيابية.

وفر عابدي الى الباكستان بعد فترة قصيرة من انهيار البنك في عام 1991 وتوفي العام الماضي، أما أكبر فانه يقضي عقوبة بالسجن مدتها ست سنوات في بريطانيا بعد ادانته من قبل محكمة في لندن في أيلول (سبتمبر) عام 1993 بتهم أخرى ذات علاقة بانهيار البنك.

وصدرت احكام بالسجن بحق المديرين الثلاثة عشر وصلت مددها الى 61 عاما وأمروا بدفع 9,13 مليار دولار كتعويضات مدنية الى ثلاث من المؤسسات التابعة لحكومة أبوظبي.

كما ان المحاكمات والقضايا الخاصة بانهيار البنك لا تزال تجري في ثلاث دول لها دور رئيسي في الموضوع هي الامارات وبريطانيا والولايات المتحدة.

صناديق عالمية تقوم بتحويل استثماراتها بالاسهم البريطانية الى اسواق اوروبا واليابان

لندن ـ «القدس العربي»:

أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة ميريل لينش ان مديري صناديق الاستثمار العالمية يبيعون الاسهم البريطانية لشراء أسهم يابانية وأسهم أوروبية أخرى.

وأظهر الاستطلاع الذي أجري هذا الشهر على 67 مؤسسة تتعامل مع صناديق قيمتها الاجمالية 661 مليار استرليني تقلص عدد الصناديق البريطانية التي تتطلع لبيع سندات كما أظهر ميلا لزيادة الاصول السائلة.

وأظهر الاستطلاع اقبال 69 في المئة ممن استطلعت اراؤهم على سوق الاسهم اليابانية مقارنة مع 49 في المئة في استطلاع الشهر الماضي.

وزاد الاقبال على السندات والودائع الخارجية اذ أعرب عشرة في المئة عن عزمهم زيادة أصولهم مقارنة مع خمسة في المئة في الشهر الماضي.

وزاد أيضا الاهتمام بالسندات البريطانية المرتبطة بالمؤشر مع أعراب 13 في المئة عن عزمهم شراء هذه السندات بالمقارنة مع ستة في المئة في اذار (مارس)

وتوقع نحو 61 في المئة ممن استطلعت اراؤهم ارتفاع معدل التضخم البريطاني في غضون عام مقارنة مع 49 في المئة في استطلاع مارس. وأظهر الاستطلاع استمرار تفاؤل معظم مديري صناديق الاستثمار بشأن مستقبل الاقتصاد البريطاني مع توقع 85 في المئة تحسنا خلال العام المقبل.

تراجع حركة السفر الجوي الى اسرائيل

■ القدس ـ رويتر: قالت شركة العال الاسرائيلية للطيران امس الاثنين ان معدلات حجز المقاعد على طائراتها لشهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) انخفضت بما بين سبعة وثمانية في المئة لاسباب أهمها الهجمات الانتحارية للمتشددين الاسلاميين في اسرائيل.

وقال متحدث باسم الشركة «بناء على توقعاتنا نرى ان هناك انخفاضا بما بين سبعة وثمانية في المئة. يبدو انه قرار في اللحظات الاخيرة (بالغاء الحجوزات) بناء على الاحداث الاخيرة».

مخاوف رفع اسعار الفائدة تدفع الاسهم الامريكية لهبوط حاد

نيويورك ـ من كال مانكوفسكي:

هوت الاسهم والسندات الامريكية امس الاثنين بعد ان اثار تقرير افضل من المتوقع للتوظيف في الولايات المتحدة صدر الجمعة الماضي مخاوف ان تكون اسعار الفائدة متجهة الى اعلى لا الى اسفل.

وبالساعة الواحدة ظهرا بتوقيت شرق الولايات المتحدة انخفض مؤشر داو جونز الصناعي 138,73 نقطة أي بنسبة 2,44 في المئة ليصل الى 5544,15 نقطة.

وفي السوق بوجه عام فاقت الاسهم الخاسرة الاسهم الرابحة بنسبة كبيرة في حركة تداول نشطة شملت 240 مليون سهم.

وقال فيل اورلاندو كبير مسؤولي الاستثمار في قسم ادارة الاصول بشركة فاليو لاين «انه حمام دم، لكنه حمام دم توقعه كثيرون بعد احصاءات التوظيف يوم الجمعة وتاثيرها اللاحق في سوق السندات».

وقال اورلاندو ان تراجع الاسهم كان منظما لكن مع ذلك هناك امكانية لحدوث هبوط اكبر بسبب حركة تصحيح قد تشهد نزول داو جونز ما بين 200 الى 300 نقطة.

وقد فجر موجة البيوع التي شهدتها سوق الاسهم اعلان بيانات يوم الجمعة أظهرت زيادة أكبر من المتوقع في عدد الوظائف الجديدة في شهر اذار (مارس) الماضي للشهر الثاني على التوالي.

واظهر تقرير وزارة العمل يوم الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة زاد 140 الف وظيفة في اذار (مارس) بعد ان حقق نموا قويا بلغ 624 الف وظيفة في شباط (فبراير). وفي اول ثلاثة اشهر من 1996 بلغ متوسط الزيادة الشهرية في الوظائف 26 الاف وظيفة.

ويأتي هذا بعد اعلان بيانات اخرى مؤخرا مثل مبيعات التجزئة التي اظهرت ايضا نموا طيبا.

وقد انخفضت السندات الامريكية يوم الجمعة انخفاضا كبيرا بينما كانت سوق الاسهم مغلقة بمناسبة الجمعة الحزينة.

وقال محللون ان بيانات الجمعة خيبت الامال ان يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي أسعار الفائدة في ضوء مؤشرات اشتداد النمو الاقتصادي بل ان البيانات كانت قوية حتى انها اثارت تكهنات عن احتمال قيام مجلس الاحتياطي برفع أسعار الفائدة لتهدئة النمو الاقتصادي والسيطرة على التضخم.

وقد خفض مجلس الاحتياطي اسعار الفائدة ثلاث مرات منذ منتصف عام 1995 لكنه ترك الاسعار دونما تغيير في اذار (مارس) في الاجتماع الاخير للجنة السوق المفتوحة الاتحادية صانعة القرار.

وقال ايريك ميلر كبير مسؤولي الاستثمار في دونالدسون لوفكين اند جنريت للاوراق المالية «المؤكد على الارجح هو انه لن يحدث تخفيض لاسعار الفائدة في المستقبل القريب». واضاف ان علامات انتعاش الاقتصاد قد تحيي مخاوف بشان الارباح المقبلة للربع الثالث للعام. وقال «موضوع الارباح كله تلقي مسألة اسعار الفائدة بظلالها عليه».

وذهب بعض المحللين الى الحديث عن زيادة اسعار الفائدة في وقت لاحق من العام غير ان ميلر قال انه من السابق لاوانه التكهن في هذا الشان.

وقال بعضهم انه من غير المحتمل ان ترتفع اسعار الفائدة في عام انتخابات. وقال اخرون مثل وليام لوفيفر من مؤسسة ايرينكرانتز كينغ نوسبوم «انه لا يوجد خطر تضخم هنا» ومن ثم فلا داعي لارتفاع اسعار الفائدة بل ان هناك امكانية لانخفاضها.

الوليد بن طلال يستطلع مجالات الاستثمار بالأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

استقبل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي أمس وفدا من رجال الاعمال السعوديين يمثل الشركات التابعة للامير السعودي الوليد بن طلال.

وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان الوفد تباحث مع الكباريتي حول مجالات الاستثمار الممكنة في الاردن.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر في معرض تعليقه على زيارة الوفد واستقبال الكباريتي له ان هذا الوفد قام بمهام استطلاعية لها علاقة بمجالات الاعمال والاستثمارات.

اسرائيل تتوقع ارتفاع حجم تجارتها مع عمان الى 80 مليون دولار سنويا

■ القدس ـ يو بي اي: توقع معهد اقتصادي اسرائيلي ان تصل التجارة بين اسرائيل وسلطنة عمان الى 80 مليون دولار سنويا على رغم من ما وصفه «بمحدودية الفرص» في عمان.

وجاء في دراسة نشرت نتائجها صحيفة (التلغراف) في عددها الصادر امس واجراها معهد الصادرات الاسرائيلية ان سكان عمان، وعددهم 2 مليون نسمة، يمثلون سوقا صغيرا نسبيا ولكنه سوق تتنافس فيه كثير من الشركات الاجنبية.

واضاف التقرير ان الشركات الاسرائيلية يمكنها منافسة الشركات الاجنبية الاخرى في السوق العمانية التي تستورد معظم حاجاتها من المواد الغذائية والزراعية من دول الشرق الاقصى.

واعرب المعهد الاسرائيلي عن تقديره بان عمان لا تصلح كمركز اقليمي لاقامة الشركات الاجنبية لعدم توفر مناطق للتجارة الحرة فيها او تسهيلات تجارية اخرى مع الدول المجاورة.

واوضح معهد الصادرات ان الشركات الاسرائيلية تنوي التقدم بعطاءات لتنفيذ مشاريع حكومية لتنمية البنية الاساسية العمانية بالرغم من محدودية مصادر رأس المال في عمان.

مصر تشتري 100 الف طن قمحا استراليا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر امس الاثنين انها اشترت اكثر من 100 الف طن من القمح الاسترالي الابيض اللين للشحن في ايار (مايو).

ورفض سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة ذكر تفاصيل الكمية او السعر، وسئل هل تصل الكمية الى 100 الف طن فرد بقوله «اكثر».

واكد مسؤولو مجلس القمح الاسترالي في القاهرة نبأ الصفقة لكنهم رفضوا ايضا الافصاح عن التفاصيل.

وقال الشقنقيري انه يشتري القمح لدعم مخزوناته. واضاف قوله لرويتر «ليس هذا للاستهلاك بل للمخزونات. والان فان مخزوناتي كبيرة جدا ربما حتى نهاية آب (اغسطس)».

نمو ملحوظ للتجارة بين السعودية وتركيا

■ الرياض ـ يو بي اي: اعلن السفير التركي في الرياض الاحد ان قيمة التجارة المتبادلة بين بلاده والمملكة العربية السعودية تجاوزت ملياري دولار سنويا.

ونقلت صحيفة (اراب تايمز) عن السفير التركي في الرياض، تركوكل كورتيكن، قوله ان من المقرر ان تعقد اللجنة السعودية ـ التركية اجتماعا في نهاية هذا العام للبحث في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

واضاف السفير التركي ان الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي، الذي بدأ العمل به في شهر كانون الثاني (يناير) من العام الجاري «يهيئ وضعا مناسبا لاستثمار رؤوس الاموال السعودية في تركيا».

شركة سابك تمنح فوست النمساوية عقدا بقيمة 8,10 مليون دولار لانشاء مصنع للصلب

■ دبي ـ رويتر: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاثنين انها منحت عقدا بقيمة 3,3 مليار ريال (880 مليون دولار) لشركة فوست ألباين النمساوية وشركة سعودي فوست التابعة لها لانشاء مصنع للصلب في الجبيل.

وقالت سابك في بيان ان العمل في انشاء المصنع التابع للشركة السعودية للحديد والصلب المملوكة لسابك بالكامل سيبدأ هذا الشهر وسيستغرق ثلاث سنوات.

وقال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة سابك ان طاقة المصنع ستبلغ 850 الف طن من الحديد الساخن والبارد الملفوف والمجلفن.

تراجع ارباح الشركة السعودية للاسمنت

■ المنامة ـ رويتر: اظهر التقرير السنوي للشركة السعودية للاسمنت الذي نشر امس الاثنين انخفاض صافي ارباح الشركة عن عام 1995 الى 377 مليون ريال (100 مليون دولار) من 384 مليون ريال عام 1994.

وقال مسؤول للشركة التي تتخذ من الدمام مقرا في اتصال هاتفي مع رويتر «انخفاض الارباح يعود الى تراجع المبيعات».

وقال التقرير ان المبيعات خلال عام 1995 بلغت 3,2 مليون طن انخفاضا من 3,8 مليون طن عام 1994.

وقال المسؤول ان الشركة ستوزع ارباحا نقدية بواقع 15 ريالا للسهم بما يوازي 19 في المئة من رأس المال المدفوع بالمقارنة مع 12 ريالا للسهم عام 1994.

الاسكندرية للادوية تحقق زيادة بارباحها

■ القاهرة ـ رويتر: أعلنت شركة الاسكندرية للادوية والصناعات الكيماوية امس الاثنين انها حققت ربحا صافيا بلغ 12,56 مليون جنيه (3,7 مليون دولار) خلال النصف الاول من السنة المالية 1995 /1996 بالمقارنة مع 20 مليون جنيه عن سنة 1994 /1995 بأكملها.

وشركة الاسكندرية للادوية من بين أكبر ثلاث شركات بقطاع الادوية وقد تم طرح جزء من أسهمها بالبورصة.

وقالت الشركة انها تعتزم توزيع ربح على المساهمين قدره 6,5 جنيه للسهم عن السنة المالية بأكملها والتي تنتهي في أول تموز (يوليو) عام 1996. وتوقعت أن تبلغ الارباح المخصصة للتوزيع خلال السنة 20,8 مليون جنيه.

ويمثل هذا زيادة بنسبة 36,9 في المئة عن الارباح المخصصة للتوزيع عن عام 1994 /1995 والتي بلغت 15,19 مليون جنيه.

وقالت الشركة ان نسبة صافي الربح الى الايرادات للنصف الاول من سنة 1995 /1996 زادت الى 17,7 في المئة بالمقارنة مع 17,3 في المئة في العام السابق.

وبلغت قيمة مبيعات الشركة 66,56 مليون جنيه خلال النصف الاول من 1995 /1996 وهو ما يمثل نحو 60 في المئة من اجمالي قيمة المبيعات عن السنة المالية 1994 /1995.

ويملك مساهمون عشرة في المئة من أسهم الاسكندرية للادوية.

الصين تحذر الشركات من تزوير نتائجها

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة العمال الصينية امس الاثنين ان التلاعب المتفشي في نتائج الشركات الصينية من قبل مديرين يسعون للشهرة شكل من أشكال الفساد يتعين ايقافه.

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي بالصفحة الاولى «تزوير الدفاتر شكل من أشكال الفساد بالتأكيد».

ونشارت الى أن بعض المديرين يعلنون نتائج جيدة لا صلة لها بالنتائج الحقيقية بسبب تراخي المراقبة من جانب المسؤولين الذين يرغبون في سماع أنباء طيبة وحسب.

واستشهدت الصحيفة بحالة أعلن فيها مدير مصنع للمغنسيوم باقليم لياونينغ بشمال شرق البلاد في العام الماضي أن أرباح المصنع قبل خصم الضرائب بلغت 1,1 مليون يوان (132 ألف دولار) عن عام 1994.

وقالت ان المصنع خسر في الحقيقة 1,8 مليون يوان (210 الاف دولار) وانه تم فصل المدير لدى تكشف كذبته.

ودعت الصحيفة الى زيادة القيود القانونية للقضاء على ظاهرة التلاعب في دفاتر الشركات.

التعدد اللغوي بالمغرب منذ الفتح الاسلامي الى اليوم

البربر شعب عروبي والاسلام عمل على ترابط الامة العربية

محمد حركات *

لقد ثبت تاريخيا وعلميا، من خلال الكثير من المكتشفات الاثرية والدراسات الانثربولوجية والابحاث السوسيو لغوية ان البربر ـ هم خليط من اقوام سامية اي انهم من الشعوب العروبية القديمة، نزحوا الى منطقة شمال افريقيا في العصور القديمة، في هجرات متعاقبة قادمين من بلاد الشام (البربر الكنعانيون) ومن بلاد اليمن (البربر الحميريون) وبذلك تتكشف عملية تحريف التاريخ التي كان يقوم بها رواد المدرسة التاريخية الاستعمارية من مستشرقين وضباط مخابرات في عهد الاستعمار الاوروبي، هؤلاء الذين حل محلهم حاليا اكاديميون وجامعيون غربيون مشبوهون، وقلة من مرتزقة الثقافة من المغاربين، وعلى الخصوص خريجو الاكاديمية البربرية بباريس المنشأة سنة 1967، والتي تحمل اليوم لواء احياء ونشر افكار المدرسة التاريخية الاستعمارية تحت ستار الدراسة والعلم.

كما اتضح ان البربر هم من الشعوب العريقة المتأصلة في عروبتها الى قرون موغلة في القدم، قبل الاسلام، وبزمن بعيد جدا، وتبين ان ظهور هذا الدين الحنيف عمل على تمتين ترابط شعوب الامة العربية في المشرق والمغرب فيما بينها، وتوحيدها روحيا وفكريا ومصيريا، بشد هذه الشعوب بعضها الى بعض، بأواصر قوية موضوعية، دينية، ولغوية وتاريخية وحضارية وثقافية.

هذا وان اللهجات البربرية المنتشرة حاليا بمنطقة المغرب العربي، وهي كثيرة العدد، تنحدر في مجموعها من اللغات العروبية (السامية) القديمة، التي كان يتكلمها البربر الاقدمون عند هجراتهم ومجيئهم الى ربوع افريقيا الشمالية، وتتميز اللهجات البربرية الحالية بالتعدد والاختلاف والانعزال الجهوي، الى الحد الذي يستحيل معه التواصل عبر تلك اللغات بين المتكلمين بها، ولو داخل القطر الواحد، فالمغربي الريفي مثلا لا يمكنه التفاهم بلهجته البربرية الريفية مع مواطنه الفيكيكي او السوسي، كما ان الجزائري القبايلي يتعذر عليه التحادث بلهجته البربرية القبايلية مع مواطنيه من مناطق الشاوية او ميزاب او ام البواقي، وبالرغم من هذا التباين الحاد، افقيا وعموديا، الذي تتصف به اللهجات البربرية، سواء على مستوى القطر الواحد، او على صعيد المغرب العربي عموما، فان هذه اللهجات تشترك في خصائص وقواسم لغوية عامة، تجعل من الممكن ان نطلق على هذه اللهجات تسمية «اللغة البربرية».

وهذا المشهد اللغوي المتميز، المتمثل في التعدد والاختلاف والانعزال الجهوي، لا يعني حالة راهنة او مؤقتة او عابرة كما يظن، بل ظاهرة مزمنة ومستمرة منذ القديم، ترجع الى عشرات القرون، فالتاريخ يخبرنا دوما منذ العصور القديمة والى اليوم، بان اللهجات البربرية التي كان يتكلمها سكان منطقة المغرب العربي في كل عصر، كانت تتميز بالتعدد والاختلاف والانعزال الجهوي، وانها كانت تستخدم على النطاق الشفوي ولم يسبق لها ان عرفت التوحيد او التقعيد او الكتابة بحروف ابجدية خاصة بها. (1)

أما عن وضعية اللغة العربية (الفصحى) بمنطقة المغرب العربي ومن ضمنها بلادنا، فهي على نقيض من حالة اللهجات البربرية، اذ انه بمجرد الفتح الاسلامي وقع توحيد المنطقة سياسيا في فترة قصيرة نسبيا والحاقها بدولة الخلافة في المشرق، الشيء الذي نتج عنه وضع حد لتبعثر السكان وتنافرهم المزمن ولم شملهم داخل الوطن الواحد (دار السلام) وتوطين اللغة العربية بالمنطقة المغاربية بوصفها لغة الاسلام ولغة الدولة ولغة الحضارة العربية الاسلامية، وكونها لغة غنية ومكتملة وجاهزة من الناحية اللغوية والمعرفية، وبهذا حلت اللغة العربية الفصحى كلغة مشتركة جامعة بين السكان واصبحت تشكل مكونا هاما في الهوية الوطنية والقومية للمغاربة والمغاربيين منذ الفتح الاسلامي والى غاية اليوم.

هذا وقد أدى التحاق المغرب بدار الاسلام، الى استقرار كثير من جنود الفتح ببلادنا، ومعظمهم كانوا عزبا تزوجوا بربريات وانصهروا كلية في المجتمع المغربي، كما اخذت تفد الى المغرب بعد الفتح، اعداد هائلة من عناصر القبائل العربية بقصد الاستيطان، وقد قوي مجيء هذه العناصر القبلية بدون انقطاع وبكثرة، وعلى الخصوص ابتداء من نهاية القرن الثاني الهجري، في عهود الادارسة والمرابطين والموحدين، فجميع دولهم كانت ذات توجه واضح وراسخ يتضح من خلال مبايعة قبائل البربر امثال اوربة وزناتة وزواغة وزواوة وملية وسد راته وغياثة ونفزة ومكناسة وغمارة وصنهاجة وهوارة ومصمودة وغيرهم، للمولى ادريس الاكبر على تأسيس دولة مغربية تعتمد خطة اعادة توحيد اقطار المغرب بالمشرق، تحت لواء دولة خلافة واحدة وتحت حكم خليفة واحد من آل البيت النبوي الشريف. (2) واستمر هذا الايمان الوحدوي القوي ايضا من خلال جهاد المرابطين لانقاذ الاندلس وضمها سياسيا الى الدولة المغربية للمحافظة عليها. وكذلك من قيام الموحدين بتشييد دولة مغربية ذات طابع وحدوي، وقوية ومترامية الاطراف الى غاية تخوم مصر.

واضافة الى هذه التدفقات البشرية العربية المستمرة التي ذابت وتفاعلت في المجتمع المغربي، لا ننسى الهجرات الكثيفة للمسلمين الاندلسيين الى المغرب، بعد ضياع الاندلس في اواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وهم في غالبيتهم الساحقة مسلمون ينحدرون من اصول عربية وبربرية مختلطة، اضطروا الى الهجرة الى المغرب المسلم، حفاظا على انفسهم ودينهم، واندمجوا نهائيا في المجتمع المغربي.

وهكذا فان هذا التمازج البشري الهائل الذي حدث بين المغاربة، البربر القدماء والعرب القدماء، وتفاعله في المجتمع المغربي طوال قرون عديدة استمرت منذ الفتح الاسلامي العربي والى اليوم، قد واكبته تفاعلات اخرى وتأثيرات عميقة على عدة مستويات اجتماعية وسياسية وحضارية وسواها، ومن بينها مستوى اللغة وهو الذي يهمنا في هذه الدراسة.

فعند الفتح الاسلامي العربي، وخاصة في عهوده الاولى، دخلت اللغة العربية الفصحى ولهجات القبائل العربية الى بلادنا، مع المسلمين العرب الفاتحين والوافدين، ووجدت امامها اللهجات البربرية المغربية واللغة القرطاجية (3) واللغة اللاتينية (4). وهاتان الاخيرتان كانتا تستعملان في الكتابة على نطاق واسع، اذ كانت القرطاجية هي لغة الثقافة عند المغاربة عموما، واللاتينية اللغة الرسمية قبل الفتح الاسلامي.

وبمجرد التحاق المغرب بدولة الخلافة الاسلامية العربية وعاصمتها دمشق انذاك، اخذت اللغتان القرطاجية واللاتينية في الاختفاء تدريجيا، وحلت محلها اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة الاسلام واللغة الرسمية للدولة ولغة الثقافة والمشروع الحضاري العربي الاسلامي الناهض انذاك. وفي ذات الوقت اخذت اللهجات البربرية المغربية ولهجات القبائل العربية الوافدة تستعمل جميعها على صعيد التواصل والتخاطب الشفوي بين البربر القدماء والعرب القدماء. وبفضل التساكن والتجاور والمتاجرة والزواج والمصاهرة والانخراط في مشروع حضاري عظيم، اصبح العربي يتعلم على الاقل اللهجة البربرية السائدة في المنطقة التي يستوطنها، كما اصبح البربري ايضا يتعلم لهجة (او لهجات) العرب الذين اضحوا اخوانه في الدين والوطن (وطن دولة الخلافة) ويسعى اليهم ليتعلم منهم اركان عقيدة وشريعة الاسلام. كما اتجه المثقفون البربر الى تعلم اللغة العربية الفصحى واجادتها واتخاذها لغتهم في الفكر والثقافة والابداع الحضاري، كما اخذ اولئك المثقفون البربر يهبون بكثرة الى المشرق العربي للاستزادة في الدراسة والعلم.

وهكذا، فمنذ العهود الاولى للفتح الاسلامي العربي لبلادنا، اخذت اللهجات البربرية المغربية ولهجات القبائل العربية الوافدة، في التفاعل والتمازج على المستوى الشفوي الشعبي، فاصبحت هذه اللهجات تتبادل التأثير فيما بينها، وفي ذات الوقت تتأثر جميعها وبقوة باللغة العربية الفصحى، وقد استمر هذا التفاعل السوسيو لغوي طيلة قرون عديدة، الى ان تحددت صيرورته في المشهد اللغوي الراهن ببلادنا، والذي يتميز بوجود انصهار بشري واضح وتداخل وتمازج لغوي هام داخل المجتمع المغربي.

فالمغربي الحالي وايا تكن اللهجة المغربية التي يستعملها او يحسن التكلم بها ما هو عنصر متولد من انصهار العنصرين البربري والعربي القديمين، كما ان ما يفوق 95 % من المغاربة الحاليين يتكلمون لهجات العربية الدارجة المغربية (5) وداخل هذا السواد الاعظم من المغاربة الناطقين بالعربية الدارجة يوجد من يجيد او يلم باحدى اللهجات البربرية المغربية، اما النسبة الباقية وهي لا تتعدى 5 % وهم المغاربة الذين لا يتكلمون سوى اللهجة البربرية المغربية لا غير، وهؤلاء يشكلون شريحة اجتماعية تسكن غالبيتها في بعض المناطق الصحراوية او الجبلية النائية، والتي تتميز بقلة سكانها وصعوبة الوصول اليها (6).

وزيادة على ذلك فان الاغلبية الساحقة من المتعلمين والمثقفين المغاربة اليوم يجيدون او يحسنون معرفة اللغة العربية الفصحى، كما ان هذه اللغة تتمتع لدى المغاربة جميعا بهيبة وتقديس عظيمين، لكونها تمثل لغتهم الدينية وتشكل ركيزة اساسية في شخصيتهم وهويتهم الوطنية والقومية، ويعدونها لغتهم الاولى والاسمى وطنيا وقوميا وعنوان ثقافتهم وحضارتهم العربية الاسلامية العظيمة.

ونعتقد ان بعد هذا العرض، قد انجلت امامنا سيرورة العوامل والحقائق التاريخية والبشرية والسوسيولغوية التي انجبت المشهد اللغوي التعددي الراهن ببلادنا، ونرى ان ادراك هذه السيرورة الماضية من الضرورة بمكان لتكييف وضبط اعتمالها (أي السيرورة) في حاضر الزمان ومستقبله، كما نرى ايضا ان معرفة تلك السيرورة لا غنى عنها في تحديد المصير اللغوي لبلادنا، هذا المصير الذي يتعين ان يأخذ بعين الاعتبار خصوصياتنا الدينية والمجتمعية والوطنية والقومية اضافة الى مقتضيات العصر ومستجداته المنتظرة او المتوقعة، وهذا ما سنخصص له مقالا مستقلا فيما بعد.

الهوامش:

(1) اكتشفت نقوش كتابة بربرية خطت بحروف لاتينية اطلق عليها الباحثون اسم "Latino - Lybian" كما اكتشفت كتابة بربرية اخرى بالخطين الليبي القديم والحديث، واكتشفت كتابة ثالثة بالخط المسمى تيفيناغ او تيفينيق وهو صورة متأخرة من الحروف القرطاجية (وهي الفينيقية المتمغربة) ولا يزال يستعمله الطوارق في مجالات ضيقة لان هؤلاء تحولوا الى الحرف العربي منذ اسلامهم ويعلن الباحث الانكليزي "ORIC BATES" انه لم يعثر على نقوش للكتابة البربرية اقدم من القرن الرابع قبل الميلاد.

(2) انظر وثيقة خطبة البيعة التي على اساسها بايع المغاربة البربر المولى ادريس الاكبر وهي منشورة في كتاب «امام ادريس مؤسس الدولة المغربية» مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بالرباط.

(3) وتسمى ايضا اللغة البونيقية وهي مزيج من البربرية والفينيقية وكانت تعد دائما احدى اللغتين الرسميتين في الممالك البربرية المستقلة التي قامت بمنطقة المغرب العربي في العهد القرطاجي واوائل عهود الاحتلال الروماني، وظلت اللغة القرطاجية سائدة بين البربر منذ العهد القرطاجي الى غاية الفتح الاسلامي.

(4) كانت اللاتينية اللغة الرسمية بالادارة الرومانية والبيزنطية ولغة الكتابة والثقافة عند طبقة من البربر من سكان الحضر اندمجوا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا بالرومان مثل القديس اغوسطينوس من منطقة الجزائر الحالية.

(5) عن الاستاذ محمد جسوس، مقاله «الثقافة الشعبية التقليدية بالمغرب» الجزء الخامس المنشور بجريدة الاتحاد الاشتراكي عدد 5 شباط (فبراير) 1995.

ـ يلاحظ ان اللهجات العربية الدارجة المغربية اليوم قد تقاربت فيما بينها تقاربا قويا الى حد التطابق وهذا يجعل من الممكن ان نطلق عليها جميعا تسمية اللهجة العربية الدارجة المغربية.

(6) وهذه النسبة في تناقص بسبب عدة عوامل منها تقوية التواصل والهجرة بين المدن والبوادي وانتشار التعليم بالبادية ودور وسائل الاتصال الاعلامي من اذاعة وتلفزة وغيرها.

* كاتب من المغرب

الحيوان في المعتقدات الشعبية والامثال [2 ـ 2]

يستخدم الانكليز تعبير «حياة الكلاب» للخصومة الدائمة بين الزوجين

عزيز الحاج *

يتوقف الميداني في كتابه الموسوعي «مجمع الامثال» لدى ما نجد من تناقض في النظرة الى الظاهرة الواحدة بقدر ما يتعلق الامر بالحيوان. فالعرب يقولون، مثلا «اعق من الضب» ويعقب الميداني شارحا:

قال حمزة: وعقوقها انها تأكل اولادها، وذلك ان الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك، فاذا نقبت اولادها وخرجت من البيض ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها، فلا ينجو منها الا الشريد، وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه، وأتت بعلته، ثم جاءت الى ما هو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد، فقالوا «أبر من هرة» وهي ايضا تأكل اولادها، فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة اولادها الى شدة الحب لها، فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة، قال الشاعر:

أما ترى الدهر وهذا الورى
كهرة تأكل اولادها

وقالوا ايضا: أكرم من الاسد، والام من الذئب، فحين طولبوا بالفرق قالوا: كرم الاسد انه عند شبعه يتجافى عما يمر به، ولؤم الذئب انه في كل اوقاته متعرض لكل ما يعرض له، قالوا: ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا، فان ادمى الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الاخر على الذئب المدمى فمزقه واكله وترك الانسان، وانشدوا لبعضهم:

وكنت كذئب السوء لما رأى دما

عن الحمار يرد «ذكرني فوك حماري اهلي» واصله، كما يقول الميداني ان رجلا اخر يطلب حمارين ضلا له، فرأى امرأة منتقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له، فاذا هي فوهاء. فحين رأى اسنانها ذكر الحمارين، فقال: ذكرني فوك حماري اهلي، وانشأ يقول:

«ليت النقاب على النساء محرم
كيلا تغر قبيحة انسانا

ويقال «كان حمارا فاستأتن»، أي صار اتانا، وهذا ما لا يكون، وانما اراد به انه كان قويا فطلب ان يكون ضعيفا، او كان ضعيفا فطلب ان يكون قويا فمعنى «استأتن» طلب ان يكون اتانا.

ويقال: «جاء بقرني حمار».

اذا جاء بالكذب والباطل، وذلك ان الحمار لا قرن له، فكأنه جاء بما لا يمكن ان يكون.

ويقال: «أذل من حمار مقيد»، ويقال ايضا: «اخلى من جوف حمار»، و«أخرب من جوف حمار» قالوا هو رجل من عاد، وجوفه: واد كان يحله، ذو ماء وشجر، فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة اهلكتهم، فكفر، وقال: لا اعبد ربا فعل ذا ببني، ثم دعا قومه الى الكفر، فمن عصاه قتله، فأهلكه الله واخرب واديه، فضربت العرب به المثل في الخراب والخلاء، وقالوا «أخرب من جوف حمار» و«اخلى من جوف حمار».

وأكثر الشعراء ذكره في اشعارهم، فمن ذلك قول بعضهم:

ما خلا جوف ولم يبق حمار.

هذا قول هشام الكلبي. وقال غيره: ليس حمار ههنا اسم رجل، بل هو الحمار بعينه، واحتج بقول من يقول «اخلى من جوف العير» قال: ومعنى ذلك ان الحمار اذا صيد لم ينتفع مما في جوفه، بل يرمي به ولا يؤكل، واحتج ايضا بقول من قال «شر المال ما لا يزكي ولا يذكي» فقال: انما عني به الحمار، لأنه لا تجب فيه زكاة، ولا ينبح فيؤكل».

وعن الحمار ايضا:

«ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين». و«اكفر من حمار» (لا نفهم سبب اتهامه بالكفر، أي الجحود!).

ومن الأمثال السعودية:

«ما تحصل الغنج الا عند الحمير العرج»

ويقال ايضا «أصبر من حماره وبالعامية: «ما قدرش ع الحمار قدر عض البردعة»، وايضا: «أنا أمير وانت امير فمن يسوق الحمير»!

***

نحن والاخرون

يستعمل الفرنسيون تعبير «شا Chatå (قط) لتدليل الطفل الصغير، وتعبير «شات Chatteå اي قطة، لتدليل المرأة كقولهم: يومك سعيد يا هرتي، ولكن من الاستعمالات اللغوية الفرنسية القديمة استعمال كلمة «هرة» للمرأة الفاجرة! وهذا ما نراه، ايضا، في اللغة الانكليزية، بكلمة «كات CATå ولربما كان الاصل مسلك انثيات القطط في حالات الحرارة الجنسية، حين يكون من الممكن للهرة الواحدة ان تجذب نحوها عددا كبيرا من فحول الهررة، فكل يحاول كسب ودها، لتفضله على سواه.

وفي القرن السابع عشر كان الانكليز يستعملون للفاجرة تعبير Pussy ايضا. وهناك تعبير يحذر من الركض وراء «ذيل القط» والذيل باللهجات العامية الانكليزية كان يرمز لأداة المرأة.

ويقول الانكليز والفرنسيون «حياة القطط والكلاب» ويقصد ذلك حالات الخصومة الدائمة بين الزوجين.

ويقول الفرنسيون عن لعبة اطفال تقضي بان يتبع طفل طفلا اخر وينتظر "Jouer a Chat" وترجمته ان تلعب كالقط.

كما يقولون عن الزينة السريعة الخاطفة للمرأة "toilette de chat" وترجمتها زينة القط.

ويقول الفرنسيون "il n, y a pas de quoi fouetter un chat" وترجمتها «لا يوجد ما يثير قطا» والمقصود شيء، مهم ويقولون عن الكتابة المخربشة "ecrituer de chat" وترجمتها «كتابة القط» ويقولون "acheter chat en poche" وترجمتها الحرفية (شراء قط في الجيب)؟ والمقصود يشتري بضاعة دون فحصها. ويقال Reveiller le chat qui dort وترجمتها «ايقاظ قط نائم» والمقصود اثارة مشكلة منسية. ويقول المثل chat echaude criant l, eau froide وترجمتها «القط الملسوع بالماء الحار يخاف الماء البارد» تقابلها بالعربية «من نهشته الحية حذر الرسن» ويقال "la nuit tous led chats sont gris" وترجمتها «كل القطط في الليل تبدو رمادية اللون» تقابلها عندنا «الليل أعور» ويصف الانكليز السياسي الذي لا يعلن عن موقفه حتى يرى ما يريده الرأي العام، لترضيته: "to wait for the cat to jump" «ينتظر القط لكي يقفز» ويقول الفرنسيون في الحلق قط اي «ربح صوته» و«اعطاء اللسان للقط» اي الاقرار بالعجز عن ادراك الشيء او ايجاد الحل، ويقول الانكليز «اخرج القط من الحقيبة» بمعنى «كشف سرا» او «انكشف السر» ويعود اصل المثل الى القرن الثامن عشر، حيث كانت الخنازير الصغيرة تباع في اكياس او حقائب، ومن البائعين من كانوا يغشون فيضعون في الحقيبة قطا بدل الخنزير، فاذا طلب الشاري رؤية ما بداخلها امتنعوا بحجة ان الموجود خنزير! اما اذا قاوم القط، وخرج، فان سر البائع يكون قد انكشف. ومن هنا جاء هذا الاصطلاح او المثل. ويقول الفرنسيون: "il n, y a pad un chat" (لا يوجد اي قط» والمعنى «لا يوجد انسان».

ويقول المثل الصيني:

«اذا كنت فأرا فحذار من لعبة القط والفأر. فالقط دوما يفوز».

ويقول العرب «غاب القط العب يا فار». والمقصود من يستغل ظرفا يناسبه للعبث والاستهتار. ويشار في اللغة الفارسية لمن يدعي التقوى والزهد نفاقا «كربة عابد شد» اي «صد القط عابدا». وتستعمل المرأة البغدادية احيانا كلمة (بزون) أي هر في تدليل زوجها. وكذلك في اللغة التشيكية (كما يقص علينا ذو النون أيوب) تخاطب المرأة زوجها او عشيقها:

«يا هري»

ويقال في العربية عن الشخص النهم للأكل «هر المطابخ». غير ان أكثر القطط تكتفي بوجبة تشبعها في حين أن من البشر من لا يشبعون!

وقالت العرب في الامثال الكلاسيكية: عن الحنان النموذجي:

«أبر من هرة». وبينما يجب اخذ المثل بأصله البسيط، وهو حب الهرة لأطفالها واستماتتها في الدفاع عنهم وتفضيلها لهم في الطعام، فان هناك تفسيرات اخرى في المصادر العربية ترى أن المقصود هو أنه من شدة حب القطة لاطفالها فانها تأكلهم. وقد ناقش الميداني في كتابه (مجمع الامثال) هذه المشكلة عند تعرضه للمثل العربي «أعق من ضب» أي ضبة.

ومن الامثال الاسبانية:

«من يمتط حصانا خلف فارسه لا يبقى دوما فوق السرج».

و«لم يصنع العسل لتأكله الحمير».

و«عضة النعجة لا تتعدى الجلد».

و«كي نوفر مسمارا نفقد حصانا».

و«من اجل مسمار نفقد حدوة، ومن أجل حدوة نفقد الحصان، ومن اجل الحصان نفقد الفارس»

و«في موت الذئب عرس للثعلب.»

و«رب الغراب يفقأ لك عينيك»

و«الأعزب طاووس، والخطيب أسد، والمتزوج حمار.»

و«عصفور دوري في اليد ولا غرنوق يطير في البعد»

و«الكلب الكسول تأكله البراغيث»

و«القط المواء لا يصطاد كثيرا»

و«المرأة والبغل يطيعان بعد المداعبة»

و«ينسى الحسون التغريد ولا تنسى المرأة الكلام.»

و«من يذهب مع الذئاب يتعلم العواء»

و«حمار اركبه خير من حصان أركله.»

***

ومن الامثال الافريقية:

«الكلب الذي حرق أنفه لا يعبث بالرماد»

«لا تسأل السمكة عما يحصل في البر، ولا الجرذ عما يحصل في البحر»

«الأسد الغاوي الى الصيد لا يحمر خجلا»

«إن نام الفهد فان ذنبه لا ينام»

«خرطوم الفيل لا يتعبه»

«قوة الفهد في الغاب، وقوة التمساح في الماء»

«نعجة الفقير لا تسمن»

«من يضرب الكلب يقصد صاحبه»

«العصفور الذي يغرد كثيرا يجهل صنع عشه»

***

ومن الأمثال الالمانية:

«الذباب الضعيف لسعته أقوى»

«إن اخفيت ذنب الحمار يظهر لك دوما اذنيه»

«غبي الخروف الذي يعترف للذئب»

«عصفور في اليد خير من يمامة على السطح»

«سمكة صغيرة على الطاولة خير من كبيرة في الساقية»

«تصطاد الأرانب بواسطة الكلاب، والنساء بواسطة المال، والمغفلون بواسطة المديح».

«السرج المذهب لا يجعل من الحمار حصانا».

***

ومن الأمثال الأمريكية:

«كلبان مع عظمة واحدة لا يتفقان»

و«إذا نعتك الجميع بالحمار، فقد حان لك أن تنهق»

«إعتقد الحمار نفسه عالما لأنهم حملوه كتبا». (1)

«من ركبه الغضب ركب حصانا وحشيا»

«تشبه القوانين نسيج العنكبوت: تقع فيه الطيور الصغيرة وتعصف به الطيور الكبيرة».

***

ومن الأمثال الفرنسية:

«الاتكال على حمارك أفضل من الاتكال على حصان جارك»

«يغني الصوص كما يعلمه الديك»

«ينبغي ألا تهزأ بالكلاب قبل مغادرتك المدينة»

«الثعبان الذي يغير جلده يبقى ثعبانا»

«يبدل الذئب وبره لا طبعه»

«في موت الذئب حياة للغنم»

«عندما يقع الذئب في الفخ، تعض جميع الكلاب أليته»

«عندما يغيب الهر ترقص الفئران» (2)

«قشة بعد قشة يصنع العصفور عشه»

***

ومن الأمثال الفنلندية:

«الكل يعرف الدب، لكن الدب لا يعرف أحدا»

«تريد الهرة أن تأكل السمك دون أن تبل قوائمها بالماء»

***

ومن فيتنام:

«لا يفترس النمر أشباله»

«يترك الجاموس جلده بعد موته، ويترك الانسان سمعته»

«سمكة واحدة في المستنقع وعشرة صيادين على الضفة»

«الثور المربوط لا يحب الثور الذي يرعى»

***

ومن كوريا:

«الثور الذي آلمته الشمس يرتجف عند رؤية القمر»(3)

«متى تعاركت كلاب البحر تكسر ظهور السراطين»

***

ومن هنغاريا:

«كل ديك سيد على مزبلته»

يعرف العصفور من ريشه والرجل من اصدقائه»

***

ومن مدغشقر:

«حمل النملة حبة رز»

«نباح الكلب ليس دليل شجاعة بل خوف»

«التمساح الجائع لا يختار طريدته»

انظر الكتاب النفيس: «روائع الامثال العالمية) بيروت 1986، لميشال عواد

هوامش

(1) ورد في القرآن الكريم «كالحمار يحمل أسفارا».

(2) وعند العرب «غاب القط العب يا فار».

(3) في كثير من اللغات امثال بنفس المعنى وبتعابير مختلفة.

* باحث وكاتب من العراق يقيم في باريس

- بريد القراء -

نص رسالة روجيه جارودي في الرد على مهاجميه:

الكويت جزء من العراق وهذه اسباب الهجوم السعودي

رئيس تحرير «القدس العربي»
تحية وبعد

■ في 19 اذار (مارس) تسلمت من المحكمة شكوى ضدي متضمنة تهمة وتهديد بالسجن لمدة عام، وذلك اثر صدور كتابي الاخير «الخرافات التأسيسية للسياسة الاسرائيلية» الذي اظهرت فيه انه، لا النصوص التوراتية ولا اضطهادات هتلر يمكن ان تبرر سرق اراضي الفلسطينيين وطردهم وتعريضهم للاضطهاد والقمع الدموي المسلط عليهم، كما لا يمكن ان تبرر خطة تفتيت وتفكيك الدول العربية، وهو جوهر السياسة الاسرائيلية كما عرضتها المجلة الصهيونية «كيفونيم» وهي الخطة التي سبق ان نشرتها في كتابي وقمت بدحضها.

بعد ذلك بايام جلب لي اخوة من فلسطين صحيفة ومجلة سعوديتين وصحفا خليجية اخرى تتخللها بضعة صور لي. اعتقدت بسذاجة في بادىء الامر ان المقالات تدافع عني، لكني اكتشفت على العكس انها تعمل على سلبي مصداقيتي باكثر الحجج كذبا وتزييفا.

لقد تزامنت حملة الصهاينة مع حملة الحكام السعوديين الذين يمولون هذه الصحف ونسقت على يد السادة المشتركين لهم وهم رؤساء المخابرات الامريكية والامريكيين.

ان الحكام السعوديين لم يسامحوني على فضحي اياهم وادانتهم كـ ـونة للاسلام وللسلام العالمي عندما دعوا الى بلدهم الذي يدعون انهم فيه حماة الحرمين الشريفين، دعوا جيشا امريكيا جرارا وجعلوا من بلدهم قاعدة دائمة للاعتداءات الامريكية ضد البلدان المسلمة الاخرى المالكة للنفط. بدأ ذلك بتدمير العراق. فالعراق لم يقبل ابدا تهديد التدخل الانكليزي عام 1962 عندما كانت لدى الزعيم عبدالكريم قاسم الشجاعة في ابعاد القراصنة الغربيين عن نفط بلاده. لذلك سلبت من العراق منطقة نفطية كانت دائما جزءا من محافظة البصرة. وهكذا سيطر الانكليز والامريكيون والمتواطئون معهم من الغربيين الاخرين على سعر النفط بخلق الكويت التي لا تشكل «دولة» حقيقية الا على الورق، وفي الامم المتحدة حيث فرض وجودها الانكليز والامريكيون. ان الكويت شركة نفط ضخمة سادتها الحقيقيون يوجدون في امريكا بالتواطؤ مع امراء فاسدين كان اول عمل لهم بعد سحق العراق تقنيا وعسكريا، هو طرد الفلسطينيين وكافة المعارضين المحتملين للنظام المفروض بالقوة العسكرية من قبل الامريكيين وبدم الشعب العراقي.

كانت جريمة لا تغتفر عندما قبل الحكام العرب، مقابل هبات وتعويضات مالية، ان يخدموا كغطاء تمويهي لهذا الاعتداء الاستعماري الجديد في صيغته الدولية.

وهناك ما هو اسوأ من ذلك. وذلك عند عدم ترددهم في نزع مصداقية ديننا العظيم بوضعه في خدمة سياسة الد اعدائه المستعمرين الامريكيين والغربيين، في حين يستدعي الملك فهد تجمعا من العلماء ليكفلوا له باسم الاسلام هذه العملية. جاء علماء طائعون من مختلف الدول الى العربية السعودية وغيرها من دول الخليج لكي يضفوا شرعية على السياسة الامريكية التي تستهدف السيطرة على كل نفط العالم.

حينذاك شجبت ونددت علنا بهذه الدعارة السياسية، ونفس هؤلاء العلماء الاذلاء يعمدون اليوم للانتقام بتقديمي كمسلم سيء في الوقت الذي اجابه فيه مرة اخرى الصهيونية واحاريها.

ينتقدونني ويؤاخذونني بافتراء على انني ازرع الشك بحق ابو حنيفة والشافعي في حين انني اقدمهما بشكل خاص كمثال يحتذى في كافة كتبي ومقالاتي. ان هذين الفقيهين العبقريين اللذين نجحا، انطلاقا من مبادىء خالدة في «الشريعة» تؤكد كما اكد القرآن الكريم ان (الله وحده المالك، والله وحده الحاكم، والله وحده العالم)، لقد نجحا ان يقيما فقها يستجيب لحاجة بلدهما وزمنهما، واصبحا بالنسبة لنا نموذجا لهذا التفكير والتأمل الذي يدعونا له القرآن بلا انقطاع، اي اقامة فقه للقرن العشرين انطلاقا من الشريعة الخالدة والثابتة.

في حين ان انتقاداتي تعمل على استحقار اسلام البعض الذي يدعي فرض القرن العاشر على القرن العشرين. يتهمونني برفض السنة، وهذه كذبة اخرى لانني الومهم على الاستخدام السياسي للسنة. عندما حطم السادات الوحدة العربية وذهب الى الكنيست الصهيوني ومن ثم الى امريكا والى كامب ديفيد ليوقع سلاما منفصلا مع اسرائيل حيث جاءت فتوى من الازهر تحمي خطوته وتضفي عليها الشرعية الدينية.

وعندما نظم المستعمرون الغربيون القدماء وزعيمتهم امريكا، في شرم الشيخ، استعراضا كبيرا، اي تجمعا لرؤساء الدول «لمحاربة الارهاب» وذلك بالتضامن مع اعتى واسوأ الارهابيين، اي الحكام الاسرائيليين، وعين الهدف وهو ايران، بانتظار ان يأتي دور ليبيا. نرى نفس الحكام العرب وعلى رأسهم السعودية يسارعون لتلبية نداء سيدهم الامريكي ويذهبون ليذلوا انفسهم الواحد بعد الاخر في تل ابيب امام الحكام الاسرائيليين (عدا ثلاثة من زعماء المسلمين).

هل احتج العلماء الذين يتهمونني ضد قمة شرم الشيخ؟

هل دعوا الى اجتماع دولي للتضامن مع الفلسطينيين بعد المذبحة الارهابية ضد المسلمين اثناء تأديتهم الصلاة. على يد الاسرائيليين؟ كلا لقد صمتوا كليا.

هل شجبوا وفضحوا او نددوا بمليارات الدولارات السعودية الموضوعة في البنوك الامريكية كانتهاك لمبدأ تحريم الربا؟ كلا بل قبلوا رسميا ذلك في الازهر.

هل نددوا بالمنظمة العالمية للتجارة (الغات سابقا) وبصندوق النقد الدولي الذي تفرض تعليماته على العالم الثالث؟ كلا لان سادتهم السعوديين والامريكيين لم يسمحوا لهم بذلك.

ان شاغلهم الاساسي هو تشويه اقوال غارودي. وردي الوحيد عليهم هو الكتاب الذي الخص فيه تاريخ الاسلام وهو كتاب «عظمة وانتكاس الاسلام ـ 1996 » مذكرا بايماني بالاسلام ومحاربتي للحكام السياسيين الذين يدنسونه.

ان ما يتجرأ على طلبه هؤلاء المزيفون للاسلام هو خلق لجنة لتحكم من هم المسلمون التقليديون ـ مثلهم.

ومن هم المسلمون الزنادقة المارقون وهو الامر الذي يحول رابطة العالم الاسلامي الى محكمة تفتيش تتيح لهم كما هو حال بابا روما، تجريم من يفضحون خيانتهم.

ان البلدان العربية التي يحكمها مثل هؤلاء الحكام الذين في خدمتهم مثل هذه الفئة من رجال الدين، مزيفي الاسلام الذي لن يعثر على عظمته واشعاعه العالمي الا عندما تطرد الشعوب هؤلاء الحكام وتطرد حماتهم الامريكيين الى بلدهم حاملين معهم في حقائبهم الحكام غير المؤهلين وغير الجديرين والعلماء الذين تعاونوا معهم.

حينذاك سيستعيد الاسلام حيويته وعافيته التي كانت له في القرن الاول الهجري وقواه التجديدية الدائمة المتمثلة بانعاش واحياء العلوم الدينية علوم الغزالي العظيم وكذلك اعادة بناء الفكر الديني للاسلام لمحمد اقبال وسادتي المبجلين كالافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا وابن باديس ومالك واخي المخلص حتى الموت محمود ابو سعود الذي احاول كتلميذ مخلص ان اواصل اثره في نفس الوقت في الاندلس حيث اسست في قرطبة عاصمة الخلافة في الغرب وفي برج كلاهورا المتحف التوحيد المكرس في اسبانيا للتذكير بالوجه الحقيقي للاسلام الاندلسي ضد اعدائه والذي يزوره كل عام 100,000 شخص، وحيث اناضل في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وكافة البلدان العربية ضد اللوبي الصهيوني واشجب الجرائم وافضحها. هكذا اعتقد انني اؤدي واجبي كمسلم مخلص للقرآن الذي يدعونا بلا توقف لخدمة الله الذي لم ينقطع عن خلق واعادة خلق العالم.

ان الوفاء للاسلام لا يعني الاحتفاظ بالرماد بل بعمل الشعلة ونقلها من جيل لاخر.

روجيه جارودي. باريس

رأي القدس

شيراك والعودة المحمودة للمنطقة

■ أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن رغبة بلاده في القيام بدور أوروبي أكبر في عملية السلام بين العرب والاسرائيليين، والدعوة الى عقد مؤتمر قمة لقادة دول حوض البحر المتوسط لبحث آفاق التعاون بين الجانبين. ولكن الرئيس شيراك لم يحدد الآلية التي يمكن ان يحقق من خلالها هذه الاهداف وترجمتها عمليا على الارض.

ولا بد من الاعتراف بأن جولة شيراك الحالية التي شملت بيروت والقاهرة واطلق خلالها هذه التصريحات، تنطوي على اهمية كبيرة، لانها المرة الاولى، التي نشاهد فيها زعيما أوروبيا بحجم الرئيس شيراك يتنقل بين العواصم العربية، ويتطلع الى دور أكبر في سياسة المنطقة التي باتت حكرا على الولايات المتحدة واسرائيل وكيلتها المعتمدة في المنطقة.

فمن المؤسف، ان حرب الخليج الثانية فتحت الأبواب العربية على مصاريعها أمام النفوذ الامريكي، نتيجة توصل بعض الدول الرئيسية الى اعتقاد مفاده ان الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على حمايتها في حال تعرضها الى أي 'عدوان عراقي مزعوم، ولذلك رهنت اقتصادها وانتاجها النفطي لعدة سنوات قادمة لتلبية المطالب الامريكية المبالغ فيها لشراء صفقات اسلحة مكلفة جدا، ولا تستطيع جيوشها استيعابها.

ومكالمة هاتفية واحدة من الرئيس كلينتون الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ضمنت لبلاده بيع ما قيمته سبعة مليارات دولار من طائرات البوينغ وماكدونل دوغلاس الى شركة الخطوط الجوية العربية السعودية، ومكالمة أخرى حرمت شركات أوروبا من ثلاثة مليارات أخرى لعقد توسيع شبكة الهاتف في السعودية.

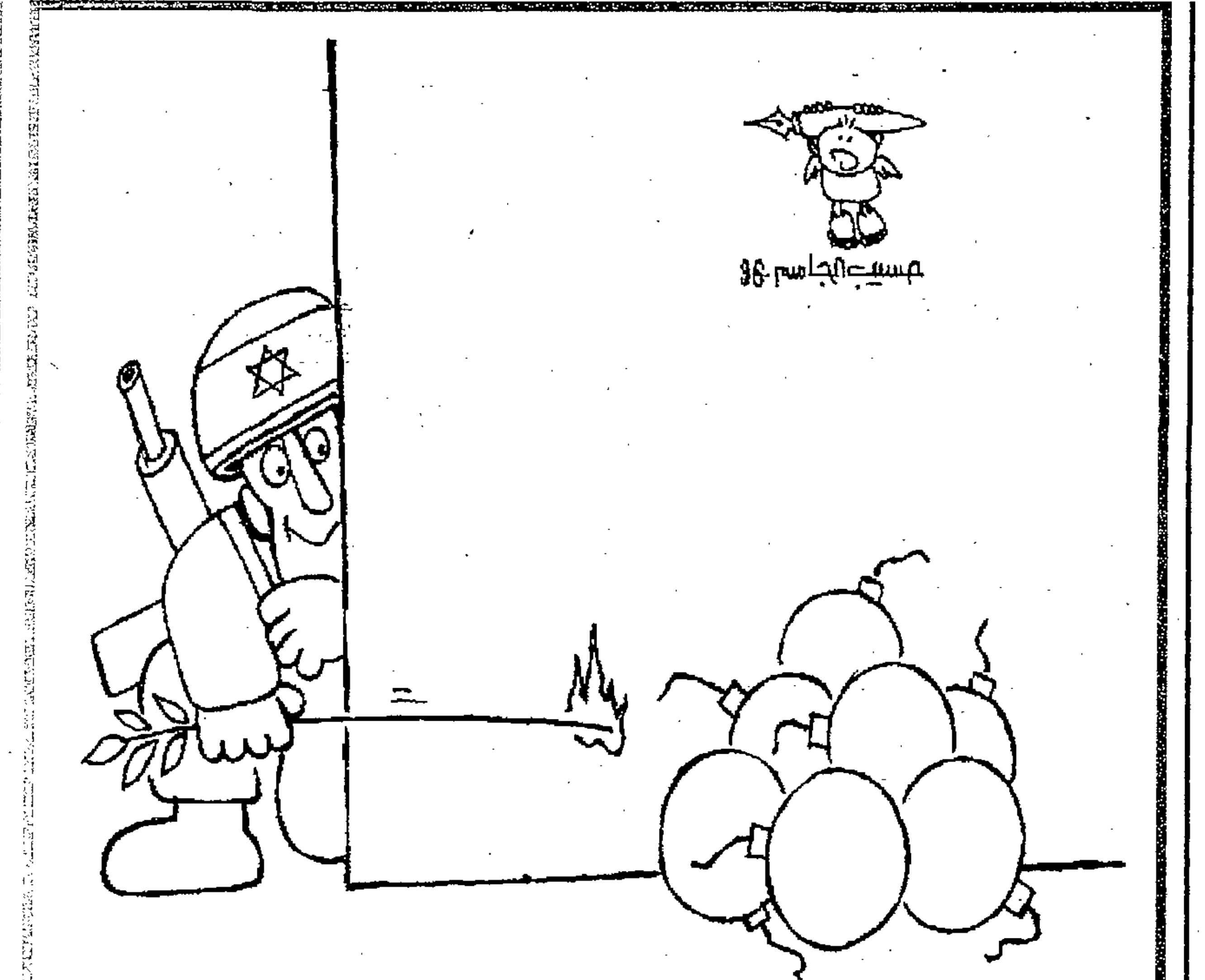
ولا بد ان شيراك المعروف بمشاعره القومية الاوروبية والفرنسية يدرك هذه الحقائق جيدا وهو يتنقل في المنطقة، ويحاول اصلاح هذا الخلل الكبير في سياستها الذي أدى الى حرمان بلاده وشركاتها من اي فرصة حقيقية للمنافسة وكسب ما تستحقه من صفقات تجارية، وهي التي ساندت دائما القضايا العربية المصيرية، وشاركت بقوات في تحالف حفر الباطن ضد العراق، وخرجت من الجمل الخليجي بأذنه فقط.

ويتحمل الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران وحكومته مسؤولية هذا التهميش المتعمد للدور الفرنسي ولصالح الدور الامريكي. فقد قبل دورا ثانويا في المنطقة، وحرص طوال فترة حكمه الثانية على مغازلة اسرائيل وكسب ودها، وربط السياسة الفرنسية بالسياسة الامريكية، وجاءت النتائج كارثية على مصالح بلاده في المنطقة العربية.

اننا نأمل ان يصحح جاك شيراك الخلل الاستراتيجي ويعيد بلاده قوة رئيسية تقود دورا اوروبيا يخرج عملية السلام من حالة الجمود التي تعيشها هذه الايام، ويضعها على سكة اكثر عدالة لشعوب المنطقة. فالتفرد الامريكي ـ الاسرائيلي فيها جعلها تسوية ظالمة مفروضة تقوم على القهر والاجبار، تعامل العرب بطريقة مذلة مهينة، وتقودهم كالقطيع الى الحظيرة الاسرائيلية.

وأي دور أوروبي في عملية السلام في المنطقة سيكون مفيدا للطرفين العربي والاوروبي، فنحن شركاء في حوض المتوسط، وأي انفجارات سياسية واجتماعية في الجانب الشرقي أو الجنوبي لهذا الحوض تنعكس سلبيا على أوروبا على شكل هجرات جماعية، واضطرابات امنية، كما ان الاستقرار يحقق ازدهارا اقتصاديا للجانبين.

ان الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية على المنطقة لم تقدها الا للتوتر والانهيار بفعل عمليات الابتزاز المستمرة لاهلها ولثرواتها، وأي محاولة لتقليصها ناهيك بانهائها يجب ان تقابل بالترحيب من القادة والشعوب، خاصة اذا جاءت بقيادة فرنسا الصديقة.



امريكا ومحاولات صنع قيادة عراقية جديدة

صباح علي الشاهر *

■ لو عدنا الى الوراء بضع سنوات يوم بدأت امريكا بتحشيد جيشها العرمرم في حفر الباطن، وتابعنا خطاب المعارضة السياسي المعلن على الملأ، وليس المهموس خلف الكواليس، (ليس كل المعارضة بالطبع)، وقارناه بالخطاب الحالي لتبين لنا بوضوح طبيعة مثل هكذا معارضة ونهجها الذي تعرى باسرع مما هو متوقع.

اذا كان موقف القوى الدولية والاقليمية في حينها يشوبه بعض الغموض بالنسبة للبعض الذي افترض حسن النية، والذي افترض ايضا ان كل هذا التحشيد الذي لم يشهد له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية انما هو لحماية دولة شقيقة من هجوم محتمل، ثم بعد ذلك لتحرير دولة شقيقة من احتلال، وانه لا يستهدف تدمير بلد شقيق اخر، وانما يستهدف اجباره على الانسحاب من بلد احتل ظلما وعدوانا، فان مثل هكذا غموض وليس لم يعد ممكنا بعد اكثر من خمس سنوات بانت فيها الخيوط كلها وتحددت النوايا والاهداف. ولعل بعض الدول الاقليمية التي هي الان مستهدفة كهدف تال او اهداف تالية، وهي دول بات يعرفها الجميع، ملزمة حفاظا على وجودها بمراجعة موقفها قبل فوات الاوان. عليها تناسي الماضي ولا نقول نسيانه من اجل المستقبل، كما ان الدول التي منيت بالمنافع حصدت الهشيم ملزمة هي الاخرى بالمراجعة، وقبل هذا وذاك على البلد الذي اسهمت عملية اجتياحه للكويت بايصال الحالة الى ما هي عليه، عليه هو الاخر وبالدرجة الاولى ان يعيد النظر بمواقفه السابقة جملة وتفصيلا، فقلب الطاولة على اللاعبين مهمته الاساسية قبل ان تكون مهمة غيره. ان ارضاء ايكوس وامريكا محال، الا اذا سلموا اخر مخرطة وفرجال ودورق، الا اذا عدنا الى المحراث اليدوي والمنشار اليدوي، ولف التمر بسعف النخيل، واشرقوا على ميزانية بلدية عقرة والخضر، والغوا مناهج التعليم حتى روضة الاطفال، ونصبوا قزاعة خضرة على هرم السلطة. لا ندعي ان رفع الحصار محال، فالحصار زائل اليوم ام غدا، فهذا العار الذي بات يثقل ضمير الانسانية لا يمكن ان يدوم الا اذا قتل الضمير الانساني في انحاء المعمورة وهذا هو المحال بعينه، لكن رفع الحصار عن شعب الثار بصموده العجب لا يمكن ان يكون فقط عن طريق ايكوس وامريكا. المطلوب من العراق ان يحاصر حصاره.. هذا هو السبيل الانجع. ينبغي كسر الحصار في اكثر من موقع، وكسر الحصار هو الطريق الامثل لتآكله.. كسر الحصار يتم في الداخل اولا، عبر اجراءات متعاقبة مدروسة، تطلق طاقات الشعب المبدعة.. ينبغي ان لا يكون في العراق سجين رأي، وان لا تكون فيه سجون ومعتقلات سرية.. ينبغي ان يحرم القانون التعذيب الجسدي ويعاقب مقترفيه بقوانين صارمة رادعة.. ينبغي ان تلغى تلك القوانين التي فرضتها ظروف خاصة اضبحت من مخلفات الماضي. ينبغي الاقرار بحرية الرأي وترجمة هذا الاقرار عمليا. نطمح ان نرى صحفا يومية تمثل التيارات الوطنية العراقية المختلفة. لقد مضى على قصيدة بحر العلوم (اين حقي؟) اكثر من نصف قرن.. نصف قرن كانت سنواته حبلى بالعجب العجاب.. نعتقد ان شعبنا العملاق قدم ما لم يقدمه شعب اخر، لذا فهو جدير بان يقول: (من حقي) بدلا من (اين حقي؟).. من حق العراقي ان يكون حزبيا او لا يكون. من حقه ان ينتمي لهذا الحزب او يخرج منه. من حقه ان يسكن في هذه المدينة من العراق الموحد او تلك. من حقه ان يقدم الى محكمة قضائية لا عرفية ولا عسكرية ولا خاصة اذا اخطأ.. من حقه ان لا يختطف من الشارع او يسرق من البيت، ثم يودع في سجن لسنوات دون محاكمة.. من حقه ان لا يطيع سوى القانون، ولا ينفذ سوى اوامر من يخولهم القانون اصدار الاوامر.. من حقه ان يربي ابناءه على النمط الذي يريد حتى بلوغهم سن الرشد.. من حقه ان يقاضي ايا كان اذا تعدى على حريته وحقوقه، ومن حقه ان يبدي رأيه صراحة بما يجري، وان ينتقد كائنا من كان وبالطرق البناءة للانتقاد. من حقه ان يعبر عن ارائه حتى ولو كانت مخالفة لاراء من هم في قيادة السلطة. ومن واجبه الدفاع عن الوطن والعمل على خدمته والحرص على سيادته ووحدته، ومواجهة اعدائه والمتربصين به، فوطنه هو بيته الكبير الذي لا كرامة له من دونه.. المطلوب منه كمواطن شروط وواجبات المواطنة، وبمقابل هذا له كامل حقوق المواطنة التي ليس من حق حزب او سلطة او فرد سلبها منه، او سلب بعض منها الا بحدود القانون وجراء خرق فاضح يكون قد اقترفه ومن خلال سلطة قضائية مخولة.

ان من يقاوم الحصار اولا واخيرا هو الشعب العراقي، هذا الشعب الذي يبعثون له الرسائل والاشارات المترافقة مع تشديد الخناق عليه بانهم سيمنحونه الخبز والديمقراطية لو ارتضى بخيارهم الامريكي. فهل من الجائز ان يحرم هذا الشعب في ظل صموده الاسطوري من الديمقراطية بعد ان حرم من الخبز. ليس بامكان احد الادعاء انه لا يوجد كم هائل من القوانين السارية المفعول، وهي قوانين مسلطة على الرقاب، تحبس انفاس الخلق. ان هذه القوانين عمليا تجعل الناس مدانين، كلهم بلا استثناء، وان رضى هذا المسؤول او ذاك، او غضب هذا المتنفذ او ذاك، كفيل بنقل كائن من كان من خانة البريء الى خانة المجرم، خصوصا اذا اضفنا لهذا ان المتهم سوف لن يمر عبر لجان تحقيق قضائية، وانما عبر اجهزة لا يعلم بها سوى الله مخولة بالكامل باستخراج لا او نعم من افواه الذين يرميهم القدر او الوشاية او الايقاع او الشك او الخطأ في فك هذه الاجهزة الجهنمية التي اضحى دورها ومنذ امد بعيد اثارة الرعب في النفوس.. نحن لسنا ممن يخدع نفسه ويخدع الاخرين بالزعم ان القوانين التي تحد من حقوق الانسان قد احتكرها العراق وحده، ولكن الانصاف يدعونا الى القول ان العراق فاق غيره، وبمديات استعصت على القياس، في هذا الجانب.

لقد اثبت الشعب العراقي انه ليس مواليا للامريكيين ولن يكون، سواء اكان راضيا ام غير راض عن حكومته، وهذا امر اثبتته وقائع حصار جائر دام لاكثر من خمس سنوات.. المخطط الحالي يريد اجبار العراقيين بقبول الامريكيين، راضين ام كارهين، ولهذا فان الدولة التي تدعي محاربة الارهاب تخطط وتمول وتنفذ عمليات الارهاب ضد الشعب العراقي، عبر زمر مأجورة تستسيغ الولوغ بالدم العراقي لقاء حفنة من الدولارات.. يبدو ان المخطط الحالي سيكون تشديد العمليات الارهابية سواء في المناطق الحدودية او في العمق، وهي بهذا تريد ان تثبت ان للمعارضة المرتهنة مدفوعة الاجر ذراعا طويلة، وانها تمتلك امتدادا داخل العمق العراقي، مع ان ذراعها الحقيقية وامتدادها ليس سوى عملاء المخابرات المركزية المبثوثين في المنطقة الشمالية والمتسربين عبر الحدود الجنوبية، وهي بهذه العمليات الاجرامية التي تستهدف الابرياء من الناس تريد من جهة دفع السلطة الى المزيد من الاجراءات القاسية او المزيد من القوانين التي تسحق الناس، وسيكون العنف والعنف المضاد وسيلة اضافية تضاف للوسائل التي تريد بها ادامة الحصار من جهة، ومنع السلطة حتى من مجرد التفكير باستحقاقات ما بعد الكارثة، او التفكير بأي خطوة تعالج بها المسألة السياسية العراقية عبر المراجعة التي لا بد منها والانفتاح على الاخرين، وازالة القوانين المتعارضة مع حقوق الانسان، تمهيدا لخلق وضع يصبح فيه من الممكن تعايش العراقيين فيما بينهم سلميا، والذي هو الخيار الانساني الوحيد لانقاذ العراق مما يخطط له. تسارعت عقارب الساعة ولم يعد الطبخ على نار هادئة. كل الدلائل تشير الى ما سيحدث، والاكف الصفراء التربيمة تفرك غبطة، والضمائر التي اعماها الحقد تنتظر المزيد والمزيد من الدم العراقي، تتحرق لليوم الذي يصبح فيه العراق ساحة تطاحن ينذهب ضحيتها البريء والمستهدف، عندها لا يستعصي على خبراء فبركة الذرائع ايجاد الذريعة التي لا يخلو منها جراب الحاوي.

واهم من يتصور ان امريكا بعدد محدود من المجندين لخدمتها، اولئك الذين تلقفتهم شبكاتها لهذا السبب او ذاك، والذين جاء اغلبهم من رحم السلطة ذاتها، واوكلت لهم مهمة نسف البسطاء من ناسهم لقاء اجر مدفوع، واهم من يتصور ان امريكا بهذا الاسلوب قادرة على فرض هيمنتها على العراق بفسيفسائه المعقدة.. ولكن المطلوب ادراج العراق في الخيمة الامريكية، من دون تحقيق هذا الهدف لا تكون امريكا قد فعلت شيئا يبيح لها الاطمئنان الى كون مفاتيح المنطقة قد اصبحت في يدها، ومن اجل ان يندرج العراق في الخيمة الامريكية فلا بد من عاصفة اخرى، عاصفة يكون فيها خلط الاوراق على الطريقة عينها والداعون لها هذه المرة ليسوا عربا بل عراقيون يساندهم بعض العرب، ولكن محركهم سيكون هو نفسه الذي كان محركا لعاصفة الصحراء. العاصفة الجديدة لن يكون ميدانها هذه المرة الصحراء او البوادي، او اطراف بعض المدن التي على حافة الصحراء، بل سيكون ميدانها قلب المدن، الشوارع والازقة والحواري. هل سيفتحون في العراق باب حرب اذا عرفت بدايتها فليس بمكنة احد معرفة نهايتها؟ لقد اوقدوا حربا مثل هذه في افغانستان لكنهم لم ينهوها ولن ينهوها، والعراق ليس افغانستان. انه اشد تعقيدا واكثر تأثيرا، ليس على مصالحهم فقط وانما على العالم كله. لذا فان الاستقرار في العراق والمنطقة مصلحة عالمية تتجاوز مصالح الدول الاقليمية، او دولة عظمى بعينها، ولا يمكن لامريكا وحفنة من المرتزقة الطامحين العبث به. اذا افلحت قوى الظلام لاي سبب كان في ايقاد اللهيب العراقي، فان هذا اللهب لن يكون بأية حال من الاحوال محصورا في حدود العراق فحسب، كما هو الشأن في افغانستان مثلا، فالعراق ليس افغانستان لاسباب معروفة لدى الجميع تقريبا، وبالاخص لن يتعاملون مع الشأن العراقي بموضوعية وتجرد، ولذا فانه من الممكن القول ان النهج الامريكي قصير النظر في التعامل مع الشأن العراقي سوف لن يضمن لامريكا هيمنتها على المنطقة بل سيعرض هذه الهيمنة الى انتكاسات جدية، وسيكون اول المتضررين من ذلك حلفاء امريكا بالمنطقة، اولئك الذين بانت واضحة للعيان هشاشة اوضاعهم.

ربما يكون الامريكيون اكثر من غيرهم حيرة ليس في شأن الوضع العراقي فحسب، بل في شأن هؤلاء العراقيين الذين لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب، فامريكا لم تعجز بقدراتها واعلامها الجهنمي عن فبركة وخلق ساسة وقادة لدول عديدة، فما بالها تعجز عن فبركة وخلق قائد لعراق المستقبل الذي يريدونه ان يخطى باجماع نسبي لمجموعة من المنفيين المزمنين والمتقاعدين الذين يتوهمون انهم ما زالوا ابطالا افذاذا في لعبة كرة القدم، رغم انهم لم يركلوا بقدمهم كرة منذ امد متناه في البعد، ولم ينزلوا ساحة اللعب التي عليها وفوقها يتحدد البطل الحقيقي. قالها احد الذين جربوا التعامل مع امريكا: ان الامريكيين لا يريدون شركاء بل عملاء.. هذا البطل المزيف لم يعرف هذه الحقيقة الا بعد ان جرب التعامل مع امريكا، والوقوع في شراكها، واذا كنا لا نناقشه او نناقش سواه في حقه او حقهم في المقامرة على مستقبلهم، فان من حقنا ان نقول لمن يريد المقامرة على مستقبل العراق والشعب العراقي: قف ان هذا ليس من حقك، واكبر كثيرا جدا من قدرتك، واعلى كثيرا جدا من قامتك! ان اولئك الذين استعصت عليهم كعكة العراق يلمعون لنا بين الفينة والاخرى وجها جديدا يخرجونه من الادراج المنسية، وما هي سوى ايام او اشهر حتى يتبين الوجه الكالح لبطل الادراج المنسية هذا. عبثا كل هذه الزيطة والزمبليطة كما يقول اخواننا ابناء مصر، فمستقبل العراق يخلقه ابناء العراق الذين لم يعرفوا وطنا اخر غير العراق، واولئك الذين عركتهم التجارب وفولذت معدنهم المحن، اولئك الذين لم يكونوا بحاجة لتجريب التعامل مع امريكا لمعرفة وجهها الكالح، ففي العراق من القصاه لاقصاه شواخص بارزة تجعل من لا يرى يرى حقيقة امريكا العارية بلا مكياج.

ما تريده امريكا واضح ومحدد ولا غموض فيه، فمن يرتضي السير مع امريكا يرتضي بداهة ما رسمته وترسمه ليس للعراق فقط بل للمنطقة كلها، وعليه ان كان صادقا وجريئا ان يقولها صريحة، انه سائر في ركب امريكا لتنفيذ ما تريده امريكا، ويترك نغمة العراق وانقاذ العراق وخلاصه، فما عادت هذه النغمة تقنع من له بصر وبصيرة. انه لمن المضحك التصور ان التنظيم الفلاني او العلاني قادر على التأثير على امريكا، او اللعب عليها. امريكا تريد العمل لتأمين مصالحها وهذا امر محسوم، وليس بمكنتنا التأثير فيه، وان دخلنا في دهاليزه فلن نكون سوى ادوات لتمرير هذا المخطط، شئنا ذلك ام ابينا.. ليس بمقدورنا التأثير في هذا المسعى حتى ولو صدقت النيات، ليس بسبب اننا في وضع لا يسمح لنا بهذا فقط، بل لان امريكا ذاتها لا تسمح بهذا، ولن تسمح، انها لا تريد منا سوى ان نكون اتباعا ومطايا، وواجهات وادلاء لسرقة وطن وشعب وامة. فمن ذا يرتضي سرقة وطنه وشعبه لحساب غيره؟!

ان الوطن العراقي معروض للسرقة الان، علنا وعلى رؤوس الاشهاد، والادلاء يتبارون في خدمة السارق، وتسويغ هذه السرقة التي زعموا انها هي الخلاص الوحيد.. وطالما ظلت السلطة العراقية تعقد الامل على ارضاء ايكوس وحيزبون امريكا في مجلس الامن متجاهلة او مؤجلة لاستحقاقات الشعب العراقي بعد الكارثة، فانها ستكون شاءت ام ابت الجسر الذي سيمر عليه المخطط الامريكي، وستتصاغر مسؤولية الجميع امام مسؤوليتها هي بالذات عن الكارثة التي ستكون اكبر واعظم من كل الكوارث.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

أربعون يوما على رحيل اكرم الحوراني

سركيس فريد سركيس *

■ بصمت رحل.. نعم بصمت، رحل القائد الذي كان مالئ الدنيا وشاغل الناس. بصمت رحلت يا من غرست الشجرة فصلبوك عليها.

في الرابع والعشرين من شهر شباط (فبراير) الفائت، وفي زاوية من احياء عمان، غادر اكرم الحوراني الدنيا وشيعته الى مثواه الاخير رفيقة عمره واولاده وكوكبة صغيرة من اصدقائه، كانت مفارقة مثيرة ان يرحل اكرم الحوراني هكذا وهو الذي شغل المسرح السياسي في سورية وللشرق العربي على مدى اربعين عاما. مفاجأة مثيرة لكنها مفعمة بالرموز والدلالات.. الدلالات عن زمن مضى وزمن حاضر وزمن آت.

بدأ الحوراني المعلم حياته السياسية في اواسط الثلاثينات واصبح في الاربعينات متميزا بحضوره القوي في ساحتين في آن معا: ساحة المواجهة الميدانية مع قوى الهيمنة على المنطقة، وساحة المواجهة مع القوى المحافظة والرجعية.

في سن الثلاثين ذهب الى العراق وشارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 وفر من السجن بعد اعتقاله في كركوك مع بعض رفاقه المناضلين، وعندما اطلت نكبة فلسطين في عام 1947 منذرة بالشر، رأيناه يحمل سلاحه مع اوائل المتطوعين للقتال على ارض فلسطين مع بعض رفاقه الذين استشهد عدد منهم هناك.

لم يكن غائبا عن المواجهة في الداخل مع القوى التي حاولت انذاك اعتقال التاريخ ومنعه من التقدم، وكيف يغيب وهو اول نائب تقمي حملته جماهير الفقراء في اواسط الاربعينات الى البرلمان؟

في الفترة التي اعقبت الاستقلال وفي الخمسينات والستينات استمر اكرم الحوراني بالعطاء، قاوم الحكومات العسكرية المتعاقبة بضراوة، وارتبط اسمه بالتجربة الديمقراطية في سورية وببواكير محاولات ارساء اسس نظام يقوم على التعددية السياسية وادارة الصراع الحركي للمجتمع ليس بقانون القوة وانما بقوة القانون.

انه هو الذي اعاد المرحوم هاشم الاتاسي المعزول لتكمل مدته القانونية، وهو الذي فرض مع قيادة حزبه عدم قيام تنظيم حزبي في الجيش، وهو الذي اقترح عدم تنظيم الطلاب في الحزب قبل بلوغ سن الثامنة عشرة، مختارا دائما الديمقراطية والحوار كطريق الى الوحدة والاشتراكية، كان دائما والى ان توقف قلبه الكبير عن الخفقان ضد القمع والارهاب، مؤمنا بالحوار والتنافس، وتمكن ان يكون لعدة سنوات رئيسا للبرلمان السوري المنتخب، وارتبط اسمه بأول تجربة وحدوية اقامها العرب في تاريخهم الحديث، كما ارتبط اسمه بالحركة الشعبية والفلاحية وحزبها العربي الاشتراكي الذي اصبح اسمه بعد الاندماج مع حزب البعث: حزب البعث العربي الاشتراكي، لسنا هنا بصدد كتابة تاريخ اكرم الحوراني السياسي، فهذا ما لا تتسع له هذه العجالة، ولسنا نكتب بكاء على واحد من عمالقة القرن العشرين فقد علمنا ان الحياة تبدأ غدا، نحن هنا نكتب كلمة رثاء ووفاء، رثاء لجيله ووفاء للرجل الذي نذر حياته في سبيل امته ودفع ثمن الصمود غاليا، دفعه دما وملاحقة وسجنا ونفيا في منفى قسري استمر اكثر من ربع قرن. قيل الكثير في اكرم الحوراني وفي قادم الايام سيقال اكثر، لكنه سيبقى في قلوب ابناء سورية وفقراء مدنها «سبارتاكوس» القومي العربي. ان المحلل المنصف لن يستطيع ابدا الا ان يتوقف عند ثلاث صفات جوهرية شكلت القوة الرئيسية في شخصية الحوراني المتميزة.

اولى هذه الصفات هي الراديكالية السياسية، الراديكالية في موقفه الجذري الذي لا يقبل المساومة في القضايا الرئيسية والاستراتيجية، وظهرت هذه الصفة في ابرز تجلياتها في موقفه من الغرب. كان مناوئا للغرب الاستعماري بقوة وضراوة وبشكل خاص للولايات المتحدة الامريكية التي كانت ولا تزال تحاول بشراسة وصلف الاطباق على العرب ارضا وشعبا وثروة وابقاء المنطقة في دائرة النفوذ، فتصدى بصدره العاري لمشاريع النقطة الرابعة وايزنهاور وحلف بغداد وللاحتكارات النفطية طارحا شعار «بترول العرب للعرب».

لم يكن موقفه انذاك رفضا للولايات المتحدة التي طرحت نفسها زعيمة لـ يسمى بالعالم الحر بعد الحرب العالمية الثانية، بقدر ما كان رفضا للسياسة الامريكية المعادية للعرب وحركتهم التحررية والداعمة لاوائل للمستوطنين اليهود الذين اقاموا فيما بعد دولة اسرائيل المتحالفة استراتيجيا مع الامبريالية الامريكية، وعندما كنا نقول ان اسرائيل هي الولاية الحادية والخمسون كان يقول لنا: هذا خطأ.. انها الولاية الاولى، وها هي الايام تثبت صواب رأيه.

الصفة الثانية حبه لوطنه سورية ولأمته العربية وغيرته عليها وعلى استقلالها من اي محاولات للهيمنة حتى من الاصدقاء، كان حساسا لهذه النقطة بحيث ان الاتحاد السوفيتي واصدقاءه الكثر انذاك ما كانوا ينظرون بارتياح لهذه الحساسية المفرطة.

الصفة الثالثة هي الواقعية والبعد عن التهويمات في عالم الخيال، كان الحوراني مرتبطا بالارض وهو صاحب شعار «الارض لمن يفلحها ويدافع عنها» الم يؤسس الحوراني اكبر حركة فلاحية في سورية والمشرق العربي؟ حيث كانت اول حركة في بلدان العالم الثالث تطرح التضامن بين النضال السياسي القومي والنضال الاجتماعي، كان مرتبطا بالواقع ينطلق منه في تحليله ويعود اليه في تركيبه لتغييره.

كانت النظريات والتنظيرات (وما كان اكثرها انذاك) رمادية بالنسبة له لان عينيه كانتا تركزان على شجرة الحياة الخضراء باستمرار لحمايتها وتطويرها لصالح المستقبل العربي الافضل، وهكذا عندما رأى الفلاحين يسامون الضيم دوى صوته مطالبا بمساواة جميع للواطنين في الحقوق والواجبات وبخلق هوية وطنية موحدة تزيح التخلف بجميع اشكاله وتتوجه موحدة نحو بناء امة محررة ديمقراطية تمتلك ارادتها وثرواتها مساهمة مع الامم الاخرى في بناء صرح التقدم والانسانية.

تحدث وناضل وبشر وكان اول من طرح مع غيره من القوى الوطنية الاخرى في اعقاب نكبة 1967 موضوع الجبهة الوطنية والتلاحم الوطني والتحالف بين القوى الحية في المجتمع السوري والعربي للتصدي للهجمة العاتية لان هذه الهجمة كانت اكبر من ان يتصدى لها اي حزب او تنظيم بمفرده او قدراته الذاتية. كان يؤمن بالعمل الجبهوي والديمقراطي ولذلك تحالف في اواسط الاربعينات مع الكتلة الوطنية في حماه وحقق اول فوز تقدمي في سورية، وفي الخمسينات اقام التجمع الوطني، كانت الجبهة الوطنية والتحالف الوطني من الثوابت في فكر اكرم الحوراني.

لا بد لنا هنا من وقفة مع قضية المؤسسة العسكرية وكيف تعامل اكرم الحوراني معها، لقد درج الخصوم وبعض الاصدقاء على اثارة الشبهات حول هذه النقطة في تاريخ الحوراني. والحقيقة ان اكرم الحوراني كان يتبنى موقفا مبدئيا ثابتا من الجيش، كان ضد تخريب الجيش، كان يطالب ببقاء الجيش جيشا وطنيا يلتزم بالدفاع عن تراب الوطن ويتبنى الدفاع عن الشعب دون ان يغرق في مستنقع السياسة اليومية، ولكنه في ذات الوقت عمل جاهدا على انهاء احتكار العائلات الكبرى وبعض القوى لهذه المؤسسة ذات الدور الحساس، وسعى بصورة قانونية الى ادخال ابناء الطبقات الوسطى والفقيرة الى الجيش، وفي ذات الوقت الابقاء على صمام الامان للجم طموح الطامحين الى وهج السلطة ومن ثم التسلط، كان يرفض اي توصيف ملون بالوان الطائفية او العشائرية او العائلية.

كان الحل الدائم لاشكالات المؤسسة العسكرية في نظره يقوم على اساس وطني، لان هذه المؤسسة وجدت لخدمة الشعب واهدافه دائما وابدا، ولقد كانت محاولات الخصوم لتشويه مواقفه من العسكرتاريا رخيصة وعلى طرفي نقيض مع قناعاته وتصرفاته، وهذا موضوع سيثبت التاريخ مدى مصداقية اكرم الحوراني فيه.

الحديث عن اكرم الحوراني طويل فقد ارتبط اسمه بتاريخ سورية، كانت له اخطاء وكانت له نقاط ضعف، لكنه كان باعتراف خصومه شجاعا ومتواضعا ونزيها، بقيت يداه نظيفتين، وبقي طوال حياته لا يهادن الظالمين.

كان صاحب القرار لاعوام طوال وكان بامكانه ان يصبح من اثرى الاثرياء، لكن ثراءه النفسي والمناقبي اقصاه بعيدا عن هذا المنزلق، عاش الحوراني ومات ليس فقيرا ولكن في حالة الكفاف.

الشجاعة والصبر على الصعاب بتفاؤل وواقعية، بوعي العلماء وايمان الانبياء، في المنفى القسري في المنافي المتعددة، في الليل القطبي الطويل الذي عاش فيه زهاء ثلاثين عاما حتى رحيله، لم يفقد الجرأة ولا الايمان وبقي في احلك الظروف الاستثنائية استثنائيا كما كان في الظروف العادية عصيا على التطويع، عصيا على اليأس مؤمنا بامكانيات الشعب وحتمية انتصاره. غريبا كان اكرم الحوراني عن عالم السياسة المستنقعية وغريبا مات، كانت غربته الموضوعية هنا متواكبة مع الغربة الجغرافية.. غربة وتغريب.. ربما تكون غربته المتميزة المتمثلة بالتراجيديا الوطنية والقومية شاهدا على غروب مرحلة وايذانا بأفول كوكب زائفة وبزوغ شمس حقيقية.

* كاتب وسياسي سوري

«الوحدة التنظيمية» للقوى السياسية في مصر

د. وليد عبد الناصر *

■ ثارت في الاونة الاخيرة وفي مناسبتين مختلفتين مسألة ما يسمى بـ«الوحدة التنظيمية» لتيارين من التيارات السياسية الفاعلة في مصر الان وهما التيار الاسلامي والناصري.

كانت المناسبة الاولى هي الاعلان عن تأسيس حزب «الوسط» ووجود مجموعة كبيرة من اعضائه المؤسسين في جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر، ومنذ ذلك الوقت دارت مناقشات علنية ـ وبالتأكيد اخرى لم نسمع عنها ـ وتم التعبير فيها عن اراء مختلفة حول هذه المسألة تحديدا، اي مشاركة عدد من كوادر الاخوان في تأسيس حزب «الوسط» وظهر من هذه الاراء والمناقشات بشكل جلي ان الغالبية رأت في هذا التطور خاصة في ضوء ما ذكر عن عدم استئذان هذه الكوادر لقيادة الجماعة قبل الاقدام على هذه الخطوة ـ تحولا ذا آثار وانعكاسات سلبية على جماعة «الاخوان» بل وعلى مجمل التيار السياسي الاسلامي في مصر، وربما خارجها ايضا، كما ان معظم من تعرض لهذا الموضوع من المنتمين الى التيار الاسلامي ذاته قد اعطوا انطباعا بانهم غير راضين عن هذا التطور، وبوجه خاص بسبب ما ذكر عن سعي الاعضاء المؤسسين في حزب «الوسط» القادمين من جماعة «الاخوان» الى جمع توقيعات للانضمام للحزب الجديد في صفوف اعضاء وكوادر اخرين بالجماعة.

اما المناسبة الثانية التي دفعت الحديث عن «الوحدة التنظيمية» للتيارات السياسية في مصر الى الواجهة فكانت قرار قيادة الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر باتخاذ اجراءات جزائية تجاه اربعة من اعضاء اللجنة المركزية للحزب عقب انعقاد اجتماع لهذه اللجنة وانهائه قبل استكمال اعماله في مارس 1996، وجاء هذا القرار بدوره على خلفية اعتراض كوادر قيادية بالحزب على ممارسات لقيادة الحزب والمسؤولين عن جريدة «العربي». ومرة اخرى ومثلما كان الحال مع واقعة تأسيس حزب الوسط ـ دار جدل واسع ـ هادىء احيانا وصاخب في احيان اخرى ـ حول مدى تأثير هذه الانتقادات وهذا الاجراء على «وحدة الصف الناصري» داخل مصر، وكان الاتجاه العام للمعلقين على هذه الاحداث سواء من داخل الخندق الناصري ام من خارجه هو اعتبارها ذات تداعيات سلبية على مستقبل التيار والحزب الناصري في مصر، خاصة في ضوء الالتزام المعلن منذ فترة طويلة من قبل كافة الرموز الناصرية في مصر بانه لن يكون هناك في مصر سوى حزب ناصري واحد تجتمع في اطاره مختلف فصائل وشخصيات التيار الناصري.

وبادىء ذي بدء ينبغي علينا ان نذكر بوضوح اننا ندرك تماما ابعاد التخوف والقلق اللذين يبديانهما عدد من انصار التيار الاسلامي والناصري ازاء واقعة تأسيس حزب الوسط والاحداث المحيطة باجتماع اللجنة المركزية للحزب الناصري على التوالي، وهما تخوف وقلق لهما بالتأكيد أسباب مشروعة تبررهما لدى اصحابهما كذلك فاننا نتفهم دوافع انصار كل تيار فكري وسياسي سواء الاسلامي او الناصري او غيرهما ـ في السعي لتحقيق اكبر قدر من الوحدة والتماسك التنظيميين للتيار الذي ينتمون اليه سواء كانت منطلقات هذا المسعى تدخل في اطار المثالية العقائدية والتجريد الفكري او كانت تصب في خانة الحرص على المحافظة على او تعظيم مكاسب سياسية وتنحصر في حماية حسابات ومعادلات حزبية قائمة او مستقبلية.

وبعد ابراز هذا الادراك والتفهم من جانبنا، فاننا نجد لزاما علينا التعرض لما نراه نمطا او توجها عاما تمثله ردود الافعال تلك، وهو ما نختلف معه كاتجاه في الفكر الموجه لتيارات فكرية وسياسية ذات ثقل ووزن هامين في مصر الان.

واول ملاحظة لنا في هذا السياق هي ان القبول بقواعد اللعبة السياسية القائمة حاليا بل والدعوة الى توسيع مساحة الديمقراطية ورقعة التعددية المتاحتين في مصر من جانب مختلف التيارات الفكرية والسياسية ومن بينهم الاسلاميون والناصريون يستوجب من باب اولى ان تلتزم هذه القوى والفصائل بالدفاع عن الديمقراطية والتعددية داخل صفوفها، ليس فقط على المستوى اللفظي المعلن، وانما ايضا على نطاق الممارسة الفعلية بل واليومية من جانب المنتمين لهذا التيار او ذاك، فجدية ومصداقية الدعوة الى التعددية والديمقراطية ترتبط الى حد كبير بمدى عمومية هذه الدعوة وشمول تغطيتها، ونعني هنا ان التيارات الفكرية والسياسية التي تقف اليوم في خندق المعارضة في مصر وتأخذ على البنية السياسية القائمة محدودية الهامش الديمقراطي والتعددي بها، يجب عليها اولا ان تبرهن للرأي العام وكذلك للقاعدة الجماهيرية لكل تيار منها انها لا تمانع بل وتدفع باتجاه التعددية داخل صفوفها، بما في ذلك امكانية التعايش مع وضع تعددي على مستوى الاطر التنظيمية التي تمثل كل تيار.

ونود ان نؤكد مرة اخرى على اننا لا ندعو ولا نشجع اي نزعة لتفتيت الوحدة التنظيمية لاي تيار فكري او سياسي من منطلق الرغبة في تقسيم او اضعاف هذا التيار او ذاك، بل تبقى القيمة الكامنة وراء ما ندعو اليه من تسامح وسماح ازاء التعددية التنظيمية لنفس التيار الفكري والسياسي تنبع من رغبة صادقة وحرص عميق على تطور الثقافة السياسية في مصر ـ وبالتالي في بقية الوطن العربي باتجاه ديمقراطي حقيقي يرسخ من القيم الديمقراطية على المستويين الفكري والعملي ويضع حدا ـ وصولا الى القضاء على ـ ثقافة نفي الاخر والسعي الى اقصائه، سواء كان هذا الاخر تيارا فكريا وسياسيا مختلفا او فصيلا اخر داخل نفس التيار، كما يرتبط ذلك بالضرورة بما يجب ان يدركه قادة كل تيار او حزب سياسي بأن الوحدة التنظيمية المفروضة قد تكون عامل ضعف كما ان التعدد التنظيمي قد يكون عامل قوة لانه قد يساهم في نشأة ونمو اطار جبهوي للعمل السياسي المشترك فيما بين تنظيمات تتقاسم نفس المرجعية الفكرية والرؤية السياسية ويتصل هذا الهدف ايضا بتأصيل اعتقاد كل طرف داخل كل تيار فكري وسياسي ليس فقط بان التيار الذي ينتمي اليه لا يحتكر الحقيقة سواء فكريا او سياسيا بل ايضا بان هذا الطرف ذاته لا يستطيع الادعاء بوحدانية تمثيل التيار الذي ينتمي اليه وتؤدي كل هذه العناصر حال تحققها على ارض الواقع لا محالة الى اثراء الحياة الديمقراطية في مصر فكرا وممارسة، مما سيكون له بدوره تأثير ايجابي على الديمقراطية في الوطن العربي بأسره.

* كاتب وباحث من مصر

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ - ٧٤١ - ١٨١ - (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ - ٧٤١ - ١٨١ - او ٧٦٣٧ - ٧٤٨ - ١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢) هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2). Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 589
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

منظمة يهودية تتوعد مارلون براندو لانتقاده هيمنة اليهود على هوليوود

■ لوس انجليس ـ رويتر: تعرض الممثل السينمائي الامريكي الشهير مارلون براندو لانتقادات عنيفة لانه قال خلال حديث تلفزيوني ان هوليوود «يديرها ويملكها اليهود».

وتعهدت رابطة الدفاع اليهودية وهي منظمة متشددة تسارع للهجوم على كل من تتصور انه معادي للسامية بان تحيل ما تبقى لبراندو من عمر «الى جحيم» وذلك في اعقاب تعليقاته في برنامج لاري كينغ على شبكة (سي ان ان) التلفزيونية الامريكية. وقالت الرابطة في رسالة تحمل اسم «رسالة الى الاب الروحي للكراهية» بعثت بها الى براندو البالغ من العمر 72 عاما «انت تتلقى بكل سرور الاموال من منتجي هوليوود ثم تحط من قدر الصناعة باتهامات سوقية معادية للسامية». ولم يتسن الاتصال ببراندو او من يمثله للتعليق على التقرير.

وكان براندو الفائز بالاوسكار والذي اشتهر بادواره في افلام «الاب الروحي» و«عربة اسمها اللذة» و«ذئاب الميناء» قد شجب خلال الحديث مؤسسة السينما التي يهيمن عليها اليهود وقال انها استغلت باقي الاعراق في اشكال نمطية.

اول علاج يستهدف جهاز المناعة
علاج جديد لمرضى الايدز احدث نتائج طيبة في امريكا

واشنطن ـ من لوران نيرغارد:

بدأت تجربة علاج للايدز مصمم ليدعم جهاز مناعة المريض على 3000 امريكي، والعلاج هو اخر ما صنعه رائد ابحاث اللقاحات الدكتور جوناس سولك قبل وفاته.

والعلاج الجديد الذي يدعى «ريميون» هو اول علاج للايدز يستهدف جهاز المناعة ويصل الى مثل هذه المرحلة المتقدمة من التجارب.

الا ان العلماء يحذرون المرضى من توقع حدوث معجزة بين ليلة وضحاها. فمع ان فكرة العلاج القائمة على تعزيز جهاز المناعة واعدة ومقبولة، الا ان التجارب السابقة على مثل هذه العوامل جاءت مخيبة للامال، كما تقول الدكتورة بات فاست، خبيرة الايدز لدى المعهد الوطني للصحة.

علاج ريميون الذي طوره الدكتور سولك، صانع اول لقاح ضد شلل الاطفال، والذي توفي في السنة الماضية، واللقاح الذي يسمى احيانا «اللقاح الشفائي» مصمم لتنشيط جهاز المناعة عند الاشخاص الذين التقطوا فيروس المناعة البشرية المسبب للايدز.

وقد اخذ سولك عرقا من الفيروس وجرده من غلافه الخارجي ثم قتله، واضاف اليه مادة كيميائية تساعد الخلايا المناعية القادرة على التعرف على الفيروس الغازي وتذكر مظهره. ومعروف ان فيروس المناعة «اتش. اي» في يختبئ في الجسم الى حين ان يقوى ويصبح قادرا على قتل الخلايا. وتستند نظرية سولك الى ان علاج ريميون الذي صنعه يحفز تلك الخلايا على التعرف على بروتينات الفيروسات المختبئة عادة تحت الغلاف مبكرا، ومقاتلتها.

وهناك نوعان اخران من اللقاحات المناعية اجريت عليهما تجارب في السابق، الا انهما يستعملان بروتينات الفيروس وليس الفيروس المقتول بكامله.

وقد اثارت نظرية سولك جدلا. وابلغت الشركة الصانعة للقاح ريميون دائرة الاغذية والادوية ان الدراسات الصغيرة اثبتت ان اللقاح ساعد بعض المرضى على الاحتفاظ بخلاياهم المناعية.

وقالت اللجنة الحكومية المختصة بالايدز ان الدراسات المذكورة ربما مبالغ فيها، لكن لا بأس من اجراء دراسات اوسع نطاقا لتسوية الخلاف.

الاردن: نعجة تلد مخلوقا له رأس ادمي وجسم خروف

عمان ـ «القدس العربي»:

حالة ولادة عجيبة شهدها الاردن قبل ايام، فقد انجبت «نعجة» اردنية يملكها مزارع في مدينة الكرك جنوب الاردن مخلوقا «مسخا» يتكون من «رأس آدمي» وجسد «خروف» بأربعة قوائم، واحتار الاطباء البيطريون في ايجاد تفسير علمي لولادة هذا المخلوق الذي مات بعد ولادته بعدة ساعات.

وقالت احدى الصحف الشعبية ان رأس هذا المخلوق يشبه رأس آدمي عجوز اصيب «بالكآبة» واعترت وجهه مسحة من الحزن الشديد وقال الطبيب البيطري الذي اشرف على ولادته حسين الصايغ انه لم ير مثل هذه الحالة في حياته قط. وقال في معرض تفسيره للحادث: «تبين ان الجنين مصاب بحالة تشوه خلقي، ولمثل هذه الحالة عدة اسباب منها «الوراثة» والاشعاعات النووية التي تحطم الكروموسومات الوراثية وتنتج هذه التشوهات». واضاف: «ومن الاسباب المحتملة ايضا للمواد الطبية التي تحقن بها الحيوانات لعلاج الالتهابات».

اكتشاف ملكة وامير من الاسر الفرعونية القديمة

■ القاهرة ـ اف ب: اكتشف علماء آثار فرنسيون امس الاول الاحد اسم ملكة من الاسرة القديمة واسم امير من ابناء الفرعون بيبي الاول، لم يكونا معروفين حتى الآن، في هضبة سقارة جنوب القاهرة التي زارها الرئيس الفرنسي جاك شيراك صباح امس.

وقال جان لوكلان، مدير فريق الباحثين المرافق لشيراك «عثرنا على اسم الملكة ميهاء، على الباب الجيري الابيض للمقبرة التي عثر فيها على قبر ابن بيبي الاول، الامير هر ـ نتير ـ خت، وهما شخصيتان غير معروفتين حتى الان».

وقال اودران لابروس، المسؤول عن اعمال البحث التي تجري بمساعدة المركز الوطني للابحاث العلمية ووزارة الخارجية الفرنسية، ان الملكة «كانت تعيش في حوالي العام 2300 قبل الميلاد، وحتى نهاية الاسرة السادسة، وهي فترة لا يعرف عنها الكثير، ونحن لا نعرف شيئا عنها سوى ان الامير يشير اليها بوصفها امه. وقد تكون زوجة اخرى لبيبي الاول، لكننا لا نملك حتى الان دليلا قاطعا على ذلك». وتم الاكتشاف بالقرب من هرم بيبي الاول، جنوب هضبة سقارة، على بعد حوالي عشرين كيلومترا من القاهرة في منطقة اكتشف فيها الفريق الفرنسي العام الماضي هرما لاحدى بنات هذا الفرعون.

ولم يكن لشيراك متسع من الوقت للاطلاع على الاكتشاف الجديد لكنه زار هرم زوسر المدرج والمقابر المجاورة التي كرس لها العالم الفرنسي جان فيليب لوير حياته.

ملكة بريطانيا تستبعد اثنين من ارستقراطيي كتيبة الشرف الاسكتلندية

■ لندن ـ اف ب: استبعدت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا اثنين من ارستقراطيي كتيبة حرس الشرف الاسكتلندية بعد ان استخدم تلفزيون «سي بي اس» الامريكي قصريهما لتصوير فيلم تلفزيوني يروي قصة الحب بين القومندان جيمس هيويت والاميرة ديانا.

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» ان اللورد بالمر والكسندر هاي وهما ينتميان الى الطبقة الارستقراطية الاسكتلندية ارغما على تقديم استقالتهما من هذه الكتيبة لاعتبار ان تصرفهما «لم يكن مناسبا» مع وضعهما.

فقد توجهت شبكة التلفزيون الامريكية الى كبار الملاكين بعد ان فشلت في الحصول على اذن لتصوير الفيلم في القصور الملكية. واعرب اللورد بالمر عن «حزنه واسفه» لهذا الاجراء فقال «انني مخلص كامل الاخلاص للملكة وانني على استعداد لان اقوم بكل ما في وسعي من اجلها». وقالت زوجة هاي «اننا نشعر بحزن عميق وان زوجي رجل نزيه كان يشعر بفخر واعتزاز لانتمائه الى كتيبة حرس الشرف الاسكتلندي». وسيتم بث الفيلم في الولايات المتحدة اولا وقد بدأ تصويره في اذار (مارس) الماضي ويستمر 95 دقيقة. وكانت الاميرة ديانا اعترفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلال مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بانها اقامت علاقة مع هيويت الضابط في الحرس الشخصي للملكة وقالت «كنت احبه».

انتخبت هذه السمراء العربية، وداد زهيره لتحمل لقب ملكة جمال عرب اسرائيل.. وداد عمرها 15 عاما وتقيم في الناصرة وتدرس بالمدارس العليا وجرى الانتخاب امس الاول في حيفا

ابتكار جديد لمراقبة شبكة «انترنت»

■ لندن ـ ق ب: ابتكرت شركات الكمبيوتر العالمية نظاما تكنولوجيا جديدا يستطيع ان يتحكم في اي معلومات معروضة على شبكة الاتصالات الدولية «انترنت» تشجع على العنف والجريمة والشذوذ والاعمال الارهابية.

وقال الدكتور نايجل ستروديك خبير علم الكمبيوتر في جامعة كامبردج البريطانية في معرض تعقيبه على النظام الجديد المطروح عبر الشبكة ان هذا النظام يماثل الرقابة الالكترونية التليفزيونية لكن بشكل اكثر تقدما.

واضاف «هذا النظام يعمل على تنقية المعلومات الواردة عبر انترنت، مشيرا الى انه يمكن ادخال النظام المذكور، من خلال شيفرة في اجهزة الكمبيوتر المرتبطة بالشبكة للتحكم في موادها، جدير بالذكر ان حوالي 39 شركة كمبيوتر واتصالات عالمية شاركت في اعداد النظام الجديد المتوقع طرحه في الاسواق مع نهاية العام الحالي.

صبي تركي يقتل امه بتعليمات من والده

■ انقرة ـ رويتر: قالت صحف تركية امس الاثنين ان صبيا تركيا عمره 11 عاما اطلق الرصاص على امه اثناء نومها فارداها قتيلة وذلك بناء على اوامر من والده الذي كان يشك في سلوك زوجته.

وقالت صحيفة (حريت) ان الصبي كان تسلل الى غرفة نوم والدته خولية ياكار البالغة من العمر 29 عاما في بلدة بوكا في غرب تركيا صباح امس الاول الاحد واطلق عيارا ناريا على راسها.

ونقلت الصحيفة عن الصبي قوله للشرطة «كانت امي تقضي معظم الوقت خارج المنزل. اتصل بي ابي تليفونيا بعد خروجه وطلب مني ان اخذ البندقية التي كانت محشوة بالرصاص وان اقتل امي. وقال لي انها مسألة شرف».

ولم تذكر الصحيفة اسم الصبي لاسباب قانونية. والقت الشرطة القبض على الابن والاب الذي يدعى يسار ياكار ويعمل بالمجلس البلدي.

ضباط السلاح الجوي البريطاني يتعلمون الرقص

■ لندن ـ رويتر: قرر السلاح الجوي الملكي البريطاني تعليم صغار الضباط والطلبة فنون الرقص والمحادثة لتحسين مهاراتهم الاجتماعية.

واشتهر ضباط السلاح الجوي الملكي يوما بانهم من صفوة المجتمع البريطاني كما اشتهروا بالوسامة. واعلن السلاح الجوي الملكي امس الاثنين ان هذا القرار اتخذ بعد ان لاحظ كبار الضباط ان صغار الضباط والطلاب يفتقرون الى المهارات الاجتماعية الاساسية وانهم لا يعرفون كيف يرقصون الفالس او الفوكستروت كما لا يعرفون ابسط مهارات الحوار الاجتماعي. وستتضمن الدروس الاضافية دروسا في الاتيكيت خاصة تقاليد مآدب العشاء وتوجيه الحديث الى افراد العائلة المالكة والاساقفة والشخصيات البارزة.

انقاذ 8 سياح تقطعت بهم السبل في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحف مصرية ان الشرطة انقذت الاحد ثمانية سياح تقطعت بهم السبل خمس ساعات في منطقة جبلية وعرة في الاقصر بصعيد مصر. واضافت الصحف في الطبعة الاولى من عدد امس الاثنين ان السياح الثمانية وهم بريطانيون بينهم طفلان كانوا يستقلون منطادا في رحلة جوية فوق المنطقة الاثرية بالاقصر.

وانقطع الاتصال اللاسلكي بين قائد المنطاد وهو فرنسي الجنسية وبين مسؤولي الشركة التي تقوم بتشغيله.

وقامت قوات انقاذ بعملية مسح في المنطقة وعثرت على السياح بعد خمس ساعات في منطقة جبلية وعرة خلف وادي الملوك وقد اصابهم الاعياء.

ونقلت الصحف عن قائد المنطاد قوله انه حديث عهد بالعمل في المنطقة وليس على دراية كاملة بتضاريسها مما جعله يهبط خطأ في المنطقة الجبلية.

طرائف وغرائب:

■ ـ باريس ـ اف ب: وضعت امرأة مولودا في مقر للشرطة في الدائرة الـ18 من باريس بمساعدة شرطيين.

فقد شاهد شرطة المركز الواقع في شارع كلينيانكور صباح السبت رجلا يحاول مساعدة امرأة على الوقوف بعد ان سقطت ارضا. وحين تدخلوا للمساعدة ادركوا ان المرأة على وشك ان تلد. وادخلت المرأة الى مقر الشرطة حيث اسعفتها شرطية مدربة على الاسعافات الاولية وزميل لها سبق ان عمل مع الصليب الاحمر. وما لبثت المرأة ان وضعت مولودة انثى اسمتها ستيفاني تيمنا بالشرطية.

■ ـ القدس: نزل الى الاسواق في الاول من نيسان (ابريل) الجاري موز له طعم التفاح ما دفع بالمستهلكين الى الاعتقاد بان الامر يتعلق بـ«كذبة اول نيسان».

مصادر صحيفة اسرائيلية اوضحت ان هذه الفاكهة الجديدة من ابتكار مزارعي كيبوتز روش هانيكرا في شمال اسرائيل قرب الحدود مع لبنان وقد انزلت الى الاسواق لمناسبة عيد الفصح اليهودي.

وقال مسؤولون في الكيبوتز لصحيفة ان «الاسرائيليين لم يعتادوا بعد على ان يكون للموز اي طعم آخر» متوقعين ان تعرف هذه الفاكهة الجديدة رواجا كبيرا بعد العيد.

نحو «لجوء» اكثر نبلا

عدلي صادق

■ كنت في هولندا وبلجيكا، والتقيت كثيرين من العرب الذين استفادوا من انظمة منح اللجوء السياسي واللجوء الانساني. ومعلوم ان عددا كبيرا من اللاجئين، كانت دوافعهم اقتصادية، وانهم الاقل تضررا من الديكتاتوريات والحروب وضياع الاوطان، لكنهم، مع ذلك، عوملوا على انهم من عباد الله الصادقين، واخذت الحكايات التي رووها لمحققي الحكومة على محمل الجد، والطريف ان موعد اجراء التحقيق كان يعطي اللاجىء، فسحة زمنية اكثر من كافية «لتضبيط» القصة او الحكاية «الاضطهادية»، ومن ثم اختبارها قياسا على حالات ونتائج وتجارب سابقة، حدثت مع عرب اخرين، وصلوا سابقا، ويلتقيهم اللاجىء الجديد بعد الوصول!

* * *

كذبة الهروب من شيء مرعب، يتعرض له شخصيا، تعتبر في عُرف اللاجىء، من الاكاذيب الحميدة «البيضاء». وعند هذه النقطة لا خلاف، فاللاجئون ادرى بشؤون دنياهم. غير ان المشين، والمقزز، هو انتهاج اسلوب التنبلة و«اللعبطة»، واعتماد مبدأ ان «شعرة من ذقن الخنزير مكسب» والمرض العجيب على التحول الى عبء او عالة على حكومات ليست خنزيرة، وان كانت فيها خصلة من خصال الخنزير، فان بقية الخصال تكون من نصيب الحكومات التي نعرف اسماءها وعناوين قصورها.

* * *

ففي الوطن العربي، ليس مسموحا لك بأن تكون صاحب شكوى سياسية حقيقية، ولا مجال اطلاقا للمطالبة بأية حقوق، حتى ولو كان حق السكن في سقيفة من الصفيح. مع ذلك كله، فان للحكومات هيبتها المكتسبة بالعين الحمراء والتاريخ الطويل من القمع الكافر. وعند اللجوء الى الاقطار الاوروبية، تجد من يستمع الى الشكوى الكاذبة والشكوى الصادقة، بالاهتمام نفسه وبالاحترام نفسه، حتى وان كان الهدف ماكرا. وتجد من يعطيك حقوقا اساسية عاجلة، كالايواء في مسكن وقوت اليوم او ما يزيد، ثم تجد من يعطيك الحقوق الكاملة، كأي مواطن من البلد، مع ان شقيقك العربي في السعودية وغيرها، لا يحق له ان يسجل باسمه الممتلكات التي اشتراها بفلوسه، وان يتحرر من صيغة «الكفيل» فما بالنا بالحقوق السياسية.

هذه الحكومات الاوروبية، مع سلبيات مواقفها السياسية ازاء القضايا العربية، لا تستحق ان تعامل بمنطق التكسب والتحايل، وان يتحول اللاجئون فيها الى تجار سوق سوداء، وتجار ممنوعات، او ـ في اقل الحالات سوءا ـ ان يتحولوا الى محترفي تنبلة، يزيدون من عدد اطفالهم ليزداد دخلهم.

ففي المناخ المريح، الذي توفر للاجئين العرب الجدد، في اوروبا، هنالك فرصة لان يستأنف العرب دورا حضاريا لائقا بتراثهم، وان يشكلوا اضافة نوعية منتجة للمجتمع في الاقطار الاوروبية. لا ان يصبح وجودهم نفسه حجة على الاقطار الاوروبية امام شعوب هذه الاقطار.

احتجاج مصري على التطبيع المسرحي

■ عمان ـ «القدس العربي»: نجح احتجاج مصري عنيف على مشاركة فرق مسرحية عربية من اراضي الـ48 في ايقاف ليلة كاملة من الفعاليات المسرحية في اطار ملتقى دولي للفنون المسرحية العالمية تستضيفه العاصمة الاردنية الاسبوع الجاري. واعتبر الوفد المسرحي المصري ان مشاركة فرق مسرحية عربية من مناطق عرب اسرائيل تعني مشاركة اسرائيلية مباشرة في الملتقى المسرحي الدولي. وقال المصريون ان هذه المشاركة «تطبيع» ثقافي مباشر مع اسرائيل.

وقاد الوفد المصري حملة الاحتجاج وساندته فيها فرق مسرحية اردنية واخرى عربية تشارك بالفعاليات، وفشل وسطاء اردنيون في اقناع المصريين «بالعدول» عن موقفهم، وتوقفت الفعاليات المسرحية طوال ليلة امس الاول.

انتحرت لتعود شبحا ينتقم من الزوج

■ هونغ كونغ ـ اف ب: ذكرت صحيفة هونغ كونغ ستاندرد امس الاثنين ان امرأة صينية من ماكاو انتحرت وهي ترتدي ثوبا احمر لكي تعود شبحا يرصد ويعاقب زوجها الذي كانت تشك في انه يخونها. ونقلت الصحيفة عن الشرطة وعن الجيران ان الضحية ونغ يوان وان (35 عاما) القت بنفسها من فوق بناية عالية وهي ترتدي ثوبا احمر لكي تتحول حسب المعتقدات الصينية الى شبح يرصد حركات الزوج الخائن ويعاقبه.

وتركت الزوجة اليائسة رسالة تشرح ما اقدمت عليه لكن الزوج انكر ان يكون مغامرا واكد ان زوجته كانت تعاني من مصاعب اخرى وانها مدينة بمبالغ كبيرة بسبب العاب القمار التي كانت تعشقها.

اللصوص يسرقون محتويات المقابر في رومانيا

■ بوخارست ـ رويتر: ذكرت صحيفة امس الاثنين انه حتى الموتى والمقابر لم يسلموا من هجمات اللصوص في رومانيا وشملت السرقات الصلبان الخشبية والورود ايضا.

وقالت صحيفة رومانيا ليبيرا «ان نزق الاحياء اسهم في تدنيس حرمة من هم في حالة سبات ابدي».

وقالت الصحيفة ان «المتشردين» يعيشون تحت اقبية للمقابر وفي دهاليزها.

● عبد الملك منصور الامين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام في اليمن يقوم بجولة في بريطانيا للتعرف على احوال الجالية اليمنية. والتقى بافراد الجالية في كارديف، وشيفيلد وشرح خلال اللقاء التطورات السياسية في اليمن ومحيطه وزار اسرة للاكم اليمني العالمي نسيم حميد كما انتهز فترة وجوده في لندن لاجراء بعض الفحوصات الطبية.

● زكريا محيي الدين عضو مجلس قيادة ثورة يوليو في مصر ورئيس وزرائها ونائب رئيس الجمهورية الاسبق في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر يتماثل للشفاء من اثار عملية جراحية اجريت له مؤخرا.

● دعا الممثل الفرنسي جان بول بلموندو ووزير الثقافة الفرنسي فيليب دوست بلازي الى الدفاع عن السينما الفرنسية معربين عن اسفهما لان اخر فيلم لبلموندو «ديزيريه» لم يعرض سوى في عدد قليل جدا من الصالات الفرنسية.

● امس الاثنين كان الذكرى العشرين لتأسيس حزب التجمع الوطني الوحدوي في مصر الذي يتزعمه خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو 1952 التي اطاحت بالنظام الملكي.



● تستضيف باريس بين 13 و28 نيسان (ابريل) الجاري عددا كبيرا من الادباء والشعراء والفنانين الروس يشاركون في تعريف الجمهور الفرنسي على ما انتجته روسيا خلال السنوات الماضية في مجال الموسيقى والشعر والمسرح والسينما.

ويشارك في هذه التظاهرات الفنية موسيقيون معروفون امثال فلاديمير سبيفاكوف ويجري خلالها تقديم باليه «جيزيل» الشهير لفرقة «مسرح ماري» (باليه كيروف سابقا) من سان بيترسبورغ وعرض افلام للروسية كيرا موراتوفا والجورجي اوتار ايوسيلاني.

● يصل مساء الثلاثاء الى الدوحة قادما من ابوظبي الدكتور بيتر غيسر رئيس مؤسسة انيرا العاملة في مجال مساعدة اللاجئين الفلسطينيين بوضع وتنفيذ برامج اجتماعية وسوف يجتمع خلال زيارته التي ستدوم يومين مع رؤساء المؤسسات والجمعيات الخيرية التي تقدم المساعدات للمؤسسات الشعبية الفلسطينية، ومن المقرر ان يقوم الدكتور غيسر بعد انتهاء زيارته للدولة بزيارة الاردن وفلسطين المحتلة.

● استضاف اتحاد الكتاب والادباء الاردني مساء امس الدكتور غازي ربابعة في محاضرة تحدث فيها عن تحديات وتوقعات الشرق الاوسط في ظل النظام العالمي الجديد.

● غادر عمان متوجها الى القاهرة منير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردنية المهندس احسان رمزي، وذلك للمشاركة في اجتماعات اللجنة الدائمة للاعلام العربي التي تستضيفها مصر.

● يقيم الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر مؤتمرا في مقره الرئيسي بالقاهرة يومي الخميس والجمعة القادمين لمناقشة مستقبل الحركة التعاونية يشرف عليه المهندس امير السعيد عضو اللجنة المركزية للحزب ويفتتح اعماله الامين العام ضياء الدين داود.

المغرب يسعى لتطهير سمعته في حملة ضد المخدرات

مدريد ـ من سنيكا تارفانين:

في حملة جديدة ينفذها المغرب على المخدرات لا يتم فقط القاء القبض على المهربين الصغار ولكن الاسماك الكبرى ايضا.

وكان بين هؤلاء الذين القي القبض عليهم حسبما ذكرت انباء الصحف الاسبانية بارونات مخدرات ومسؤولون بارزون ورجال اعمال وجنود ورجال شرطة. وتعهد الملك الحسن الثاني مؤخرا قائلا ان «عملية التطهير سوف تتم حتى نهايتها». وكانت الحملة قد بدأت في مستهل العام الحالي ويرأسها وزير الداخلية ادريس البصري الذي يرأس ايضا لجنة لتنسيق تضم خمسة وزراء.

ويذكر ان الملك الحسن كان منذ فترة طويلة يخضع لضغوط من اجل اتخاذ مشكلة المخدرات بجدية. ووصف تقرير للمركز الدولي لمراقبة المخدرات ومقره باريس (ادبزير فاتوار جيوبولتيك ديه دوج) «او ـ جي ـ دي» المغرب بأنه اكبر مصدر للحشيش في العالم. وذكر تقرير اصدرته الامم المتحدة مؤخرا ان المغرب اكبر مصدر للحشيش لاوروبا وانه ضاعف صادراته الى اوروبا خلال عامين.

وذكر تقرير لمركز «او جي دي» ان اموال المخدرات هي اهم مصدر للعملة الاجنبية في المغرب حيث يبلغ دخل البلاد منها ما لا يقل عن ملياري دولار سنويا.

وقد وصل نفوذ صناعة المخدرات الى عدة مواقع مختلفة من الاقتصاد مثل صناعة البناء والسياحة والمنسوجات والمصايد.

ضبط عشرين طنا من الحشيش في كينيا

■ نيروبي ـ د ب ا: ذكرت الاذاعة الكينية امس ان الشرطة في كينيا ضبطت عشرين طنا من الحشيش كان من المقرر شحنها الى اوروبا.

وقالت الاذاعة ان وحدة خاصة من شرطة مكافحة المخدرات شنت حملة المداهمة فيما كان المهربون على وشك شحن الحشيش على متن سفن كانت تنتظر قرب مدينة مومباسا الساحلية الا ان المهربين تمكنوا من الفرار.

واوضحت الاذاعة الكينية ان بعض السكان في قرية مجاورة للصيادين هم الذين ابلغوا الشرطة بشأن المخدرات.

وكان الرئيس الكيني دانييل اراب موي قد اعلن مؤخرا الحرب على المخدرات في محاولة للقضاء على هذه التجارة التي تحولت الى تجارة مزدهرة خلال العامين الماضيين في بلاده الواقعة بشرق افريقيا.

البحث عن المضادات الحيوية المستقبلية في القطب الجنوبي

■ هوبارت (استراليا) ـ ا ب: يأمل علماء ان يجنوا حصادا بمليارات الدولارات في منطقة تعتبر من اكثر المناطق قحطا في العالم: القطب الجنوبي.

ففي الوقت الذي يغربل فيه باحثون عالميون التربة بحثا عن البكتيريا التي قد تنتج لهم الجيل المقبل من المضادات الحيوية، حول علماء ميكروبيولوجيا استراليون انظارهم نحو الجنوب، المنطقة التي يقولون انها اكثر بقاع العالم تنوعا من الناحية البيئية.

ويقول الدكتور بيتر فرانزمان، مؤسس «المجموعة الاسترالية للعضويات المجهرية القطبية» ان تربة القطب الجنوبي الحصوية ومياهه المتجمدة والتي كانت تعتبر عقيمة خالية من الحياة، تؤوي الوف فصائل البكتيريا غير المتواجدة في المناطق الاخرى من الكرة الارضية.

ويضيف فرانزمان «عندما باشرنا هذا العمل تبين لنا ان البكتيريا التي نكتشفها في كل مرة هي من نوع جديد. انها تختلف عن البكتيريا التي يمكن العثور عليها في بيئات اخرى».

وقد تمكن الباحثون من عزل 70 نوعا من البكتيريا القطبية واكتشفوا ان حوالي نصف هذه الانواع تنتج مضادات حيوية ـ وهذه نسبة ممتازة.

وعلى اثر هذه الاكتشافات تبلورت في اذهان الباحثين الاحتمالات التجارية للبكتيريا القطبية وقد اخذت المجموعة ـ التي بوشر بتكوينها قبل عشر سنوات ـ تتسع باشراف المركز التعاوني للابحاث القطبية في هوبارت.

وبموجب تعاقد مدته ثلاث سنوات مع الشركة الصيدلانية الاسترالية العملاقة «امراد» سيحصل البرنامج على مبلغ اضافي قدره 385 الف دولار سنويا، من اجل زيادة المجموعة من 500 نوع من البكتيريا الى ثلاثة الاف نوع.

وكل فريق ابحاث يدخل الى منطقة جديدة في القطب الجنوبي تطلب منه مديرة المركز، كارول مانوسكو نيوكلز، احضار سعة ملعقة واحدة من التربة ـ تحتوي الكمية على مليون جرثومة تقريبا ـ او ملء انبوب اختبار واحد من الماء من اجل البحث عن بكتيريا جديدة برسم الحفظ.

وتقول نيكولز ان العلماء يعثرون على 20 نوعا مختلفا من البكتيريا في كل 20 غراما من التربة.

وتشكل كل بكتيريا منتجة للمضادات مصدر علاج لمرض بشري او حيواني وكل خميرة قطبية (والخميرة جرثومة متطورة اكثر قليلا من البكتيريا) قد تكون داعما للصناعة الغذائية، وكل بكتيريا ملتهمة للنفايات قد تتحول الى سلاح لتنظيف البيئة من بقع النفط والملوثات الاخرى.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ليكن تركيزك اليوم على العمل، فانت على وشك تحقيق تقدم مهم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تسمح بلحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انا قررت السفر اليوم فدع القرين يفكر بترتيبات السفر.

الاسد: 23 تموز ـ 22 آب
التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فلا تحبط احدا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
اخرج من البيت اذا اردت البحث عن التسلية والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
المشاكل يمكن تصفيتها في جو عائلي.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشتركان في حل مشاكل اطفالهما.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
الامور تسير في اتجاهات جيدة.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
اوقات ثمينة في زيارة الاقارب اليوم لا ينبغي التفريط بالمواصلات العامة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي الى النقاش احيانا.